

جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

مشروع الماجستير: تقنيات التوثيق ومجتمع المعلومات

مذكرة التخرج الموسومة بعنوان:

إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر

زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات
بأدرار نموذجين.

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

- صاحبي محمد

- من إعداد الطالب:

- أباالحبيب حمزة

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الجامعة	الصفة
أ. د. بن نعمة عبد المجيد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	رئيسا
أ. د. صاحبي محمد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مشرفا ومقررا
د. الحمدي أحمد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مناقشا
د. حمدادو بن اعمر	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014.

جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

مشروع الماجستير: تقنيات التوثيق ومجتمع المعلومات

مذكرة التخرج الموسومة بعنوان:

إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر

زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات
بأدرار نموذجين.

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

- صاحبي محمد

- من إعداد الطالب:

- أباالحبيب حمزة

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الجامعة	الصفة
أ. د. بن نعمة عبد المجيد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	رئيسا
أ. د. صاحبي محمد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مشرفا ومقررا
د. الحمدي أحمد	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مناقشا
د. حمدادو بن اعمر	جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة -	مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014.

قال الله تعالى: "الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" . الآية 38 سورة الأحزاب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ
عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا
لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ" . رواه مسلم.

إهداء

* أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح

سيدنا

وحبيبنا ومهجة قلوبنا محمد صلى الله عليه

وسلم.*

حمزة أبالحبيب

* شكر وعرفان *

" من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، نوجه تشكراتنا الخالصة إلى كل

من:

- ❖ الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ورزقهما الفردوس الأعلى.
- ❖ إلى مدرستي الثانية بعد الوالدين أستاذي الفاضل "محمد صاحبي".
- ❖ إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين كانوا ولا زالوا نورا تنار الحياة بهم.
- ❖ إلى لجنة المناقشة العلمية الذين تشرفوا بمناقشة هذا العمل المتواضع.
- ❖ إلى كل الإخوة والأهل والأقارب، وكل من سبقت لهم منا الحسنى.
- ❖ إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين ضحوا وأفنوا حياتهم من أجلنا.
- ❖ وإلى الأستاذة الفاضلة شايب الدراع بنت النبي ال ثاني، الأستاذ العربي بن حجار ميلود، أبناء الشيخ محمد باي بلعالم: (عبد الله، أحمد، عبد القادر، وإلى كافة أفراد أسرته وعائلته الكريمة)، عبد الله حامد لمين، بن مالك عبد الجليل، بلالي إبراهيم، المركز الوطني للمخطوطات، أباالحبيب عبد الكريم، أباالحبيب الشيخ، أباالحبيب البشير، حنيني أحمد، عبو أحمد، ياسين الطيبي، مولاي عمر شريف، إليهم جميعا تحية خاصة. حمزة أباالحبيب

قائمة المحتويات.

❖ قائمة الاختصارات.

❖ قائمة الأشكال.

❖ قائمة الجداول.

❖ مقدمة.

❖ الفصل الأول: المخطوطات وأهمية الرقمنة في عملية التوثيق.

❖ المبحث الأول: مدخل إلى علم المخطوطات ص.31.

1-1 ضبط المفاهيم المتعلقة بالمخطوطات ص.31.

1-1-1 المخطوطات ص.31.

1-1-2 المخطوطات العربية الإسلامية. ص.33.

1-1-3 خزانة المخطوطات ص.34.

2-1 المسار التاريخي للمخطوطات من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة ص.35.

1-2-1 المراحل ص.35.

2-2-1 المخاطر ص.37.

3-2-1 الصيانة والترميم ص.43.

3-1 المفاهيم المتعلقة بالرقمنة، وآليات التوجه نحو البيئة الرقمية ص.45.

1-3-1 تكنولوجيا المعلومات ص.45.

2-3-1 الرقمنة ص.47.

3-3-1 مشروع رقمنة المخطوطات ص.47.

❖ المبحث الثاني: الرقمنة ودورها في توثيق معلومات المخطوطات ص.56.

2-1 تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات ص.56.

1-1-2 نتائج مشروع الرقمنة ص.56.

2-1-2 النسخة الرقمية للمخطوطات ص.57.

3-1-2	البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات.....	ص.59.
2-2	<u>حفظ المخطوطات في البيئة الرقمية</u>	<u>ص.61.</u>
1-2-2	مفهوم الحفظ الرقمي للمخطوطات	ص.61.
2-2-2	وسائط الحفظ الرقمي للمخطوطات	ص.61.
3-2-2	أهمية الحفظ الرقمي للمخطوطات	ص.63.
3-2	<u>حماية المخطوطات في البيئة الرقمية</u>	<u>ص.64.</u>
1-3-2	أهمية تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية	ص.65.
2-3-2	مخاطر وأساليب حماية المخطوطات في البيئة الرقمية	ص.66.
3-3-2	توثيق المخطوطات من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة.....	ص.67.
	❖ المبحث الثالث: مشاريع رقمنة المخطوطات في العالم.....	ص.70.
1-3	<u>المشاريع المدعومة من طرف الرعاية السامية للدولة</u>	<u>ص.71.</u>
1-1-3	دور القرار الرسمي في الحفاظ على التراث الوطني	ص.71.
2-1-3	نماذج عن مشاريع مدعومة من طرف الدولة.....	ص.71.
3-1-3	القرار الرسمي الجزائري ومشروع الرقمنة	ص.73.
2-3	<u>مشاريع رقمنة المخطوطات المدعومة من طرف المؤسسات الوصية</u>	<u>ص.74.</u>
1-2-3	المؤسسات الدينية	ص.74.
2-2-3	المؤسسات الثقافية والعلمية	ص.75.
2-2-3	استفادة الجزائر من مثل هاته المشاريع	ص.83.
3-3	<u>مشاريع الرقمنة المدعومة من طرف المشاريع المشتركة.....</u>	<u>ص.78.</u>
1-3-3	نماذج عن مشاريع مشتركة في مجال الرقمنة	ص.78.
2-3-3	استفادة الجزائر من المشاريع المشتركة	ص.80.
3-3-3	خصائص مشاريع الرقمنة في العالم.....	ص.81.

❖ الفصل الثاني: المخطوطات الجزائرية ووضعية خارطة المخطوطات بالجزائر.

❖ المبحث الأول: واقع وحالة المخطوطات بالجزائر ص.86.

1-1 تاريخ المخطوطات الجزائرية وإسهاماتها في إثراء التراث العربي الإسلامي ص.86.

1-1-1 نبذة تاريخية عن تواجد المخطوطات في الجزائر ص.86.

1-1-2 المخاطر التي واجهتها المخطوطات الجزائرية ص.87.

1-1-3 إسهامات العلماء الجزائريين في نشر المخطوطات في العالم ص.89.

2-1 المراكز الحاملة للمخطوطات بالجزائر ص.91.

1-2-1 الزوايا والخزانات الشعبية ص.91.

2-2-1 المؤسسات الثقافية ص.98.

3-2-1 المؤسسات العلمية ص.98.

3-1 المخطوطات الجزائرية ومراكز تواجدها في العالم ص.99.

1-3-1 أسباب انتشار المخطوطات الجزائرية ص.99.

2-3-1 المخطوطات الجزائرية المتواجدة في الدول العربية ص.100.

3-3-1 المخطوطات الجزائرية المتواجدة في إفريقيا ص.102.

❖ المبحث الثاني: توجه المخطوطات الجزائرية نحو البيئة الرقمية ص.103.

1-2 الإطار القانوني للحفاظ على التراث بالجزائر ص.103.

1-1-2 مفهوم حفظ التراث ص.103.

2-1-2 الإطار القانوني لحفظ التراث بالجزائر ص.103.

3-1-2 مكانة المخطوطات من قانون حفظ التراث بالجزائر ص.108.

2-2 الإطار الثقافي لنشر المخطوطات الجزائرية ص.109.

1-2-2 الجمعيات الثقافية ص.109.

2-2-2 الفعاليات الثقافية ص.111.

2-2-2 دور النشر والتوزيع ص.112.

3-2 التحول من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية في الجزائر ص.114.

1-3-2 وضعية خزانات المخطوطات بالجزائر ص.114.

2-3-2 أخصائي المعلومات الرقمي لخزانات المخطوطات ص.114.

3-3-2 إيجابيات رقمنة المخطوطات بالجزائر ص.115.

❖ المبحث الثالث: خارطة رقمنة المخطوطات بالجزائر ص.116.

3-1 مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر ص.116.

1-1-3 المؤسسات الثقافية ص.116.

2-1-3 المؤسسات العلمية ص.116.

3-1-3 المشاريع المشتركة ص.118.

3-2 جهود الخواص في رقمنة المخطوطات بالجزائر ص.120.

1-2-3 الخزنة الزبانية القندوسية بولاية بشار ص.120.

2-2-3 جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش بولاية غرداية ص.121.

3-2-3 مشروع بلقاسم ضيف بولاية الجلفة ص.123.

3-3 وضعية رقمنة المخطوطات بالجزائر والإشكاليات التي تواجهها ص.124.

1-3-3 الوضع الراهن لرقمنة المخطوطات بالجزائر ص.124.

2-3-3 عرض إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر ص.127.

3-3-3 التصور المستقبلي لرقمنة المخطوطات بالجزائر ص.129.

❖ الفصل الثالث: خارطة المخطوطات بولاية أدرار ، وإشكاليات عدم تجسيد

مشروع الرقمنة.

❖ المبحث الأول: وضعية خارطة المخطوطات بولاية أدرار ص.133.

1-1 التعريف بولاية أدرار (إقليم توات قديما) ص.133.

1-1-1 ولاية أدرار جغرافيا ص.133.

2-1-1 ولاية أدرار تاريخيا ص.134.

2-1 المراكز الحافظة على المخطوطات بولاية أدرار ص.137.

1-2-1 الزوايا ص.138.

2-2-1 الخزانات ص.138.

3-1 مخطوطات ولاية أدرار على مر العصور ص.157.

1-3-1 المراحل ص.142.

2-3-1 المخاطر ص.143.

❖ المبحث الثاني: توجه خزانات مخطوطات ولاية أدرار نحو البيئة الرقمية... ص.145.

1-2 زاوية الشيخ محمد باي بلعالم ص.145.

1-1-2 نبذة تاريخية عن زاوية الشيخ محمد باي بلعالم ص.145.

2-1-2 المراحل والمخاطر التي مرت بها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم ص.151.

3-1-2 وضعية رقمنة المخطوطات بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم ص.154.

2-2 المركز الوطني للمخطوطات ص.155.

1-2-2 تعريف المركز الوطني للمخطوطات ص.155.

2-2-2 المراحل والمخاطر التي مر بها المركز الوطني للمخطوطات ص.157.

3-2-2 وضعية رقمنة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات ص.176.

❖ المبحث الثالث: إشكاليات الرقمنة بين زاوية الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني

للمخطوطات ص.158.

1-3 الإشكاليات العالقة أمام نجاح مشروع الرقمنة ص.159.

1-1-3 إجراءات الدراسة الميدانية ص.159.

2-1-3 عرض الإشكاليات وتحليلها وتفسيرها ص.162.

3-1-3 الحلول المقترحة لتخطي هاته الإشكاليات ص.186.

2-3 نتائج الدراسة الميدانية ص.187.

1-2-3 نتائج الدراسة على ضوء فرضيات البحث ص.187.

3-2-2 نتائج الدراسة على ضوء محاور البحث	ص.188.
3-2-3 نتائج الدراسة على ضوء مراحل مشروع الرقمنة.....	ص.189.
<u>3-3 نحو مشروع لرقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من قبل المركز الوطني للمخطوطات</u>	
.....	<u>ص.189.</u>
3-3-1 مرحلة التفكير والاختيار	ص.190.
3-3-2 مرحلة التخطيط والإشراف	ص.191.
3-3-3 مرحلة التنفيذ والمتابعة	ص.192.
❖ <u>النتائج العامة للدراسة</u>	<u>ص.193.</u>
❖ <u>الأفاق المستقبلية للدراسة</u>	<u>ص.196.</u>
❖ <u>توصيات الدراسة</u>	<u>ص.199.</u>
❖ <u>اقتراحات الدراسة</u>	<u>ص.221.</u>
❖ <u>أفاق الدراسة.....</u>	<u>ص.201.</u>
❖ <u>خاتمة</u>	<u>ص.202.</u>
❖ <u>قائمة المصادر والمراجع</u>	<u>ص.206.</u>
❖ <u>ملاحق</u>	<u>ص.218.</u>
❖ <u>الملخصات</u>	<u>ص.231.</u>

قائمة الاختصارات.

الرقم	الاختصار	تعريفه	الإسم الكامل	الصفحة
01	(OCR)	برنامج التعرف الضوئي على الحروف.	Optical Character Recognition	51
02	HTML	نظم الهندسة الوثائقية ولغاتها.	Hyper Test Marcap Language	57
03	PDF JPEG, TIFF	قوالب التخزين وشواكله.	Portable Document format Joint Photographic expert Group Tagged Image File format	57

قائمة الأشكال.

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط لتطور نسخة المخطوط من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة.	44
02	مخطط لدورة مشروع رقمنة المخطوطات.	53
04	مخطط الفروق بين الحفظ التقليدي والرقمي للمخطوطات.	64
05	مخطط لأهم عوائق مشروع الرقمنة.	128

قائمة الجداول

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	حجم الكارثة التي تعرضت لها المخطوطات عن طريق الحرق.	40
02	حجم الكارثة التي تعرضت لها المخطوطات عن طريق الغرق.	42
03	معايير اختيار درجات جودة النصوص المرقمنة بجامعة كورنيل - CornellUniversity.	57
04	أنواع الوسائط الإلكترونية والمخاطر التي تلحقها.	63
05	أنواع مواد الحفظ والمخاطر التي تلحقها.	66
06	أهم الزوايا المتواجدة على مستوى التراب الوطني.	95
07	أهم الخزانات الحاملة للمخطوطات الجزائرية بالجزائر.	95
08	أهم المكتبات الحاملة للمخطوطات الجزائرية في العالم العربي.	101
09	أهم المكتبات الحاملة للمخطوطات الجزائرية في الدول الإفريقية.	102
10	أهم خزانات ولاية أدرار.	139
11	محطات من سيرة الشيخ محمد باي.	146
12	أهم مؤلفات الشيخ محمد باي بلعالم.	147
13	وصف خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.	152
14	المخاطر التي تعرضت لها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.	153
15	الوضع الحالية لخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.	154
16	الأقسام والمصالح المتواجدة بالمركز الوطني للمخطوطات.	157
17	جدول لإنجازات المركز الوطني للمخطوطات في مجال الرقمنة.	160

مقدمة

مقدمة.

إن معظم الحضارات التي مرت وتعاقبت على مر العصور التاريخية، حكم عليها قانون الحياة القائل: "دوام الحال من المحال" *، ولكن رغم ذلك فقد خلفت لنا ورائها أثاراً، وإرثاً، وتراثاً يدل عليها رغم تقدم الزمان وتجده، لاسيما إذا تعلق الأمر بذاك التراث المخطوط الذي يحمل إنتاجها الفكري المدون بين طياتها، والحامل لمختلف المعارف الإنسانية، مبينا أثر مقوماته في تقدم الحضارات عبر أزمنة عديدة وإلى يومنا هذا.

وعلى غرار باقي الحضارات الإنسانية، تأتي الحضارة العربية الإسلامية مخلفة ورائها تراثاً عربياً مدوناً في شتى مجالات الحياة، ليشمل خلاصة فكر وتجارب علماء ساهموا بشكل كبير في حركة التأليف والترجمة، التي أدت إلى ازدهار مكتبات العالم بالمخطوطات العربية، وساهمت بشكل كبير في تقدم الحضارات في الماضي. لنجد أنفسنا اليوم - ومع ما تعرضت له من سرقة ونهب، وحرق وضياع، وتزييف وتزوير - أمام حتمية بعث الروح العلمية من جديد لهاته المخطوطات لتساهم مرة أخرى في نهضة عربية حديثة ومعاصرة.

ومما لا شك فيه أن هذا التراث العربي المخطوط هو الذي أثرى الحضارات الغربية، وساهم في قيام النهضة الأوروبية، والتقدم الذي يشهده العالم اليوم لخير دليل على ذلك. وهذا ما أدركه المسلمون وغيرهم ممن عرفوا القيمة والأهمية الحقيقية لهذا

* - "دوام الحال من المحال": هو مثل عربي يضرب في عدم استقرار الأحوال وثباتها، وإن لكل شيء إذا ما تم نقصان. وفي مجال العلوم وتواترها وانتقال مشعل العلم والتقدم من حضارة إلى أخرى، نجد من أهم المحطات التاريخية: هي استفاضة الرومان من علوم اليونان، والحضارة العربية الإسلامية استفادت من الفرس والروم، والنهضة الأوروبية والثورة الصناعية استفادت من الحضارة العربية الإسلامية. والإنتاج الفكري الذي تحمله المخطوطات العربية الإسلامية هو الذي ساهم في قيام النهضة العربية، وهو نفسه الذي ساهم في قيام النهضة الأوروبية الحديثة، ومن هذا المنطلق أفلا يجدر بنا أن نحافظ على هذا التراث كمؤسسات وصية، أو كنخب مثقفة تعي كثيراً الأهمية الحقيقة لهاته المخطوطات، وعلى الجمهور العام أن يلتفت حول هذا التراث لدراسته وحفظه وبيان أهميته للأجيال الصاعدة؟.

التراث المخطوط في عصرهم الحديث، لذا كان لزاما على المسلمين والعالم ككل أن يحفظوا هذا التراث من خلال إنشاء المكتبات والمراكز الخاصة بحفظه، وبيان أهميته للأجيال الصاعدة.

وعلى مر العصور تعددت أساليب الصيانة والحفظ للمخطوطات، التي ورغم بساطتها إلا أنها مكنت من بقاء هذه المخطوطات جيلا بعد جيل، ولكن هذه الآليات التقليدية البسيطة لم تعد تساير واقع وحالة المخطوطات التي آلت إليها اليوم. لنجد أنفسنا أمام حتمية أخرى وهي استخدام التكنولوجيا كضرورة واقعية لجعل المخطوطات أكثر حفظا وإتاحة للجمهور المستفيد.

وأمام التزايد المستمر لتطبيق التكنولوجيا في المؤسسات الوثائقية، أثبتت هذه الأخيرة جودتها في تقديم المعلومات لجمهورها المستفيد، خاصة بعد استخدام الرقمنة التي تتيح فضاءات أخرى للإتاحة والاستفادة من المعلومات، وعلى غرار هذه المراكز تبقى مراكز المخطوطات هي الأخرى تتطلع لاستخدام الرقمنة كحتمية لا بد منها للحفاظ على هذا التراث من الإهمال والضياع.

والجزائر كباقي دول العالم تزخر بتراث عربي جزائري ثمين، خلفته ورائها حضارات تعاقبت وبفترات متقاربة على حكم الجزائر، وبفضل كوكبة من العلماء الجزائريين وغيرهم من العلماء الذين وضعوا بصمتهم في هذا التراث الجزائري، الذي يعتبر اليوم رأس مال فكري يحتاج إلى استثمار كبير ليساهم في حركة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم.

ومن خلال مجموعة من الإجراءات والتدابير، سارعت الجزائر إلى إقامة مشاريع وخطط وطنية واضحة المعالم لجمع وحفظ المخطوطات الجزائرية المتواجدة على رفوف

مكتبات الزوايا والخزانات الشعبية المتواجدة على مستوى كامل التراب الوطني*، وذلك لرقمنتها والحد من الإهمال المتزايد لها، خاصة إذا تعلق الأمر بخزانات ولاية أدرار كأكبر ولايات الوطن حملا لهذا التراث العربي المخطوط، الذي ساهم في ربط ونشر جل المعارف الإنسانية سواء على الصعيد الوطني والعربي، أو على الصعيد القاري والعالمي.

ليبقى المركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار من أهم الجهود الموجهة خصيصا من طرف الدولة لحفظ المخطوطات بالولاية، والمجهز بكافة الآليات والتجهيزات الحديثة في مجال الرقمنة، ليقابل هذه الأخير - ومع امتلاكه لأحدث التقنيات في مجال الرقمنة - بالرفض التام من قبل القائمين على الخزانات والزوايا بولاية أدرار، للانتقال بها من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية كخيار حتمي وضروري للحفاظ على هذا التراث.

وكنموذج على ذلك زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والتي هي من أهم الزوايا الحاملة والحافظة للمخطوطات بولاية أدرار، ليتضح لنا في الأفق عدة إشكاليات وغموض كبيرين يحولان دون تطبيق مشروع الرقمنة بولاية أدرار، خاصة وأن الولاية تمتلك مركزا وطنيا أعد خصيصا لهذا الغرض، ونحن بيومنا هذا تكون قد مرت تسع سنوات كاملة** من مباشرة المركز لمهامه المنوطة به، ولكن دون وجود أية رؤية واضحة ومشاركة لرقمنة المخطوطات، وذلك نتيجة الكثير من الإشكاليات العالقة بين المركز والمشرفين على خزانات المخطوطات.

الإشكالية العامة.

*- والتي من بينها مخابر البحث العلمي بالجامعات الجزائرية مثل: "مخبر شمال إفريقيا بجامعة وهران 1 - أحمد بن بلة"، ومخبر غرب إفريقيا بالجامعة الإفريقية أحمد دراية بأدرار".

** - من 2006م إلى 2015م.

أمام ما آلت إليه حالة المخطوطات بالجزائر من إهمال غير متعمد من جهة، وعدم الاستفادة منه من جهة أخرى، يأتي خيار استخدام التكنولوجيا في مراكز المخطوطات وفي مقدمتها مشاريع الرقمنة، كأكثر من ضرورة لاستخدامها في مجال المخطوطات، والرقمنة هي التي تتيح للمخطوطات أكثر حفاظا واستفادة وإتاحة لجمهور الباحثين على وجه الخصوص.

ومن بين أهم المفارقات التي تواجهها مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر، هي ضياع التراث من جهة، وفي نفس الوقت تخوف القائمين على المخطوطات بالجزائر من استخدام الرقمنة، لتبقى الجهود والمساعي لإقامة مشاريع وطنية أمام إشكاليات وتحديات كبيرة جدا، خاصة تلك التي تواجهها خزانات ولاية أدرار من عوامل طبيعة صعبة، وتخوف كبير من هذا التحول التكنولوجي. إلا أن هذا لا يستثني محاولة توحيد الجهود لوضع خطة وطنية مشتركة لرقمنة المخطوطات في الجزائر عامة، وولاية أدرار بصفة خاصة.

ولكن مما يزيد الأمر غرابة، هي تلك الزوايا والخزانات التي اجتهدت اجتهدا كبيرا في جمع وحفظ المخطوطات في القديم بأبسط وسائل الحفظ المتاحة لها، هي نفسها اليوم - وأمام ما آلت إليه المخطوطات من ضياع وإهمال، ووسائل عصرية حديثة في الحفظ والإتاحة-، تأبى هاته الخزانات أن تتبنى مشاريع الرقمنة.

وكنموذج على ذلك، زاوية الشيخ محمد باي بلعالم التي تحتوي على خزنة تعتبر من أهم الخزانات في المنطقة، من حيث القيمة الدينية والتاريخية والثقافية والعلمية التي تمتاز بها، وهي واحدة من أكبر الخزانات تنظيميا وصيانة وحفظا لمخطوطاتها، ليجد القائمون عليها اليوم، وفي عصر التكنولوجيا والرقميات أمام إشكاليات تقف حائلا بينهم وبين هذا التحول التكنولوجي.

ولنجد أنفسنا اليوم في الجزائر - وبولاية أدرار خاصة - أما طرح يفرض نفسه، وهو أن المؤسسات الوصية على المخطوطات وفي مقدمتها المركز الوطني للمخطوطات لديه

كل الإمكانيات المادية والبشرية لرقمنة المخطوطات، ولكن لا يملك أية مخطوطة، في حين أن الخزانات، وفي مقدمتها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم لديها كل أنواع ونفائس المخطوطات، ولكن لا تملك الإمكانيات اللازمة للقيام بمشروع الرقمنة.

وفي هذا الإطار، وأمام كل هذه المنطلقات تتصب إشكالية الدراسة فيما

يلي:

- ما هي وضعية خارطة رقمنة المخطوطات بالجزائر؟، وما هي أبرز الإشكاليات التي تقف عائقا بين المركز الوطني للمخطوطات وبين المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي، من أجل تجسيد مشروع رقمنة كاستثمار حقيقي لرأس المال الفكري المتواجد بين ثنايا المخطوطات؟.

التساؤلات الفرعية.

هناك مجموعة من التساؤلات التي تتصب حول إشكالية الدراسة أهمها:

1- هل واقع المخطوطات بالجزائر يجعلنا أمام حتمية وضع مشاريع واضحة

المعالم للرقمنة؟.

2- وما مدى نجاح هاته المشاريع بالجزائر؟.

3- وما مدى جاهزية المشرفين على المخطوطات بأدرار لمثل هذا التحول

التكنولوجي؟، وأين تكمن صعوبات وتحديات مشاريع الرقمنة في الجزائر عامة،

وبخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بصفة خاصة؟.

4- وهل استراتيجية المركز الوطني للمخطوطات تتماشى وتطلعات المشرفين على

خزانة الشيخ محمد باي بلعالم؟.

5- وما هي سبل تنفيذها لمواجهة إشكاليات الرقمنة بولاية أدرار؟.

فرضيات الدراسة.

من بين الفرضيات التي نحاول من خلالها التوصل إلى نتائج الدراسة هي:

1- حالة المخطوطات بمراكز الحفظ الجزائري، تستدعي استخدام الرقمنة من أجل الحفاظ عليها والاستفادة منها.

2- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر تبقى ناقصة أمام الإهمال المتزايد للمخطوطات الجزائرية.

3- المشرفون على الخزانات بالجزائر يعيقون تقدم مسار مشاريع الرقمنة.

4- رقمنة المخطوطات بزاوية الشيخ محمد باي بلعالم بولاية أدرار، تستدعي وجود قاعدة مشتركة بين القائمين على الزاوية، وبين المركز الوطني للمخطوطات لولاية أدرار.

5- استراتيجية المركز الوطني للمخطوطات تتماشى وتطلعات المشرفين على الخزانات بولاية أدرار.

أهداف الدراسة.

من أبرز الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها ما يلي:

1- استخدام الرقمنة كوسيلة حتمية للحفاظ على التراث الوطني من الإهمال والضياع.

2- تثمين المعلومات المتواجدة بين ثنايا المخطوطات الجزائرية، وتعزيز سبل الإتاحة والاستفادة منها بواسطة الرقمنة.

3- حصر أهم الإشكاليات التي تعاني منها مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر، وإيجاد حلول لها.

4- إعادة الاعتبار لخزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وذلك بطرح رؤية مشتركة بينها وبين المركز الوطني للمخطوطات لقبول مثل هذا التحول التكنولوجي.

5- وضع قاعدة مشتركة نحو مشروع لرقمنة المخطوطات بزاوية الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات بصفة خاصة، وللجزائر بصفة عامة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- الأهمية الفكرية والثقافية، التاريخية والعلمية، السياسية والعسكرية، الاقتصادية والاجتماعية لهذا التراث، كونه يحمل خلاصة فكر وتجارب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، التي نحن بحاجة إليها لأكثر من ضرورة في وقتنا الحاضر.

2- التنبيه إلى أن بساطة الأساليب التقليدية للحفظ، قلصت من فرص الإتاحة والاستفادة من المخطوطات، ومهدت إلى زوال الهوية والمرجعية التاريخية الجزائرية لهذا التراث.

3- الحتمية الواقعية لاستخدام الرقمنة في مجال المخطوطات كوسيلة للحفظ والاستفادة منها.

4- التنويه إلى أن معظم دول العالم اتجهت نحو رقمنة المخطوطات وحفظ ذاكراتها في العالم الرقمي، بإقامة مشاريع مستقلة وأخرى مشتركة فيما بينها، بينما تبقى الجزائر بعيدة نوعا ما عن هذا التحول التكنولوجي.

5- الاستفادة من التجهيزات الحديثة للمركز الوطني للمخطوطات، ومن المخطوطات المتواجدة بخزانة الشيخ باي في إطار بناء مشروع موحد للرقمنة.

أسباب اختيار الموضوع.

من بين أهم الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع ما يلي:

أسباب موضوعية:

1- عدم وجود مشاريع وخطط واضحة المعالم لرقمنة المخطوطات بالجزائر، مع التقدم الملحوظ لدول العالم في هذا المجال.

2- ضياع كم هائل من المخطوطات يوميا دون أي إجراءات تتخذ حيال استخدام الرقمنة، كخيار واقعي وحتمي للحفظ والإتاحة.

3- أن رقمنة المخطوطات يعني: امتلاكنا للمعلومات التي تساعدنا في التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي.

4- ورقمنة المخطوطات يعني كذلك: استثمار لرأس المال الفكري، خاصة إذا تعلق الأمر بعلوم وأفكار وتجارب كانت سببا في نهضة عربية، وأخرى أوروبية.

5- بناء رؤية مشتركة لرقمنة المخطوطات بالجزائر، وفق الإشكاليات العالقة أمام مشاريع الرقمنة بالجزائر.

6- أما من بين الأسباب الرئيسية لاختيار إقليم تيديكلت - منطقة أولف - والمركز الوطني للمخطوطات كنموذجين للدراسة الميدانية لهذا البحث، فراجع أساسا للأسباب التالية:

أ- رأس المال الفكري المتواجدة في مخطوطات ولاية أدرار، وخاصة منطقة أولف الذي يعتبر قصر أقبلي المتواجد بها، هو بوابة دخول كل القوافل من الحواضر الإفريقية إلى منطقة أدرار في القديم، ولا زالت مخطوطات أولف تعاني الإهمال أكثر من إقليمي قورارة، وتوات الوسطى.

ب- لا توجد دراسات تناولت رقمنة المخطوطات بإقليم تيديكلت، وحتى الدراسات التعريفية بالإقليم قليلة جدا.

ت- أبواب خزانات إقليم تيديكلت مفتوحة أمام الباحثين، وخاصة لمبادرات الرقمنة وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع، على خلاف الخزانات المتواجدة بإقليمي توات وقورارة.

ث- بعد مدينة أولف على مقر ولاية أدرار ب: 250 كلم، مما يجعل المدينة بعيدة نوعا ما عن مجريات الأحداث التي تقام داخل الولاية.

ج- ويعد المركز الوطني للمخطوطات هو المؤسسة المعنية بحفظ ورقمنة المخطوطات.

أسباب ذاتية:

1- إن تقدم أي بلد مرهون بالرجوع إلى هاته المخطوطات، التي تحتوي على كل المعارف التي نحتاجها اليوم لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، والدول المتقدمة الآن كانت انطلاقتها من هذا التراث العربي المخطوط.

2- معظم الدراسات في هذا المجال لم تبحث في الأسباب الحقيقية وراء عدم تبني المشرفين على الخزانات لمشاريع الرقمنة، أو حتى عدم التوصل إلى أرضية مشتركة بينها وبين المؤسسات الوصية في الجزائر.

3- من بين أهم القوانين التي تجري عليها الحياة هو قانون الثابت والمتغير، فالشيء الثابت هو المخطوطات التي تحتوي على كل المعارف الإنسانية، أما المتغير فهو التكنولوجيا، التي تطبقها في مجال المخطوطات يتيح لنا الاستفادة من هاته المعارف، وليست التكنولوجيا هي المطلوبة في حد ذاتها.

4- وبصفتي كباحث فإنني واحد من أبناء المنطقة (ولاية أدرار)، وهناك إشكاليات ومعلومات لا يمكن التوصل إليها إلا لمن عايش المنطقة، وعرف نمط ومنهجية تفكير القاطنين بالولاية.

الإطار العام للدراسة:

تعالج الدراسة نظرة واقعية حول إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر بصفة عامة، وبصفة خاصة نقوم بتسليط الضوء على مجمل الإشكاليات العالقة بين المركز الوطني للمخطوطات وزاوية الشيخ محمد باي بلعالم بولاية أدرار.

الحدود الزمنية للدراسة: هي منذ اعتماد المركز الوطني للمخطوطات بالولاية، وإلى يومنا هذا، أي تسع سنوات من 2006م - إلى 2015م. وتمتد جزور هاته الدراسة كذلك إلى سنة 1985م، وهي سنة تنظيم أول ملتقى للمخطوط بولاية أدرار، ومنه بداية فكرة تأسيس المركز الوطني للمخطوطات، أي منذ 30 سنة كاملة.

أما الحدود المكانية: ولاية أدرار، كأكبر ولايات الوطن حملا لهذا التراث المخطوط. أما فيما يخص العينة: اخترنا المركز الوطني للمخطوطات كمؤسسة ثقافية وصية بصفة مباشرة على هذا المجال، وأن المركز جاء خصيصا لجمع وحفظ المخطوطات والانتقال بها من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية، حاملا معه كل آليات وأساليب الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة، ليصطدم بواقع آخر وإشكاليات كبيرة من طرف المشرفين على الخزانات، والتي اخترنا منها كنموذج خزانة الشيخ محمد باي بلعالم بأولف، التي لا تتوفر على أية وسيلة من وسائل الرقمنة.

منهج الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف واقع حالة المخطوطات بالجزائر من جهة، ومن جهة أخرى وصف وضعيتها خارطة رقمنة المخطوطات بالجزائر، ثم نحلل في أهم الإشكاليات التي تواجه مشاريع الرقمنة بين المركز الوطني للمخطوطات وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

أدوات تجميع المعلومات: وكانت من خلال:

1- الملاحظة: للوقوف على واقع حالة المخطوطات بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بولاية أدرار وبيان حتميتها للرقمنة، وكذلك معاينة آليات وأساليب الرقمنة المتواجدة بالمركز الوطني للمخطوطات.

2 - المقابلة: للوقوف على أهم الصعوبات والإشكاليات التي تقف حائلة بين المركز الوطني للمخطوطات، وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم من أجل تجسيد مشروع للرقمنة.

منهجية الدراسة.

قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول وهي:

الفصل الأول: المخطوطات وأهمية الرقمنة في عملية التوثيق: تمت معالجة هذا الفصل من خلال مباحث ثلاث: تطرقنا فيها إلى المسار التاريخي للمخطوطات من عصر

التأليف إلى عصر الرقمنة، و كذا آليات التخطيط لمشروع الرقمنة وأساليب الحفظ الرقمي لها في البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات، مع إثبات دور الرقمنة في تجميع المعلومات المتواجدة بين ثنايا المخطوطات وإشكالية توثيقها في البيئة الرقمية. بالإضافة إلى مشاريع رقمنة المخطوطات في العالم والتي حاولنا إسقاطها على واقع الجزائر.

أما في الفصل الثاني: واقع وحالة خارطة المخطوطات بالجزائر: أما هذا الفصل فتتمة معالجته من خلال ثلاث مباحث كذلك، عالجنا فيه إطلالة عامة حول المخطوطات الجزائرية ووضعيات خارطة المخطوطات بالجزائر، بالإضافة إلى جهود الجزائر المبذولة في الحفاظ على المخطوطات قبل العصر الرقمي وبعده، ليتم الوقوف فيما بعد على استراتيجية الجزائر في إقامة مشاريع لرقمنة المخطوطات، مع بيان أهم الإشكاليات التي تعاني منها.

وفي الفصل الثالث: الدراسة الميدانية: إشكاليات الرقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي، والمركز الوطني للمخطوطات: أما فيما يخص الدراسة الميدانية فعولجت هي الأخرى من خلال ثلاث مباحث، حيث تناولنا فيها: نظرة عامة حول جغرافية وتاريخ منطقة ولاية أدرار، وكيف تؤثر جغرافية المنطقة على حالة المخطوطات، مع إطلالة شاملة على خارطة المخطوطات بالولاية، وبالتحديد منطقة أولف، بالإضافة إلى دور الزوايا في بعث الحركة العلمية والثقافية بالمنطقة، ومن ثمة عرض مختلف الإشكاليات التي تقف حائلا بين زاوية الشيخ محمد باي، والمركز الوطني من أجل تبني مشروع رقمنة المخطوطات، مع إيجاد حلول لذلك .

وفي الأخير خلصنا إلى وضع مشروع موحد بين عينتي الدراسة يمكن الاستثمار فيه جيدا، بالإضافة إلى مجموعة من الاستنتاجات والاقتراحات والتوصيات الخاصة بموضوع الدراسة، إضافة إلى خاتمة البحث وبعض ملاحق الدراسة، ومجمل المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ما يلي:

1- كتاب: ربحي مصطفى عليان. المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية // **Electronic**

aDigital Libraries. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010. 494 ص.

حيث يتحدث المؤلف في كتابه عن مجمل مشاريع الرقمنة الرائدة في العالم، وكيف أن المؤسسات الوصية سارعت لحفظ ذاكرتها الوطنية، رغم اختلاف طابعها العلمي، والثقافي، والتجاري وغيرها، بالإضافة إلى إقامة مشاريع تعاونية بين المؤسسات الدولية والمنظمات التجارية غير الربحية لتدعيم مجال الرقمنة، وتبادل الخبرات فيما بينها.

ومن هنا يمكن للجزائر أن تستفيد من تعاونها مع مؤسسات دولية في هذا المجال، أو الاستثمار في مؤسساتها الدينية والعلمية والثقافية الخاصة في مجال المخطوطات.

2- مقال: أحمد فرج أحمد. "الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟: دراسة في

الإشكاليات ومعايير الاختيار". دراسات المعلومات. 2009. ع. 4 يناير 2009.

ص. 22.

يعالج الكاتب في هذا المقال إشكالية مهمة جدا، وهي إشكالية الرقمنة داخل أواخر المؤسسة، وكيف يمكن الفصل فيها والتوصل إلى حل توافقي للقيام بمشروع الرقمنة. وهاته من بين الإشكاليات البارزة في رقمنة المخطوطات بالجزائر وبولاية أدرار على وجه الخصوص.

3- مقال: توفيق ذباح. "المخطوطات عملة ممنوعة من التداول في الجزائر". متاح على

الرابط التالي: WWW.djazairees.com يتحدث المقال عن جملة من الإشكاليات

التي يعاني منها الباحثون في الجزائر عند زيارتهم لخزانات القطر الجزائري،

والصعوبات التي يجدونها أثناء دراساتهم البحثية في هذا المجال، في حين أن

الباحثين الذين يأتون من خارج الوطن يجدون كل الترحيب من قبل أصحاب

الخزانات في الجزائر.

4- أعمال الملتقى: الملتقى الدولي الثاني للمخطوط بجامعة أدرار، تحت عنوان: "المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين" 2-3 مارس 2015. والمنشورة في مجلة رفوف في العدين الخامس والسادس، حيث هدف الملتقى إلى وضع قائمة ببليوغرافية للمخطوطات الجزائرية في العالم، وتوظيف الوسائل العلمية لخدمة المخطوطات الجزائرية ورقمنتها. صعوبات الدراسة:

- خلال انجاز هاته الدراسة واجهتنا عدة صعوبات من أبرزها:
- 1- الحساسية الكبيرة لموضوع المخطوطات، خاصة عندما تتم معالجتها من خلال موضوع الرقمنة، حيث أثناء فترة انجاز البحث قابلت الكثير من المواقف التي ترفض موضوع الرقمنة بتاتا.
 - 2- قرابة أسبوع من تقديم المذكرة للمجلس العلمي، وبعد اتمام كل التعديلات، تعرضت لخطر الفيروسات، مما أدى إلى إتلاف المذكرة، مما صعب عليّ إعادة بناءها من جديد نظرا لضيق الوقت المحدد لإيداع المذكرة كأخر أجل لذلك.
 - 3- ضغوطات العمل - بمديرية الثقافة لولاية أدرار-، والتميزة بكثرة الخرجات الميدانية المتعلقة: بالمكتبة المتنقلة، المهرجانات الثقافية، وشهر التراث، ومهرجان القراءة في احتفال.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات الجزائرية- مشاريع رقمنة المخطوطات- إشكاليات الرقمنة بالجزائر- خزانة الشيخ محمد باي بلعالم- المركز الوطني للمخطوطات- ادرار- أولف.

الفصل الأول:

المخطوطات

وأهمية الرقمنة في عملية

التوثيق.

❖ الفصل الأول: المخطوطات وأهمية الرقمنة في عملية التوثيق.

تعتبر المعلومات المتواجدة بين ثنايا المخطوطات من أكبر المعلومات مصداقية، نظرا للحرص الشديد على أساليب واليات التوثيق المعتمدة في ذاك العصر، الذي كان يتمشى وطبيعة تلقي العلم وأخذه. وأمام هذا الحرص الشديد في عملية توثيق المخطوطات، قابله الكثير من المخاطر التي كادت أن تطعن في مصداقية المعلومات، وخرقا لحقوق المؤلف والملكية الفكرية المتمثلة في السرقات العلمية، التزوير، والانتحال، وغيرها من المخاطر التي مرت بها المخطوطات العربية الإسلامية في كافة مراحلها وإلى يومنا هذا*.

ولكن هذه المرة نجد أنفسنا مع أحدث التقنيات التي توصل إليها الفكر الإنساني في حفظ التراث والمعرفة الإنسانية كافة، والمتمثلة في الرقمنة التي تتيح للمخطوطات تواجدا في البيئة الرقمية، من خلال النسخة الرقمية البديلة المتحصل عليها عن طريق عملية الرقمنة والمتاحة لكافة الجمهور المستفيد، في أي وقت ومكان. وهذا التحول التكنولوجي سيققل من شأنه من حجم المخاطر التي يتعرض لها المخطوط يوما بعد يوم.

ولقد أدرجنا بعض المخاطر التي مرت بها المخطوطات - وعلى مر العصور - لنبين أن نفس المخاطر لها إمكانية الحدوث في عصرنا الحالي، إن لم تتخذ كافة التدابير والإجراءات لمواجهتها. وتبقى رقمنة المخطوطات والدراسة والتخطيط المحكمين لمشروعات الرقمنة من أنجع السبل والآليات لذلك.

* - وهنا اخترنا مرحلتين مهمتين في المسار التاريخي للمخطوطات، حيث أنهما ساهما بشكل كبير في حركة نشر المخطوطات والاستفادة منها، وهاتان المرحلتان هما:

1- مرحلة التأليف: باعتبارها مرحلة الانطلاق للمخطوطات.

2- مرحلة الترجمة: والمقصود بها ترجمة الغرب للمخطوطات العربية.

أما بالنسبة للمخاطر فقد ركزنا على ظاهرتي: **الحرق والغرق**، اللتان عانى منها المخطوط العربي كثيرا، على مر العصور وإلى يومنا هذا، وكظاهرتين لا تشوهان المخطوط فحسب، بل تقضي عليه تماما، ويمكن أن تحدثا كظاهرة طبيعية أو كظاهرة بشرية.

❖ المبحث الأول: مدخل إلى علم المخطوطات.

من بين الأمور المهمة في دراسة التراث العربي المخطوط في وقتنا الحاضر، هو أن تجد نفسك حلقة وصل بين علماء أبدعوا في تخصصاتهم، ودونوا كل ما توصلوا إليه من معارف في مخطوطات تبقى شاهدة عليهم رغم تقدم الزمان وتجده، وبين علماء اليوم الذين توصلوا إلى التكنولوجيا الحديثة، التي هي اليوم تتحكم في مسار تقدم المجتمعات وتأخرها.

وبين هذان القطبان تجد نفسك كباحث يستخدم الحاضر - التكنولوجيا - في الحفاظ على الماضي - المخطوطات -، والاستفادة منها على كافة المستويات، وتجد نفسك كذلك تستخدم تجارب الماضي - المخطوطات - في الاستفادة من الحاضر - التكنولوجيا -.

1-1 ضبط المفاهيم المتعلقة بالمخطوطات.

تستخدم الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي من خلالها نحاول ضبطها للإحاطة بالموضوع من جهة، ولإزالة الغموض من جهة أخرى.

1-1-1 المخطوطات.*

المخطوط: من الفعل " خط "، وهو المكتوب باليد، وجمعه مخطوطات: بمعنى تأليف مكتوب باليد، أما لفظة مخطوطة كذلك: من الفعل " خط "، وهي بصيغة المؤنث، وجمعها مخطوطات: بمعنى تأليف مكتوب باليد.¹

* - ظهرت كلمة المخطوطات مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ". الآية 48 من سورة العنكبوت، في حين لم يظهر لفظ مخطوط في المعاجم العربية، وخاصة القديمة منها، فكانوا يسمونه قبل عصر الطباعة بالمؤلفات، أو كتب الأصول، أو كتب الأمهات، وتارة بالكتب الأساسية. أما عدا اللغة العربية فهناك لفظان: **اللفظ الأول** فهو قديم ويعني **Codex**، وفسره قاموس كولبير **Collier Dictionary** بأنه الكتابة الأثرية القديمة، أما **اللفظ الثاني** فهو حديث وأكثر شيوعاً واستعمالاً ويعني **Manuscript** وفسره قاموس كولبير بقوله: إنها تعني الكتاب أو الوثيقة المكتوبة باليد، أو بالآلة الكاتبة، خاصة قبل عصر الطباعة.

¹ - دار المشرق. **المنجد الأبجدي**. ط. 5. بيروت: دار المشرق، 1987. ص. 922. ردمك: 5-2176-214-7214-2.

وهنا يوضح المعجم أن المخطوطات تستعمل بصيغة المذكر والمؤنث دون أن يتغير مفهوم المعنى، بالإضافة إلى إشارته إلى الوسيلة المستعملة في الكتابة وهي اليد، دون أن يذكر آلية الكتابة بالقلم أو غيره.

ويعرفها ابن منظور بقوله: "هو خط القلم الذي يكتب به، وخط الشيء بخطه، أي كتبه بالقلم أو بغيره"¹، فهنا يشير ابن منظور إلى آلية الكتابة والمتمثلة في القلم* المتوفر في ذاك العصر.

أما موسوعة المورد فعرفته بأنه: "كتاب دون بخط اليد قبل ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي"². وهنا تشير الموسوعة إلى آلية أخرى، وهي استعمال اليد في الكتابة، لكن قبل ظهور الطباعة، وتضيف الموسوعة عليه صيغة "الكتاب" دون استعمال مجموعة أوراق أو ملزمة وغيرها من المصطلحات التي كانت متداولة آنذاك.**

أما الموسوعة الأمريكية فعرفته بأنه: "المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أو أي مادة أخرى، ماعدا المواد المطبوعة"³، وهنا تركز الموسوعة على أنواع الحوامل التي كانت معدة للكتابة، والكتابة لم تكن في مجال محدد، بل في مختلف أنواع المعارف الإنسانية.

¹- مختار حساني. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال) ج.4. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. ص.13. ردمك: 9-68-767-6691-978.

* - القلم الذي كان يستعمل آنذاك من العظام والريشة وغيرهما من الوسائل التقليدية، على خلاف الأقلام الجافة المعروفة في عصرنا الحالي.

2- منير البعلبكي؛ تقد. رمزي البعلبكي. موسوعة المورد العربية: دائرة معارف ميسرة ومقتبسة عن موسوعة المورد مج.2 ق.2. بيروت: دار العلم للملايين، 1990. ص.1097.

** - وتضيف الموسوعة أن المخطوطات ضربان رئيسيان هما، ضرب كتب على الورق البردي، وضرب آخر كتب على الرق، وهو جلد الخروف أو الماعز مدبوغا ومعدا للكتابة والتزيين بالرسوم.

وأن أرقى المخطوطات البردية تلك التي تعود إلى عهد القدامى المصريين، في حين ترقى المخطوطات المكتوبة على الرق إلى القرن 2 ق.م، لتنتشر فيما بعد في كل بلدان البحر الأبيض المتوسط.

³ - فضل جميل كليب، فؤاد محمد خليل عابد. المخطوطات العربية: فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006. ص.30.

بالإضافة إلى أن المخطوط: " هو الذي كتب باليد، سواء من طرف المؤلف أو الناسخ، وهو مصطلح حديث ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع"¹، ويبين لنا التعريف خاصية أخرى للمخطوط وهي أن كتابة المخطوط لم تقتصر على المؤلف فحسب، بل تعداه إلى الناسخ الذي يكون أحد تلاميذ المؤلف، أو ممن يهتمون بنشر العلم على وجه الخصوص.

وعليه فإن المخطوطات هي كل ما كتب باليد قبل ظهور الطباعة، - في القرن الخامس عشر ميلادي - مهما كان سنده المادي، والمدون في شتى المعارف الإنسانية.

1-1-2 المخطوطات العربية الإسلامية.

يقصد بالمخطوطات العربية الإسلامية: " ذاك التراث الإسلامي المكتوب بخط اليد، ولقد اعتنى المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي".²

ويقصد بها أيضا: " هي إحدى الأدلة الدامغة التي تثبت رقي الحضارة الإسلامية، ولكنه دليل لم يظهر منه إلا القليل".³

وهذا التراث العربي الإسلامي يعبر عن ذاكرة حضارة كانت رائدة في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية، ولهذا يقول محمد السمات*: " إن التراث المخطوط هو الثروة الفكرية الثابتة القيمة، التي خلفها لنا أجدادنا من العلماء ورفعوا أثمانها بما هو أغلى من الذهب".⁴

¹ - أحمد شوقي بن بيب، مصطفى طوبى. معجم مصطلحات المخطوط العربي: (قاموس كوديكولوجي). الرباط: الخزنة الحسنية، 2005. ص. 320.

² - الموسوعة العربية العالمية. ط. 2. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999. ص. 448. ردمك لكل الكتاب: 9960-803-32-5. ردمك للمجلد 02: 9960-803-54-6.

³ - جمال الدين مشهد محرز، أيمن فؤاد السيد. فهرسة المخطوطات الإسلامية لمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة ببجاية - الجزائر. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004. ص. 07.

* محمد طريف السمات: شغل سابقا منصب أمين المطبوعات والمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية.

⁴ - مختار حساني. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال) ج. 4. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. ص. 14.

لذا فإن المسلمين وغيرهم أولوا عناية كبيرة لهذا التراث، من خلال حفظه وبيانه للأجيال الصاعدة عبر أزمنة عديدة، من أبسط آليات الحفظ وإلى آخر ما توصل إليه اليوم العلم من الحفظ الرقمي للمعلومات، والمتمثلة برقمنة هذا التراث.

1-1-3 خزانة المخطوطات.

خزانة: من الفعل " خزن " خزنا، بمعنى جمع وادخر ليوم الحاجة. ونقول: " فلان خزن مالا " أي: أودعه في المخزن لحين الحاجة، والخازن هو المدخر للشيء ليوم الحاجة، و خازن المال هو (أمين الصندوق).¹

والمخزن: جمع " مخازن"، وهو: موضع الخزن، ومنه مخزن البضاعة عند التجار. وأما المخزون: فمن الفعل " خزن "، ما يوضع في المخزن أو المستودع من بضائع أو مواد أولية، أو منتجات.²

وخزانة المخطوطات بصفة عامة هي: البناية الحاملة و الحافظة للمخطوطات، وهي الشكل التقليدي لحفظ للمخطوطات، والمعرضة لكل المخاطر الطبيعية و البشرية. وأمام كل هذه التعاريف مازال مفهوم المخطوط كقيمة علمية وتاريخية، وسياسية وعسكرية، واقتصادية واجتماعية، مازال محصورا عند النخب المثقفة المختصة بالمجال فقط، وإنك إذا سألت بقية المثقفين وعامة الناس عن المخطوطات لن يجيبك جوابا شافيا وكافيا، وكأنما صار هذا المصطلح لغزا للسواد الأعظم من المثقفين، ذلك لابتعادهم عن أصالة الثقافة، رغم أن المثقفين جميعهم يتغنون بالعربية وتاريخها ومخطوطاتها.³

¹ - كميل إسكندر حشيمه وآخرون. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط.2. بيروت: دار المشرق، 2001. ص.383.

² - دار المشرق: المنجد الأبجدي. ط.5. بيروت: دار المشرق، 1987. ص. 921 ردمك: 5-2176-7214-2

³ - إسماعيل إسماعيل مروة. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر؛ بيروت؛ دمشق، 1997.

ص.09. ردمك: 1-57547-361-5352

وأمام هذه المصطلحات السابقة الذكر، نحن بحاجة اليوم إلى ربط المخطوطات بالتكنولوجيا وفق ما يتماشى وتطورات العصر، لأننا عندما نقول: "هو كل ما كتب باليد في وقت مضى فقط، فأنا بهذا نرسخ للأجيال - التي تحمل التكنولوجيا وتتعامل بها-، بأن المخطوطات مجرد تحف تراثية يجب الحفاظ عليها فقط، دون تبيان قيمتها الدينية والعلمية والثقافية والحضارية والاجتماعية في نفس الوقت".

1-2 المسار التاريخي للمخطوطات من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة.

تعتبر رقمنة المخطوطات اليوم امتداد تاريخي في المكتشفات التي توصل إليها العقل البشري، في حفظ المخطوطات وإتاحتها للجمهور المستفيد، ومنذ عصر تأليفها وإلى يومنا هذا، نجد أن المخطوطات مرت بمراحل مختلفة عانى منها المخطوط العربي كثيرا، وبدراستنا لهاته المراحل والمخاطر نجد أن نفس المخاطر مازالت باقية إلى يومنا هذا تهدد بقاء المخطوطات، لتبقى الرقمنة إحدى السبل الناجعة للقضاء على هاته المخاطر.

1-2-1 المراحل .

مرت المخطوطات - وعلى مر العصور - بعدة مراحل، كانت من خلالها البشرية تتصب جهودها نحو المخطوطات سواء لتطوير أساليب إتاحتها، أو حفظها لمواجهة كل المخاطر التي تؤدي إلى ضياعها، وهذه الجهود جعلت كل البشرية تستفيد من هذا التراث جيلا بعد جيل، وهذا ما عبر عنه رينولد نيكلسون REYNOLD Nicholson بقوله: "وما المكتشفات اليوم بالشيء المذكور، لولا ما نحن مدينون له للرواد العرب، الذين كانوا مشغلا وضاءا في القرون الوسطى المظلمة بأوروبا".¹ وسنركز على مرحلتين مهمتين كانتا الأبرز لانتشار المخطوطات وساهمت في حفظها وإتاحتها، وهي:

¹ - سماء زكي المحاسني. دراسات في المخطوطات العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999. ص. 14. ردمك: 3-9960-00-139.

1) **التأليف:** وهو " أن يعكف العالم على جمع مادة كتابه وتدوينها، ثم مراجعتها بهدف تهذيبها وتنقيحها. فإذا ما أكمل المؤلف الكتاب بالصورة التي يرتضيها، أخرجها إلى الناس".¹

وقد ساعدت مجموعة من العوامل المؤلف إلى انتشار مخطوطه من بينها: الناسخون، الوراقون، المحققون، الذين كان لهم الفضل في بعث الروح من جديد في هاته المخطوطات، وانعكست نتائجها إيجابا على المخطوط العربي، من خلال ما يؤكده آدم ميتزل ADAM Matzal بقوله: "إننا لنعجب حين نرى غزارة التأليف في الحضارة الإسلامية، بحيث أن عدد الكتب فاق عدد كتب أية حضارة قديمة غيرها".²

2) **الترجمة*:** صحيح إن المسلمين لم ينعزلوا عن بقية العالم، بل ترجموا كل العلوم الأخرى التي كانت عند البلدان التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية، ولكن ما يهمنا الآن هو حركة الترجمة التي قام بها الغرب لترجمة المخطوطات العربية، التي كانت ثمرة إنتاج فكري وعلمي للمؤلفين المسلمين، وقد تنبه الغرب إلى أهمية هذا التراث في عصورهم الوسطى المظلمة.

¹ - عبد العزيز بن محمد المسفر. المخطوط العربي وشيء من قضاياه. الرياض: دار المريخ للنشر، 1999. ص. 70. ردمك: 6-463-24-9960.

² - محمود المقداد. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992. ص. 43.

*- يقول أبو زيد المقرئ الإدريسي في سلسلته " الموضوعة والعولمة " يشير إلى نقطة مهمة في الترجمة قائلا: " هناك لقطتان حضاريتان في مجال الترجمة، الأولى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتحت بلاد فارس كانت لديهم الكثير من العلوم التي كان يجهلها العرب اندك، فأمر مجموعة من الناس أن يترجموا العلوم الفارسية إلى العربية دون إدخال اللغة الفارسية إلى البلاد العربية، فإذا ما انتهوا من ترجمة العلوم الفارسية أغلق هذا الباب، أما الثانية فهي نفسها عندما كانت أوروبا في العصور الوسطى المظلمة، والحضارة العربية الإسلامية كانت في أوج عطائها، فتح الأوروبيون نافذة لتعلم العربية وترجمة العلوم، وخصص لهذا الغرض فئة معينة، دون إدخال اللغة العربية إلى أوروبا، فعندما قامت النهضة الأوروبية أغلق هذا الباب، لأن اللغة عندما تدخل على شعب أخر فإنها تحمل معها فكر وأخلاق الشعب الأصلي للغة"، وخلاف هذا ما نعيشه اليوم عندما أدخلنا اللغات الأجنبية في كل تعاملاتنا تبدلت الأفكار والأخلاق والمعاملات الخ، فكان من الأجدر أن نخصص مترجمين في كل التخصصات، يترجمون العلوم إلى اللغة العربية دون إدخال اللغة بشكل رسمي في كل المناهج والتعاملات .

وكانت ترجمة المخطوطات العربية الإسلامية على النحو التالي:¹

(أ) أولى الترجمات كانت إلى اللغة اللاتينية في إسبانيا، وخصصت لهذا الغرض مدراس ومراكز للترجمة، من أشهرها مدرسة طليطلة* (1130م . 1150 م).

(ب) أما القرن الخامس للهجرة فقد شهد ازدهار حركة كبيرة لترجمة المخطوطات العربية الإسلامية، وقد تخصص في الترجمة مترجمون كثر بلغ حتى الحكام والملوك مثل: الفونسو العاشر ALFONSO ملك قشتالة بإسبانيا، وهنا كان الاتصال الأكبر بالحضارة العربية الإسلامية خاصة بعد سقوط طليطلة².

1-2-2 المخاطر:

إن المخاطر التي لحقت بالمخطوطات - ولا زالت - كثيرة جداً، والتي كانت سبباً في ضياع كنز كبير لا يمكن تعويضه، ومن أبرز تلك المخاطر ما يلي:

(1) الحروب الصليبية والحملات التبشيرية: أدت هذه الحروب والحملات الصليبية إلى سرقة الآلاف من المخطوطات العربية، والتي هي اليوم متواجدة بمكتباتهم لدراساتها والاستفادة منها، كما قاموا بإتلاف الآلاف منها كذلك، حيث يقول ابن خلدون: "أن المغول*** استولوا من قصور الخلافة ونخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد، وألقيت كتب العلم التي بخزائنهم

¹ - سماء زكي المحاسني. دراسات في المخطوطات العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999. ص. 29. ردمك: 3-9960-00-139.

* طليطلة: كانت هي العاصمة الفكرية للأندلس، وبعد سقوطها رثاها الكثير من الشعراء العرب في قصائدهم.

² - جوزيف شاخت، كلينورد بوزورث؛ تر. محمد زهير السهموري وآخرون. تراث الإسلام ج.1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998. ص. 35.

*** المغول: هم قوم نشئوا في أواسط آسيا في منطقة منغولية، وبطلق هذا اللقب على كل من يتكلم اللغة المنغولية.

وإبن خلدون: هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي (1332م - 1408م)، مؤرخ عربي تونسي المولد، أندلسي الأصل، خريج جامعة الزيتونة، وهو مؤسس علم الاجتماع الحديث.

جميعاً في دجلة، وكان شيئاً لا يعبر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم¹.

ورميت كذلك كتب مدارس بغداد في بحر الفرات، فكانت لكثرتها جسراً يمشون عليها ركاباً ومشاة، وتغير لون الماء بمداد الكتابة إلى السواد، أضف إلى ذلك الحرب الأخيرة على مالي في جانفي. 2013

(2) حرق المخطوطات والمكتبات: وكان الحرق من بين الأساليب الأكثر تهديداً بحياة المخطوطات والعلوم المتواجدة بداخلها، حيث حاولوا القضاء على كل المعارف، وطمس حضارة كانت رائدة لعصور طوال، حيث يعبر لامنس LAMMENS عن هذه الجرائم وكيف كان الأندلسيون الإسبان يبتهجون بحرق الكتب العربية قائلاً: "وفي الأندلس سحابة قرون عدة، كان الوقوف على حريق المخطوطات العربية من أذى ما تتمتع به العامة في أعيادها وأفراحها"².

وكانت أولى الكتب العربية حرقاً هي كتب "عروة ابن الزبير" سنة (709 م - 91هـ) وقال ابنه هشام ابن عروة بن الزبير أحرق أبي يوم الحرة^{**} كتب فقه كانت له، ثم ندم، وقال: "لو وودت إنني كنت فديتها بأهلي ومالي".

أما من بين أولى الخزائن التي أحرقت هي خزانة "أبي عمرو بن العلاء"^{***} سنة

¹ - يحيى الجبوري. مع المخطوطات العربية: ذكريات وأسفار وصلات لمحيي التراث. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009، ص. 36. ردمك: 978-99757-02-978.

² - المرجع السابق، ص. 79.

^{*} - عروة ابن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، وهو تابعي ولد في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

^{**} - يوم الحرة: هي واقعة وقعت بين أهل المدينة والأمويين، وفيها أن أهل المدينة نقضوابيعة يزيد بن معاوية لما كان عليه من سوء، وما حدث في معركة كربلاء ومقتل الحسين رضي الله عنه كذلك.

^{***} - هو ابن عمر بن العلاء بن عمار المازني البصري، يقال أنه "شيخ القراءة والعربية".

(154هـ - 770م)، فقد حرقها بيده تتسكا وزهدا، ظنا منه أن ما فيها من الشعر والأخبار يدعوا إلى الرذيلة كالغزل والهجاء والعصبية القبلية*.

وكان هذا الحرق للمخطوطات بأيدي أهل البلاد العربية أنفسهم، ليتواصل بعد ذلك إلى أعداء الإسلام والمسلمين حيث نجد:¹

(أ) إحراق مكتبة طرابلس: وذلك على إثر استيلاء الصليبيين عليها سنة (503هـ - 1115م)، حيث لما وقعت هذه المدينة في أيديهم، دخل قسيس هذه الخزنة فصادف أن أول غرفة دخلها كانت تحتوي على مصاحف، فوضع يديه على 20 نسخة بالتوالي فلما وجدها كلها مصاحف أمر بحرقها كلها.

(ب) احتلال الصليبيون إلى القسطنطينية: سنة (599هـ - 1202م)، يعد من أكبر النكبات التي تعرضت لها الحضارة العربية الإسلامية آنذاك، حيث ارتكبوا فظائع كبيرة من النهب والقتل، وحرقوا كتباً كثيرة وخزائن فيها النوادر التي لا تعوض، (وهكذا في كل حروبهم إلى حد الآن).

(ج) التتار*: حيث قام التتار بحرق مدينة "خوارزم" في بلاد فارس، حيث كانت تحتوي على مصاحف وذخائر علمية ثمينة. بالإضافة إلى إحراق مكتبات دمشق من قبل ملك التتار "غازان" GHAZAN.

(د) المغول: أحرق المغول المكتبات في "بخاري" و "الهندوس".

* - غلب على البلاد العربية التعصب المذهبي، الذي كان سببا في حرق الكثير من المخطوطات ، كما فعل المرابطون عندما استولوا على الأندلس فكثرت فيها حركة الحرق والتدمير ، فأحرقت كتب الفلاسفة ومنها كتب الغزالي . كما حملت كتب المذهب المالكي إلى مراکش وأحرقوها أمام الناس.

¹ - المرجع السابق.ص.54.

** - التتار: هي كلمة أطلقها العرب على مجموعة القبائل المغولية التي اجتاحت الشرق العربي، وبلاداً إسلامية أخرى في القرن 12م و 13م.

والجدول التالي نلخص فيه أبرز المحارق التي تعرضت لها المخطوطات العربية:

الرقم	تاريخ حرق المخطوطات	المخطوطات التي تعرضت للحرق	المسئول عن حرق المخطوطات	الرقمنة كحل بديل
01	91هـ - 709م	كتب عروة ابن الزبير	عروة ابن الزبير	هي محارق تعرضت لها المخطوطات منذ أمد بعيد، ولكن نفسها هاته الأحداث ممكن أن تحدث في عصرنا اليوم، كما حصل في مالي جانفي 2013. فالرقمنة اليوم تنهي هذه المشكلة بنسخة رقمية بديلة بعيدة عن هذا الخطر.
02	154هـ - 770م	خزانة أبي عمرو بن علاء	أبي عمرو بن علاء	
04	599هـ - 1102م.	الكتب القسطنطينية	الحمالات الصليبية	
05	618هـ - 1221م	مكتبة خوارزم	جيش التتار	
06	700هـ - 1300م	مكتبة خزائن دمشق	ملك التتار غازان	
09	/	مكتبات البوسنة والهرسك	الصربيين*	
10	خلال القرن 19م	مكتبة ماما حيدرة بتمبكتو	/	
11	سنة 1957م	الشيخ الموهوب أولحبيب ¹	الاستعمار الفرنسي	
12	1962م، قبل الاستقلال بقليل.	المكتبة الوطنية الجزائرية ²	الاستعمار الفرنسي	

جدول رقم 01: يمثل حجم الكارثة التي تعرضت لها المخطوطات عن طريق الحرق.

(3) إغراق المخطوطات: ويعتبر الغرق كذلك من بين أهم المخاطر التي تواجه

المخطوطات، وقد يكون أمرا عاديا إذا كان عبارة عن ظاهرة طبيعية، لكن الأمر يصبح أكثر من خطورة إذا تسبب فيه أعداء الإسلام والمسلمين للتخلص من هاته المخطوطات عمداً، وعلى نحو التالي:³

¹ - جمال الدين مشهد؛ نحر. أيمن فؤاد السيد. فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب بجاية - الجزائر. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004. ص. 07.

² - عز الدين بن زغبة. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد: الدورة التدريبية الدولية الأولى. دبي إدارة المطبوعات الجامعية، 1997. ص. 975.

* - **الصربيين**: هم مجموعة عرقية جنوب سلافيا، أغلبهم يعيشون في صربيا والجبل الأسود، ومجموعة أخرى منهم تتواجد في كرواتيا والبوسنة والهرسك، كما يتواجدون في مقدونيا، وسلوفينيا، ورومانيا، والمجر، ومعظم الدول الأوروبية كذلك.

³ - المرجع السابق. ص. 68.

(أ) من أوائل الذين قاموا بغرق كتبهم هو: داود الطائي بن نصير الكوفي* سنة (165هـ -781م).

(ب) كما يعد كتاب " الجيم " لصاحبه أبي عمرو الشيباني* كأول كتاب تم غرقه سنة (208هـ -823م).

(ج) أضف إلى ذلك الخسائر الفادحة التي نزلت بالمصاحف والكتب بمكة المكرمة سنة (1055هـ -1645م)، حيث وقع سيل شديد بمكة لم يسبق له مثيل في تاريخها ككل.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان للحملات الصليبية دورها هي الأخرى في غرق المخطوطات، حيث قام هولاكو Hulagu عام (1258م - 636 هـ) برمي الآلاف من المخطوطات في نهر دجلة¹

والجدول التالي يمثل أهم المخطوطات التي تعرضت للغرق وهي:

الرقم	تاريخ غرق المخطوطات	المخطوطات التي تعرضت للغرق	المسئول عن غرق المخطوطات	الرقمنة كحل بديل
01	781م - 165هـ	كتب داود الطائي بن نصير الكوفي	داود الطائي بن نصير الكوفي	تبقى ظاهرة الغرق كظاهرة طبيعية ممكنة الحدوث في أي وقت ومكان،
02	823م - 208هـ	كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني	/	

*- بن داود نصير الطائي أبو سليمان الكوفي له علم وفقه، وهو من تابع التابعين.

** - كتاب الجيم: لصاحبه إسحاق بن مزار الشيباني أبو عمرو، لغوي وأديب من الكوفة وسكن بغداد ومات فيها. وكتاب الجيم حققه إبراهيم الأبياري، نشرته الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة 1974 ودور نشر أخرى، يمكن تحميله من الرابط التالي
shanela-ws:

¹- أيمن فؤاد السيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ج.2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997. ص. 513. ردمك: 977-270-376-9

03	1258م-636هـ	مكتبات بغداد	هولاكو	خاصة وأن أغلب الخزانات بالجزائر هي عبارة عن بنايات طوبوية. وولاية أدرار كانت ستكون كارثة لولا أنها تتميز بإقليم جاف.
04	1349م-750هـ	غرق مصحف عثمان بن عفان	/	
05	1645م-1055هـ	مكة المكرمة	الفيضانات	
06	1965م.	خزانات منطقة أولف بولاية أدرار - الجزائر	الأمطار	
07	2009	خزانات منطقة أولف بولاية أدرار - الجزائر	الأمطار	

جدول رقم 02: يمثل حجم الكارثة التي تعرضت لها المخطوطات عن طريق الغرق.

ومما يلفت الانتباه للمخطوطات العربية قيمتها المادية التي ترتفع يوما بعد يوم، وكيف أن الكثير من التجار - ممن يشكلون خطرا على المخطوطات - يريدون دخول ملكوت المخطوطات، وهو بطبيعة الحال لا يستطيع فك الأحرف عن بعضها البعض، ولا يعرف أصلا قيمة ما يتاجر به، وهذا تحول خطير على المخطوط وما يحمله من قيمة مادية وتاريخية وعلمية.¹

وبعد مرور المخطوطات بكل هاته المراحل والمخاطر، تكون اليوم وبشكل منطقي قد تدهورت حالتها المادية مما يستدعي ترميمها وصيانتها، وتمهيدا لتجسيد مشروع الرقمنة كأخر ما توصلت إليه البشرية في حفظ ذاكرتها الوطنية من الإهمال والضياع.

¹ - اسماعيل اسماعيل مروة. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. دار الفكر المعاصر، 1997. ص. 09. ردمك: 5352-

1-2-2 الصيانة والترميم.

أمام كل هاته المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات عبر التاريخ، إلا أنه وصل إلينا الكثير منها وفي شتى مجالات المعرفة، رغم الكوارث الطبيعية والبشرية التي ألحقت بها أضراراً على مستوى ملامحها المادية ومحتواها الموضوعي، التي قلصت من سبل استفادة الباحثين منها، ومنعهم من زيارة خزاناتها في بعض الأحيان.

ليأتي دور الصيانة والترميم كأسلوب آخر ليحافظ على المخطوطات ويعزز من أسلوب إتاحتها والاستفادة منها، لذا عملت كل المكتبات والخزانات وبقية المراكز الحاملة للمخطوطات لإنقاذ ما يجب إنقاذه من خلال التدابير التالية¹:

أ- تجهيز المراكز الحاملة للمخطوطات بكل مستلزمات الصيانة والترميم.

ب- معالجة المخطوطات وتنظيفها وإزالة كل العوارض الظاهرة عليها.

ج- الترميم الآلي، واليدوي للورق، ثم إلى التجليد والحفظ.

ولقد تطورت طرق الصيانة والحفظ للمخطوطات عن طريق الميكروفيلم* الذي يضيق مساحة التخزين إلى شكل أقل، مع توفير المزيد من المزايا مثل سهولة التداول بين الأشخاص وحفظ الوثيقة الأصلية من الاستعمال اليومي لها، إلا أنه لا يفيد الباحث إلا بالمادة العلمية والناحية الخطية للمخطوط، ولا يعطيه القيمة الأثرية للمخطوط الأصلي، وهو الآخر نفسه يحتاج إلى ظروف حفظ وصيانة.²

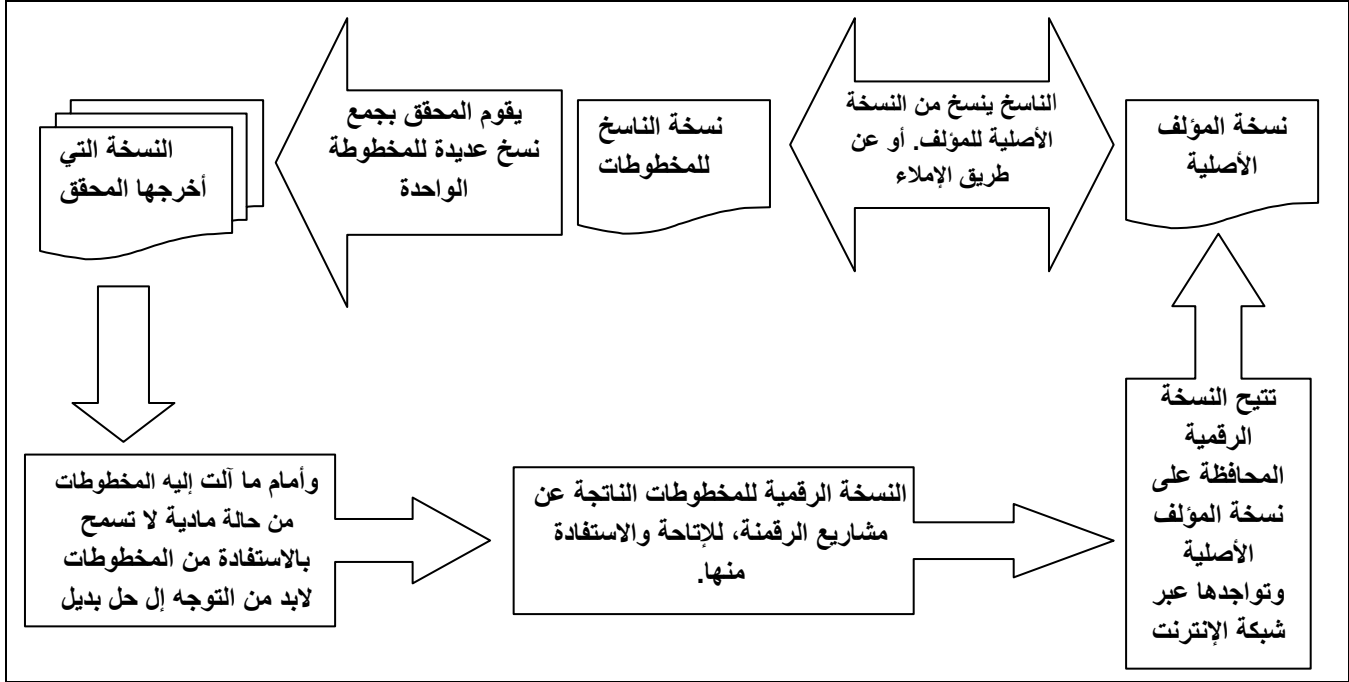
¹ - امنة إبراهيم. طرق الحفاظ على الوثائق. (دم): (دن)، (دت). ص. 30.

* - الميكروفيلم: هو شريط فيلمي ملفوف حول بكره فيلمية بمقاس عرض 16 ملم و 35 ملم، وطوله على حسب انتهاء المادة المصورة من المخطوطات والكتب والدوريات.... الخ، أما الميكروفيش فهو: عبارة عن رقاقة بلاستيكية شفافة تصور عليها صور متعددة بالتصوير المصغر.

² - مصطفى السيد يوسف. صيانة المخطوطات علماً وعملاً. القاهرة: عالم الكتب، 2002. ص. 204. ردمك: 275-977-232.

والمخطط الموالي نوضح فيه تطور نسخة المخطوط من عصر التأليف إلى عصر

الرقمنة:



شكل رقم 01: مخطط يمثل تطور نسخة المخطوط من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة.

ويعتبر المخطوط كائن روحي برزخي، تتجاذبه إمكانية الزوال والفاء من جهة، وإمكانية الخلود والبقاء من جهة أخرى، إذ نحن اجتهدنا في سبيل نقله من كينونته الخطية الورقية، إلى حالات تتماشى وما وفرته التكنولوجيا الحديثة من تصوير ورقمنة ووسائط إعلامية متعددة.¹

فإذا كان لكل عصر رجاله، فإن لكل جيل ظروفه وتحدياته كذلك، وتحديات هذا العصر هي رقمنة المخطوطات، التي سترسم مساراً جديداً للمخطوطات وفق التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، والتي تحاول البشرية جاهدة حفظ ذاكرتها وتراثها في عالم يعرف بالعالم الرقمي، وهنا يقول لورانس جدوسمان LAWRENCE

¹ - ساعد خميسي. أعمال الملتقى المغاربي 02 للمخطوطات. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2007. ص. 07. ردمك: 4-9961-948-19.

Jdusman عن تطور العالم: "إن الطباعة جعلت منا جميعا قراء، والآلات التصوير الفوري جعلت منا جميعا ناشرين، والتلفزيون جعل منا جميعا مذيعين".¹

3-1 المفاهيم المتعلقة بالرقمنة، وآليات التوجه نحو البيئة الرقمية.

سنحاول من خلال هذا المطلب ضبط المفاهيم التي جاء بها عالم التكنولوجيا والرقميات، وكيفية الاستفادة منها في مجال المخطوطات، هاته المفاهيم جاءت على النحو التالي:

1-3-1 تكنولوجيا المعلومات.

التكنولوجيا²: جاءت في موسوعة المورد العربية بمعنى التقانة **Technology** ، وهي ظاهرة حديثة نسبيا، على الرغم من أن الدراسة ترقى إلى عهد الإغريق، واللفظة مكونة من كلمتين يونانيتين هما: كلمة **Techne** وتعني الفن أو الصنعة، وكلمة **Logos** " ومعناها الكلمة أو الكلام.

وكانت تفيد عند الإغريق " البحث في الفنون الجميلة، أو التطبيقية".

وقد ظهرت لفظة " تكنولوجيا" من بعد ذلك، في اللغة الإنجليزية خلال القرن 17 ميلادي، وقد استخدمت آنذاك بمعنى البحث عن الفنون التطبيقية ليس غير، وشيئا فشيئا أمست هذه الفنون نفسها هي غرض التكنولوجيا أو موضوعها.

وفي القرن العشرين شاع مصطلح التكنولوجيا شيوعا كبيرا، وأصبحت له دلالات تشمل مجموعة عريضة من الوسائل والعمليات، فضلا عن الأدوات والماكينات.

¹ -توماس ل. فيريدمان؛ ترز ليلي زيدان. السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000. ص. 87. ردمك: 4-068-282-977.

² - منير البعلبكي؛ تقد. رمزي البعلبكي. موسوعة المورد العربية: دائرة معارف مسيرة ومقتبسة عن موسوعة المورد مج.1 ق.1. بيروت: دار العلم للملايين، 1990. ص.330.

لتصنيف موسوعة المورد العربية في الأخير تعريفا دقيقا ورد في إحدى المعاجم الإنجليزية المعتمدة، وتقول فيه: "التكنولوجيا هي وضع العلم وضع التطبيق، تحقيقا لمختلف الأغراض الصناعية والتجارية في المقام الأول، أو جملة الطرائق والمواد المستخدمة في هذا السبيل".¹

أما فيما يخص مفهوم تكنولوجيا المعلومات فيمكن ربطها بالجوانب التالية:²
(أ) المعرفة العلمية: وهي تسخير معرفة الإنسان العلمية المنظمة، وإمكاناته العقلية و العلمية الإبداعية، من أجل تحقيق أغراض وتطبيقات علمية مطلوبة.

وهنا يكمن بيت القصيد بالنسبة للمخطوطات، بحيث ليست الرقمنة والتكنولوجيا بصفة عامة هي المطلوبة في حد ذاتها، ولكن المطلوب هو استغلال ذاك الكنز من المعلومات المتواجد بين ثنايا المخطوطات عن طريق الرقمنة، بإيجاد نسخة رقمية بديلة، بحيث أن النسخة الأصلية كثرة استعمالها يؤدي إلى الإلتلاف والضياع.

(ب) الاكتشافات و الاختراعات: وهي الأجهزة والأدوات والاكتشافات الناتجة عن التطبيق العلمي للمعرفة العلمية.

وهذا ما يسهم في تطور أوعية الحفظ الرقمي للمخطوطات، فمن الميكروفيلم والميكروفيش إلى البيئة الرقمية، مروراً بالأقراص المضغوطة ومختلف أشكال التخزين الإلكترونية.

(ج) التطبيقات العلمية: وهي مجمل النتائج التي يتحصل عليها الإنسان من خلال التطبيقات العلمية للمكتشفات والأجهزة.

¹ - المرجع السابق. ص. 330.

² - عامر إبراهيم قندلجي؛ إيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها // Information Technologyalts application. الأردن: الوراق، 2009. ص. 35.

ورقمنة المخطوطات تتيح لنا عدة نتائج من بينها: النسخة الرقمية للمخطوطات، النص الرقمي للمخطوطات، والصورة الرقمية للمخطوطات.

1-3-2 الرقمنة.

تعرف الرقمنة بأنها: "عملية أخذ عنصر مادي مثل الكتاب، أو المخطوط، أو صورة وعمل نسخة رقمية لها، وإن أحد طرق حماية المستندات تكون عن طريق تقليل الاستعمال المادي، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تطوير برنامج الرقمنة"¹

وهنا يشير التعريف إلى نقطة مهمة جداً مفادها أن النسخة الرقمية للمخطوطات ستوفر على النسخة الأصلية عناء الاستعمال والتداول اليومي لها، وبهذا الصدد يقول كارل بوبر **KARL Popper**: "أنه حتى ولو قدر لكل ما لدينا من الآلات والأدوات أن يصيبها الدمار، و حتى لو قدر أن نفقد ما توفر لنا من معارف و خبرات شخصية، فإنه يمكن لحضارتنا أن تظل محتفظة بمقوماتها، إذا أمكننا الحفاظ على المكتبات، وعلى قدرتنا أن نفيذ منها لأغراض التعلم"²

ويضيف دوج هودجز **DOUG Hodge** مفهوماً آخر للرقمنة تبنته المكتبة الوطنية الكندية وهو: "الرقمنة إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل: مقالات، دوريات، كتب، مخطوطات وخرائط، إلى شكل رقمي".³

1-3-3 مشروع رقمنة المخطوطات.

مشروع: من الفعل "شرع"، ما يسوغه الشرع، وجمعه: "مشاريع"، و"مشروعات"، وهي: ما يجري تحضيره من الأمور ليدرس ويقرر وينفذ. ومشروع قانون هو: نص تضعه إحدى الوزارات ويحال إلى مكتب رئيس المجلس النيابي لعرضه على النواب وإقراره.⁴

¹ - جي جيتشادوري وآخرون؛ تر. أماني عبد الصمد. مقدمة أمانة المكتبات. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2009. ص. 142.

² - عاطف السيد قاسم؛ تق. أمنة مصطفى صادق. حفظ المعرفة في العالم الرقمي. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2009. ص. 17.

³ - أحمد فرج أحمد. دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009. ص. 23.

⁴ - دار المشرق: المنجد الأبجدي. ط. 5. بيروت: دار المشرق، 1987. ص. 958. ردمك: 5-2176-7214-2

ومشروع رقمنة المخطوطات هو: كافة التدابير والإجراءات المتخذة وفق رؤية منهجية وتخطيط استراتيجي محكم، لتحويل المخطوطات من شكلها الورقي الأصلي إلى شكل رقمي، لتنتج لنا نسخة رقمية بديلة للمخطوطة الأصلية، وهذا باستعمال مجموعة من التجهيزات والبرامج المعدة خصيصا لمشروع الرقمنة.

1-3-3-1 الرقمنة واليات التوجه نحو البيئة الرقمية.

إن نجاح مشروع الرقمنة مرهون باتخاذ كافة التدابير والآليات اللازمة لكل مرحلة من مراحل مشروع الرقمنة، وأن أي خلل مهما كان نوعه وحجمه سيوقع المشروع في عدة إشكاليات من شأنها أن تعرقل مسار المشروع أو إيقافه تماما.

ولنجاح مشروع رقمنة المخطوطات لابد من اتباع المراحل الثلاث التالية¹:

المرحلة الأولى: مرحلة التفكير والاختيار.

من الأساسيات المهمة قبل بدء أي مشروع يتعلق بالرقمنة، لابد من اختيار المكان الملائم لعملية الرقمنة، وقد لا نجد أي صعوبة في رقمنة بقية مصادر المعلومات عدا المخطوطات منها، لأن المخطوطات تطرح إشكاليتين رئيسيتين هما:

(أ) أن الحالة المادية المتدهورة للمخطوطات لا يسمح بانتقالها من مكان لآخر.

(ب) مكان تواجد المخطوطات - الخزانات - لا يسمح بإجراء عمليات الرقمنة،

نظرا للمساحة الضيقة للخزانة، أو للحالة المتدهورة للخزانة نفسها.

ولضمان نجاح هاته المرحلة لابد من مراعاة النقاط التالية:

(أ) - اتخاذ قرار نهائي: فيما إن كان المشرفون على خزانة المخطوطات يريدون رقمنة مصادرها داخل الخزانة أم خارجها؟، وفقا لظروفها المادية والبشرية، والاختيار داخل

¹ - أحمد فرج أحمد. "الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟: دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار". دراسات المعلومات. 2009. ع. 4. يناير 2009. ص. 22.

المؤسسة أو خارجها يتطلب أمرا آخر، وهو هل سيقوم أصحاب الخزانات برقمنة المخطوطات بأنفسهم أم الاستناد إلى مؤسسة مختصة في مجال الرقمنة؟.

(ب)- حجم المخصصات المالية: على المؤسسة أن تنظر في حجم الميزانية المعدة لهذا الغرض وإن تختار إحدى النقاط الثلاث:

1- دفع الميزانية المخصصة للرقمنة كمستحقات لمؤسسة أخرى، مختصة في مجال الرقمنة.

2- إقامة شراكة مع مؤسسة مختصة في مجال الرقمنة، لتبادل القدرات و الخبرات، وهنا فرصة سامحة لتكوين المشرفين على المخطوطات.

3- شراء المعدات والبرامج الخاصة بالرقمنة، كملكية خاصة بالخزانة.

ويبقى الاختيار الثاني هو الحل الأوسط حيث يضمن رقمنة المخطوطات، بالإضافة إلى أن المشرفين على الخزنة يستفيدون من تكوين مجاني في مجال الرقمنة، وحتى تكوينهم وتأهيلهم للصيانة في حالة حدوث أي خلل بعد عملية الرقمنة، مما يقلل التبعية للمؤسسة التي قامت بمشروع الرقمنة.

(ج)- الاستفادة من التجارب السابقة: ويعتبر من المعايير الهامة التي يجب مراعاتها من حيث الوقوف على الأخطاء السابقة، وفي نفس الوقت الاستفادة من الخبرات والخطط المتبعة في إنجاز المشاريع، وكذلك التعرف على تجارب المؤسسات المختصة في الرقمنة قبل التعاقد مع أي مؤسسة كانت.

(د)- تشكيل فريق عمل علمي أكاديمي: وهذا الفريق بدوره سيقوم بالتخطيط لمشروع الرقمنة، والسهر على تنفيذه ومتابعته.

المرحلة الثانية: مرحلة التخطيط والإشراف.

بعد اتخاذ القرار نحو إقامة مشروع الرقمنة، والمكان الذي سوف يقام فيه المشروع، يأتي الآن دور فريق العمل الذي تم تشكيله من أجل وضع خطة عمل للمشروع من خلال النقاط التالية:¹

1. تحديد الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء المشروع، ووضع رؤية وخطة واضحة المعالم من شأنها أن تحقق الأهداف المسطرة للمشروع.

2. تأهيل الموارد البشرية المتكفلة بإدارة المشروع، من خلال التكوين والتدريب، أو التعاقد والاشتراك مع متخصصين في مجال الرقمنة للاستفادة من القدرات وتبادل الخبرات.

3. دراسة الميزانية الخاصة للمشروع، وكافة مصادر التمويل الخارجي التي يمكن الاستفادة منها.

4. دراسة وإعداد المصادر المراد رقمنتها مع تحديد نوعية الجمهور المستفيد من رقمنة هاته المصادر.*

5. تحضير التجهيزات المادية والبرمجية المطلوبة في تنفيذ المشروع، والمتمثلة في:²

1- سامح زينهم عبد الجواد. المكتبات والأرشيفات الرقمية: التخطيط والبناء والإدارة. ط2. القاهرة: شركة تاس للطباعة، 2013. ص. 49.

* - يمكن الاستثمار في هاته النقطة بشكل كبير، فمثلا في الجزائر:

1- الجامعات: يمكن رقمنة المخطوطات ذات القيمة العلمية: (الطب، الفلك، الفيزياء، الرياضيات)، وتوجيهها إلى طلبة الشعب العلمية للاستفادة منها، وكذلك مع شعبة الادب والعلوم الإسلامية فيمكن رقمنة المخطوطات ذات التخصص وتوجيهها لطلبة الأدب والعلوم الإسلامية، وكذا مع شعبة التاريخ

2- الزوايا والمساجد: فيمكن رقمنة المخطوطات المتعلقة بالشريعة الإسلامية: (علوم القرآن، الحديث، الفقه، العقيدة)، وتوجيهها إلى الزوايا لاستفادة الطلبة من هاته العلوم المتواجدة بين ثنايا المخطوطات.

3 - اختصاص المنطقة: ممكن أن تكون المنطقة: (تاريخية، أو سياحية، أو أثرية، أو صناعية)، فنقوم برقمنة المخطوطات حسب اختصاص كل منطقة للاستفادة منها. وإلى غيرها من المجالات التي ممكن تكون هدفا من أهداف مشروع الرقمنة.

2- عامر إبراهيم قندلجي؛ إيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها // Information Technologyalts application. الأردن: الوراق، 2009. ص. 35.

أ) جهاز الماسح الضوئي: وهو جهاز يقوم بتحويل أي شكل من أشكال البيانات المتوفرة في الوثيقة التي يقوم بمسحها من خلال نقاط الضوء المنبعثة منه، تمهيد لمعالجتها بواسطة الحاسوب عن طريق برنامج يعرف باسم برنامج التعرف الضوئي على الحروف (OCR)، ومن ثمة تحويلها إلى إشارات رقمية.

ب) الكاميرات الرقمية: وهي التي تقوم بالتقاط الصور الرقمية دون استخدام الفيلم، ويمكن تحميل وتخزين الصور على جهاز الكمبيوتر.

ج) أجهزة الكمبيوتر ولواحقه: ويجب أن تكون نوعية أجهزة الكمبيوتر تحتوي على المواصفات المطلوبة لمشروع الرقمنة من معالج كبير، ومساحة تخزين عالية بالإضافة إلى اللواحق التالية: طابعات ملونة وغير ملونة، وإضافة إلى وسائط الحفظ الإلكترونية مثل: الأقراص الضوئية والفيديو.

د) برامج التقاط الصور التي تتاح غالباً مع جهاز المسح الضوئي، ويتم التعامل معها أثناء عملية المسح الضوئي للمواد، وهناك بعض الهواتف لها قيمة عالية في التصوير مثل: IPAD- IPHONE.¹

هـ) برامج تحرير الصور، الذي يقوم بمعالجة وتحسين الصور الرقمية بعد التقاطها من جهاز المسح الضوئي.

و) برنامج التعرف الضوئي على الحروف « OCR » في حالة القيام برقمنة النصوص، والذي يقوم بتحويل صور الصفحات إلى نصوص كاملة، ومن بعدها يحل صورة النص للضوء

¹ – Universel scanning and OCR for everyone IPHONE: + IPAD. [WWW. Creaceed.com](http://WWW.Creaceed.com)

والمناطق المظلمة من أجل تحديد كل حرف أبجدي، أو أرقام رقمية وتحويلها إلى رموز¹، كما له عدة أنواع منها ما يستعمل باليد، ومنها المسطحة والعلوية كذلك.²

(ي) برامج إدارة المواد الرقمية والتي تمكن من إدارة وتوصيل المواد والميتادات المتصلة بها، في حين إن هناك نسخ من البرمجيات غير مسجلة، فيستحسن استعمالها للتجريب والتقييم فقط، لأنها تتوقف بعد 21 يوما، أما إذا أردت الاستمرار بها فعليك شراء مفتاح الترخيص وتكون صالحة لمختلف التحديثات المستقبلية، ويتم التسجيل بها عن طريق الانترنت.

6. تحديد المجال الزمني لتنفيذ المشروع.

7. دراسة خطة العمل يجب أن تكون واضحة المعالم وبكافة التفاصيل، ويستحسن أن

يكون جزءا منها يتسم بالمرونة، حتى يمكن مواكبة التطورات.³

8. الاعتماد على معيار موحد للمعلومات.⁴

9. تحديد طرق الوصول للمعلومات على شكل انترنت أو انترانت*.

10. تحديد كيفية إدارة المخاطر التي ستواجه المشروع قبل البداية، وأثناء التنفيذ،

وحتى بعد نهاية المشروع للمتابعة والصيانة، وضمان الاستمرارية في المستقبل.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ والتقييم.

بعد التفكير في المشروع والتخطيط المحكم له، تأتي عملية تنفيذ المشروع من خلال

الخطوات التالية:

¹-Digitization.(2013/05/12). (14:43). www.whatis.techtarget.com

²-Vangiebeal.optical scanner. WWW. Webopidia.com

³- وهبة غراممي. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات // **Technologies De L'information Dans Les**

Bibliothèque. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012. ص.253. ردمك: 978-9961-0-1579-7.

⁴- المرجع نفسه. ص.253.

*- وهنا حتى وإن كان القائمون على المخطوطات لا يريدون نشر مخطوطاتهم على الشبكة، فعليهم وضع النسخ التي تتم رقمنتها على أجهزة كمبيوتر في مقر الخزانة حتى يتمكن الباحثون من الاستفادة منها دون رؤية المخطوطة الأصلية. بالإضافة إلى خلق تكتلات بين الخزانات، كتلك الموجودة على مستوى المكتبات الجامعية.

(أ) تجهيز مكان الرقمنة بمختلف المتطلبات التي تحتاجها عملية الرقمنة، وكذا توفير جو ملائم لفريق العمل المشرف على مشروع الرقمنة.

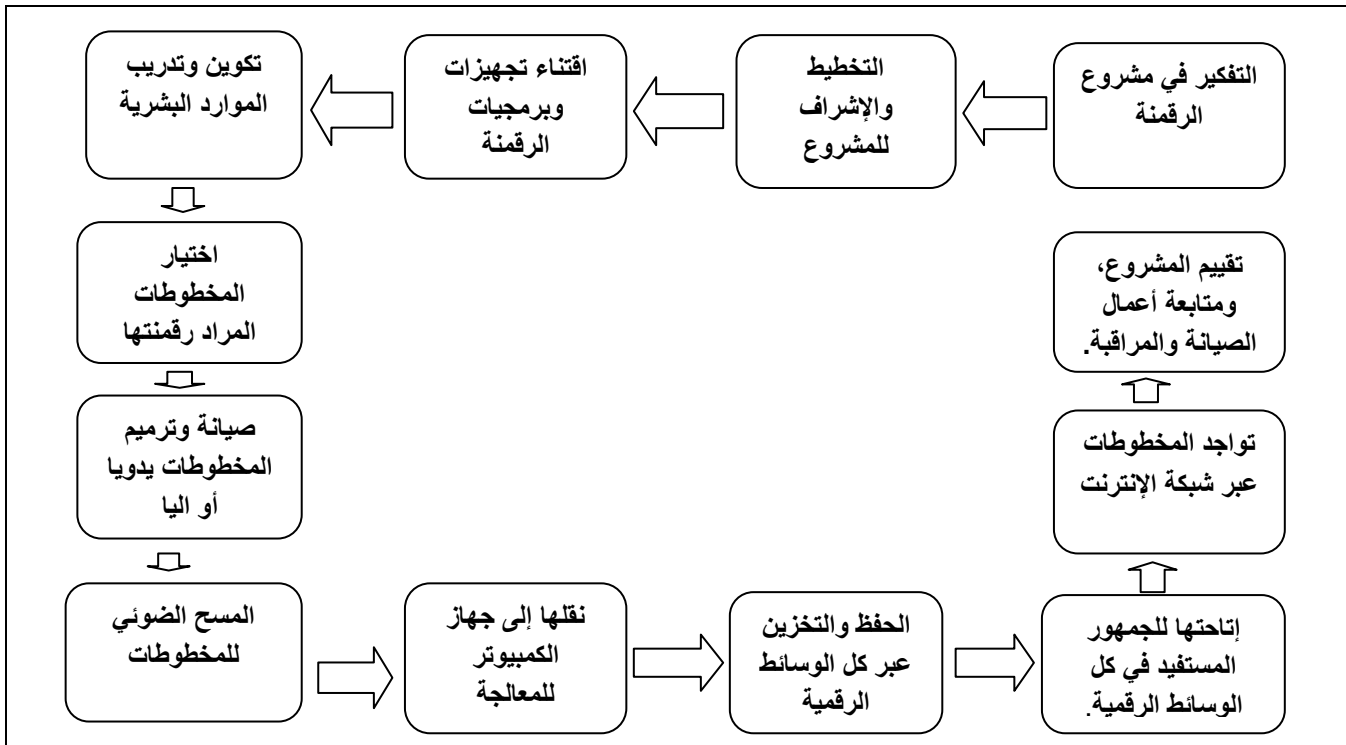
(ب) تحضير المخطوطات المراد رقمنتها لعملية الترميم والصيانة، تمهيدا لعملية الرقمنة سواء كان الترميم يدويا أو آليا.

(ج) القيام بالمسح الضوئي للمخطوطات، ثم تحويلها إلى جهاز الكمبيوتر لمعالجتها، ثم تخزينها في جهاز الكمبيوتر مع وسيط تخزين خارجي، ثم طبعها أو تحميلها على شبكة الإنترنت.

(د) تقييم الجودة لمشروع الرقمنة، من حيث المواد التي تم رقمنتها، والسير الحسن للمشروع،

(هـ) المتابعة بعد انتهاء المشروع للصيانة والمراقبة.

والمخطط التالي يعبر عن أهم خطوات مشروع الرقمنة:



-شكل رقم 02: مخطط يمثل دورة مشروع رقمنة المخطوطات.

1-3-2 مبررات رقمنة المخطوطات

هناك مجموعة من العوامل حركت النخب المثقفة، وجعلتها تفكر في إعادة الاعتبار للمخطوطات سواء من ناحية القيمة، أو من ناحية التجاوب مع تطورات الحفظ التي تتيح حفظ التراث في البيئة الرقمية، خوفا من الإهمال والضياع.

أولاً: أسباب ظهور مشاريع رقمنة المخطوطات: هناك مجموعة من العوامل أدت إلى ظهور مشاريع الرقمنة، خاصة في مجال المخطوطات والتي من بينها ما يلي:¹

(أ) قيمة التخزين الإلكتروني: وذلك لما يوفره من مساحات لأغراض أخرى، أو مقتنيات جديدة، ففي مجال المخطوطات التخزين الإلكتروني سيوفر على النسخة الأصلية للمخطوط عدم الاستعمال مجدداً مما يؤدي إلى بقائها مدة أطول.

(ب) التوجه الكبير نحو شبكة الإنترنت: حيث أن الكثير من الناس أصبحت وجهتهم الإنترنت للحصول على المعلومات، والابتعاد الكبير عن الكتب الورقية في عملية البحث والقراءة، لذا كان لزاماً على مراكز المعلومات أن تثبت وجودها على الشبكة برقمنة مقتنياتها، وهي فرصة للتعريف بالمخطوطات لعامة الناس بعدما كان منحصراً على أهل الاختصاص، وعدد محدود من الباحثين.

(ج) خدمات الإنترنت المتعددة: والتي من بينها خدمة القراءة المباشرة، والتحميل وحتى الشراء الإلكتروني، التي توفر عناء البحث والتنقل بين مراكز المعلومات.

(د) انتشار أجهزة الكمبيوتر المحمولة: يؤدي إلى إمكانية البحث في كل وقت ومكان، خاصة إذا كانت موصولة بالإنترنت.

(هـ) التقليل من حجم المخاطر وحتمية الحفظ الرقمي: وهي تلك المخاطر التي عرضناها في المبحث الأول، والتي كانت سبباً في فقدان جزء لا يعوض ولا يقدر بثمن.

¹ - سامح زينهم عبد الجواد. المكتبات والأرشيفات الرقمية: التخطيط والبناء والإدارة. ط2. القاهرة: شركة تاس للطباعة، 2013. ص. 46.

ثانيا: أهمية رقمنة المخطوطات.

تكمن أهمية رقمنة المخطوطات في النقاط التالية:¹

(أ) خلق نسخة رقمية بديلة للمخطوطات: حيث بعملية الرقمنة نتحصل على نسخة رقمية بديلة يمكن استعمالها في أي وقت ومكان.

(ب) تخزين النسخ الأصلية والرقمية للمخطوطات: من خلال الحفظ النهائي للنسخة الأصلية، بعدما كانت معرضة للاستعمال الكثير من قبل الباحثين، والذي يؤدي إلى هشاشتها وضياعتها والعمل فقط يكون على النسخة الرقمية.

(ج) إتاحتها للمستخدمين:² حيث يمكن استرجاع المعلومات وتبادلها بسهولة ويسر، من خلال كافة وسائل الإتاحة المتوفرة في عصرنا الحالي، سواء عن طريق شبكة الإنترنت، أو البريد الإلكتروني، أو مختلف تطبيقات الجيل الثاني للويب * 2.0، ومع إمكانية الطابعة كذلك.

(هـ) الاستفادة من المخطوطات والوثائق التاريخية التي قلما يتم الحصول عليها والتوصل إليها أثناء بحث ما، والمتواجدة عند أشخاص معينين، فالرقمنة تتيح سهولة الوصول إلى مثل هاته المعلومات.³

ومما يمكن استخلاصه أنه لا بد من التوجه نحو مشروع الرقمنة، من خلال خلق نسخة رقمية بديلة، تقلل من كثرة الاستعمال للمخطوط نظرا للحالة السيئة التي يتواجد عليها، وفي نفس الوقت إعادة إحياء ونشر التراث بالنسخة الرقمية البديلة، وهذا يفسح المجال لخلق تكتلات بين الخزانات لتبادل المخطوطات المرقمنة.

¹ - المرجع السابق. ص. 32.

² - يحي زكريا الرمادي. رقمنة مجموعات المكتبات الجامعية: مكتبة كلية الاداب نموذجا - دراسة تخطيطية - الإسكندرية: دار

المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013. ص. 73. ردمك: 4-799-273-799-978.

* - من أهم تطبيقات الجيل الثاني للويب التي يمكن استثمارها في مجال المخطوطات هي صفحات الفايبيوك التي يتوافد عليها العام والخاص وبشكل يومي، فيمكن استثمارها فيها جيدا.

³ - **Dijitization**. Whatls-techtargat.com

❖ المبحث الثاني: الرقمنة ودورها في توثيق وتأمين المعلومات المتواجدة بمراكز

المخطوطات.

تمتلك المخطوطات بين طياتها معلومات ذات قيمة كبيرة، أقل ما يمكن القول عليها أنها تأصل للمرجعية الدنية والهوية الوطنية، بالإضافة إلى أنها تؤرخ إلى مراحل مهمة من المراحل التاريخية التي مرت بها البشرية، مع الاحتفاظ بخلاصة فكر وتجارب للعديد من العلماء، وفي كافة مجالات الحياة.

وهذه المعلومات تتميز بالصدق والموضوعية في طرحها، نتيجة أشكال التوثيق التي مرت بها أثناء تأليفها ونسخها وحتى في تحقيقها، ليأتي دور الرقمنة التي تعتبر إحدى أشكال التوثيق الإلكتروني، لتحول المخطوطات من مادة علمية قابعة على رفوف الخزانات، إلى إمكانية إتاحتها لجمهور الباحثين والاستفادة منها في كل وقت مكان، وبكل سهولة ويسر في معالجتها ودراستها.

2-1 تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات.

إن تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية تضيء عدة جوانب مهمة للمخطوطات العربية الإسلامية، لعل من أهمها هو نشر هذا الكنز من المعلومات على نطاق أوسع من العالم، وحفظه وإتاحته بأحدث الطرق والآليات، التي تجعل المستفيد يسترجع المعلومات وفق البيئة الكترونية التي تحيط به في مختلف مجالات حياته، دون أن يشعر أو يتصور أن المخطوطات هي من العهد القديم، مجرد تحف فنية داخل خزانات المخطوطات.

2-1-1 نتائج مشروع الرقمنة.

إن مشروع رقمنة للمخطوطات تتيح لنا عدة نتائج ايجابية من بينها:¹

¹ - سامح زينهم عبد الجواد. المكتبات والأرشيفات الرقمية: التخطيط والبناء والإدارة. ط2. القاهرة: شركة تاس للطباعة، 2013. ص.30.

(أ) الصورة الرقمية: وهي ما ينتج عن تحويل أي وسيط نصي مثل: اللوحات والرسومات والصور، إلى صور رقمية على شكل **JPEJ/TIFF**.

(ب) الصوت الرقمي: وينتج عن رقمنة المواد السمعية، وتخزن في ملفات على شكل **.WAV/MPEG3**.

(ج) الفيديو الرقمي: وينتج عن رقمنة المواد البصرية، وتخزن في ملفات على شكل **TIME .VIDIO/ MPE**.

(د) النص الرقمي: وهي ناتجة عن رقمنة المخطوطات والمطبوعات والكتب وتخزن في ملفات على شكل **.ASCH/ texte/ PDF**.

وبالنسبة للمخطوطات ومن خلال مشروعات الرقمنة يمكن الحصول على ثلاث أنواع من المعلومات على الشكل التالي:¹

(أ) صور صفحات: وهي تمثيل دقيق للصفحة التي يتم التقاطها من المخطوطة، ولكن كمجرد صورة قابلة للقراءة فقط، وغير قابلة لأي إجراءات أخرى كالتعديل أو الحذف أو الإضافة، مما يجعل المخطوطة في مصداقية بعيدة عن التزوير والتزييف. وتتميز صورة الصفحة إنها تنقل صورة النص ومظاهر الصفحة كما هي، وبالتالي يمكن تحديد ما إن كانت هذه المخطوطة متدهورة أم لا، وما هي نوعية الورق المستخدم؟، وكذا التعرف على الحواشي أو أي إضافات أخرى، وهذا أمر مفيد أكثر في عملية التحقيق.

(ب) النص الكامل: وهنا يتم الحصول على نص كامل من النص الذي يتم رقمته، وبالتالي يمكن كشف النص للاسترجاع، وإعادة تشكيله لأشكال مختلفة من المخرجات، ويتم الحصول على نص كامل من خلال برنامج التعرف الضوئي على الحروف.

¹ - المرجع السابق. ص. 31.

(ج) مخطوطة في شكل مطبوع: وهذا بعد رقمنة المخطوطات يمكن طبعا على شكل كتاب ينشر للباحثين.*

والجدول التالي يمثل بعض النصوص في عمليات الرقمنة¹:

الرقم	نوع أو أسلوب الرقمنة	نوع النص	درجة الوضوح
01	الأبيض/ الأسود	نصوص ورسومات	600 DPI
02	الأبيض/الأسود، مستويات الرمادي	نص ذو إيضاحات أبيض وأسود	300-400-600 DPI
03	ألوان 24 Bits	نص ذو إيضاحات ألوان	200 DPI
04	ألوان 24 Bits	خرائط ولوحات بالألوان	200 DPI
05	ألوان 24 Bits	البرديات	600 DPI

جدول رقم 03: يمثل الجدول معايير اختيار درجات جودة النصوص المرقمنة بجامعة كورنيل – CornellUniversity

=

2-1-2 النسخة الرقمية للمخطوطات.

وللحصول على الصورة الرقمية، لابد من استخدام الكاميرات الرقمية لالتقاط الصور، لأن كاميرا التصوير الرقمية توفر لنا صورا بجودة عالية وخالية من آثار التشويش والضوضاء وهنا يقول أحد مصوري وكالة AP بقوله: "إن الصورة الرقمية، تنتج بالضبط كما قصدت عند الضغط على الغالق بالكاميرا".²

*- وفي هذه النقطة قام المركز الوطني للمخطوطات بطبع بعض المخطوطات، وتم إخراجها في صورة حسنة جدا، أنظر إلى ملاحق الدراسة.

¹ - أحمد فرج أحمد. دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009، ص.111.

² - سعيد الغريب النجار. تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2003، ص.34. ردمك:

7- 766 - 270 - 977.

وهذا ما نحتاجه في التقاط صور لصفحات المخطوطات، حيث نريد صوراً توضح فيها كل تفاصيل المخطوطات خاصة الكتابة والحالة المادية لها، وكذا الهوامش التي بالصفحة، وحتى في حالة تكبير الصورة باستخدام التكبير ZOOM، تبقى الصورة واضحة بكل معالمها وتفاصيلها، وهذا ما يؤكدته رئيس شركة <<French Studio>> بفرنسا، والتي تستخدم كاميرا << Scan View'sCarnival >> بقوله: "إن الكاميرا الرقمية أثبتت قدرة فائقة في التقاط وتسجيل تفاصيل بالغة الدقة، إذ أن البعض من أعمال الشركة يتمثل في تصوير رسوم معمارية تتضمن خطوط دقيقة بالقلم الملون، كان من الصعب جداً في ظل الفوتوغرافيا الفيلمية تسجيل هذه الخطوط الدقيقة الملونة بكل الدقة والأمانة".¹

ويرجع الاهتمام بمعالجة الصورة الرقمية إلى ما يلي:²

(أ) تحسين المعلومات المصورة لتفسيرها وفهمها.

(ب) معالجة بيانات الصورة وتخزينها على أوساط مختلفة، وإرسالها من مكان لآخر، مع الإدراك الآلي للصورة دون مساعدة أي أحد.

2-1-3 البيئة الرقمية ومجتمع المعلومات.

انتقلت البشرية من المجتمع الزراعي إلى مجتمع المعلومات، مروراً بالمجتمع الصناعي، حيث أصبحت المعلومات هي رأس المال في الوقت الحالي، وفي مختلف مجالات الحياة. وهذا ما يعيد للمخطوطات الاعتبار، إذ أنها تحتوي على كم هائل من المعلومات القيمة والنادرة، إلا أن المفهوم القاصر والنظرة المشوهة للمخطوطات تحول دون جعلها من الأولويات في عصر لا يعترف إلا بالمعلومة والتكنولوجيا.

¹ - المرجع السابق. ص. 34.

² - زياد عبد الكريم القاضي، محمد خليل أبو زلطة. معالجة الصورة الرقمية. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010. ص. 07.

وهنا يقول عدنان المزروع*: "أن الفجوة لم تعد بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية فجوة ثروات وموارد فقط، بل أصبحت فجوة معرفية نتيجة الثورة الهائلة في مجال المعلومات والاتصالات، لذلك فإن الاهتمام بالمعلومات نابع عن مدى أهميتها في تطوير الشعوب والمجتمعات ورفقها، فبالأمس كانت الشعوب المتخلفة هي تلك الشعوب التي تخلفت عن ركب الثورة الصناعية، أما اليوم فأصبح التخلف مرتبط بالمعلومات لما لها من أهمية في البناء والإنتاج. وإن التحول إلى المجتمع المعرفي يعني بناء مجتمع يشجع الإبداع والابتكار والبحث العلمي، ويسهم في التطور الإنساني ومن هذا المنطلق أجد أنه لزاما علينا نحن العرب والمسلمين أن نكون مساهمين في مجال المعلومات، وأن نخرج عن كوننا مجرد مستهلكين لها، إلى صانعين ومطورين ، ولا شك أن التعاون والتكامل بين القطاعات الخاصة المتخصصة والمؤسسات والجامعات سيحقق كثير من الأهداف التي نسعى إليها في عالم المعلوماتية"¹.

وعندما نتكلم عن مجتمع المعلومات فإننا نقر بأن المعلومة هي رأس المال الفكري الذي يجب استثماره في وقتنا الحاضر، والمخطوطات العربية لها من القيمة العلمية ما يجعلها تحقق نهضة فكرية وعلمية نتيجة المعلومات المتواجدة بين ثناياها، والتي تنتظر من يهتم بها وينفض الغبار عليها.

هذا ويتوجه العالم العربي نحو مجتمع معلوماتي عربي، من خلال عدة مخططات وبرامج، أهمها مخططات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي يتضمن ما يلي:²

أ) ضرورة عمل المؤسسات الثقافية بالوطن العربي ومنظماتها على حث مؤسسات التعليم الرسمي على سرعة التجاوب مع متطلبات الثورة الإلكترونية، وهذا ما مفيد جدا في إقامة مشاريع رقمنة مشتركة بين الدول العربية.

*- عدنان المزروع، مدير جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، والكلمة هذه ألقاها في مؤتمر الإتحاد العربي.

1- محمد غالي راشد. "أخصائي المعلومات وثقافة زيادة الأعمال". نشرة جمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج العربي. مج. 19 عدد12/الربع الأخير مارس 2013. ص. 02.

2- عبد التواب شرف الدين. دراسات في المعلومات. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000. ص. 151.

ب) ثمة ضعف في الهياكل السياسية لتقنية المعلومات في معظم الدول العربية، سببه قلة المختصين، وقلة الذين يؤهلون للمستقبل التكنولوجي المعلوماتي، وهنا نؤكد على اتخاذ قرارات رسمية للدولة مدعمة لمشاريع رقمنة المخطوطات.

ج) إلغاء النظرة القديمة التي لا تقيم وزناً للمعلومات، فلقد أصبحت المعلومات مادة صناعية أولية ومورداً هاماً.

2-2 حفظ المخطوطات في البيئة الرقمية.

بعد الانتهاء من مشاريع الرقمنة وحصولنا على نسخة رقمية بديلة للمخطوطات، يتوجب علينا الآن خلق وسائط إلكترونية تحفظ لنا المخطوطات في هاته البيئة الرقمية، بعيدة عن كل مخاطر السرقة والقرصنة الإلكترونية.

1-2-2 مفهوم الحفظ الرقمي.

الحفظ الرقمي: هو سلسلة من الإجراءات الضرورية لضمان الحفظ والإتاحة للمواد التي تم رقمنتها، أو تلك المواد التي هي أصلاً في شكل رقمي، والهدف الأساسي منها يتمثل في ما يلي:¹

أ) حفظ المعلومات الرقمية وإتاحتها في أي وقت ومكان، بمختلف الوسائط الرقمية المتاحة في العصر الحالي.

ب) ضمان الصيانة، والاستمرار لمدة طويلة.

2-2-2 وسائط الحفظ الرقمي للمخطوطات.

تتعدد وسائط الحفظ الرقمي للمخطوطات على النحو التالي:

¹ - سامح زينهم عبد الجواد. المكتبات والأرشيفات الرقمية: التخطيط والبناء والإدارة. ط2. القاهرة: شركة تاس للطباعة، 2013. ص.691.

(أ) شبكة الإنترنت*: وهنا يمكن الحفظ والإتاحة في نفس الوقت من خلال: المكتبات الرقمية، والمواقع الإلكترونية، المدونات والبريد الإلكتروني وغيرها من التطبيقات المتواجدة على الشبكة، بالإضافة إلى خيارات التحميل.

(ب) جهاز الكمبيوتر: حيث يحتوي جهاز الكمبيوتر على مساحة تخزين عالية لحفظ المخطوطات التي تمت رقمنتها، مع إمكانية الإتاحة كذلك.

(ج) الأقراص المضغوطة: مع إمكانية التخزين على الأقراص يتيح لنا فرص كبرى للإتاحة وخلق التبادل والتعاون بين مراكز المخطوطات والباحثين، وحتى إقامة تكتلات فيما بينها.

(د) وسائط أخرى: فلاش ديسك، كارث ميموار، الهاتف النقال، ... الخ.

ومما يوفره الحفظ الرقمي للمخطوطات كذلك، هو حتى وأن تعطلت إحدى الوسائط الرقمية، فدائماً يوجد البديل لها، أضف إلى ذلك إمكانية النسخ والنقل من وسيط لآخر، وحتى إمكانية الحذف وإضافة مواد أخرى، أو حتى إخفاء المواد المرقمنة للحماية.

وفي تجربة لمؤسسة **Sun Microsystems** مع كل من جامعة ستانفورد والمؤسسة الوطنية للعلوم، ومؤسسة أندرو ملون **Foundation Mellon Andrew**، في تطوير أسلوب جيد لحفظ الوثائق التي يتم نشرها في الشبكة العنكبوتية العالمية، حيث يتم التركيز على الدوريات الإلكترونية، وتعتمد التقنية الناتجة عن هذه الجهد - المسماة " كثرة النسخ تحافظ على سلامة المادة"-، على التعاون بين عدد من المؤسسات ذات الأهداف المشتركة في ضمان التعامل مع المحتوى نفسه. كما يقارن البرنامج باستمرار بين النسخ، فإذا تبين فقد أي من هذه المستودعات أو تعرض للتلف، يتم تعويض المحتوى تلقائياً بين الناشر أو

* - توجد الكثير من المخطوطات العربية متواجدة على شبكة الإنترنت من خلال المكتبات الرقمية أو مواقع الإلكترونية، وحتى على صفحات التواصل الاجتماعي، ومنها الفايس بوك.

المستودعات الأخرى. وقد تم تطبيق هذا النظام تجريبيا في 50 مكتبة في مختلف أنحاء العالم.¹

والجدول التالي يوضح بعض الوسائط والمخاطر التي تلحقها:²

الرقم	الوسائط	المخاطر
01	الأقراص المضغوطة، والمرنة والضوئية	معرضة للتدمير، عدم القراءة.
02	الحواسيب والشبكات	عدم القابلية للنقل، الفيروسات

جدول رقم 04- يمثل الجدول بعض الوسائط الإلكترونية والمخاطر التي تلحقها.

2-2-3 أهمية الحفظ الرقمي للمخطوطات.

هناك عدة مزايا للحفظ الرقمي، نستعرضها في النقاط التالية:³

أ) ضمان الاستمرارية للمخطوطات بعدما كانت مهددة بالزوال، نظرا لحالتها المادية المتدهورة.

ب) استخدام المعلومات المتواجدة بين ثنايا المخطوطات، بعدما كانت مستحيلة نوعا ما.

ج) إتاحة المخطوطات في كل وقت ومكان، دون التنقل إلى مراكز المخطوطات.

د) الحفاظ على النسخة الأصلية للمخطوطات.

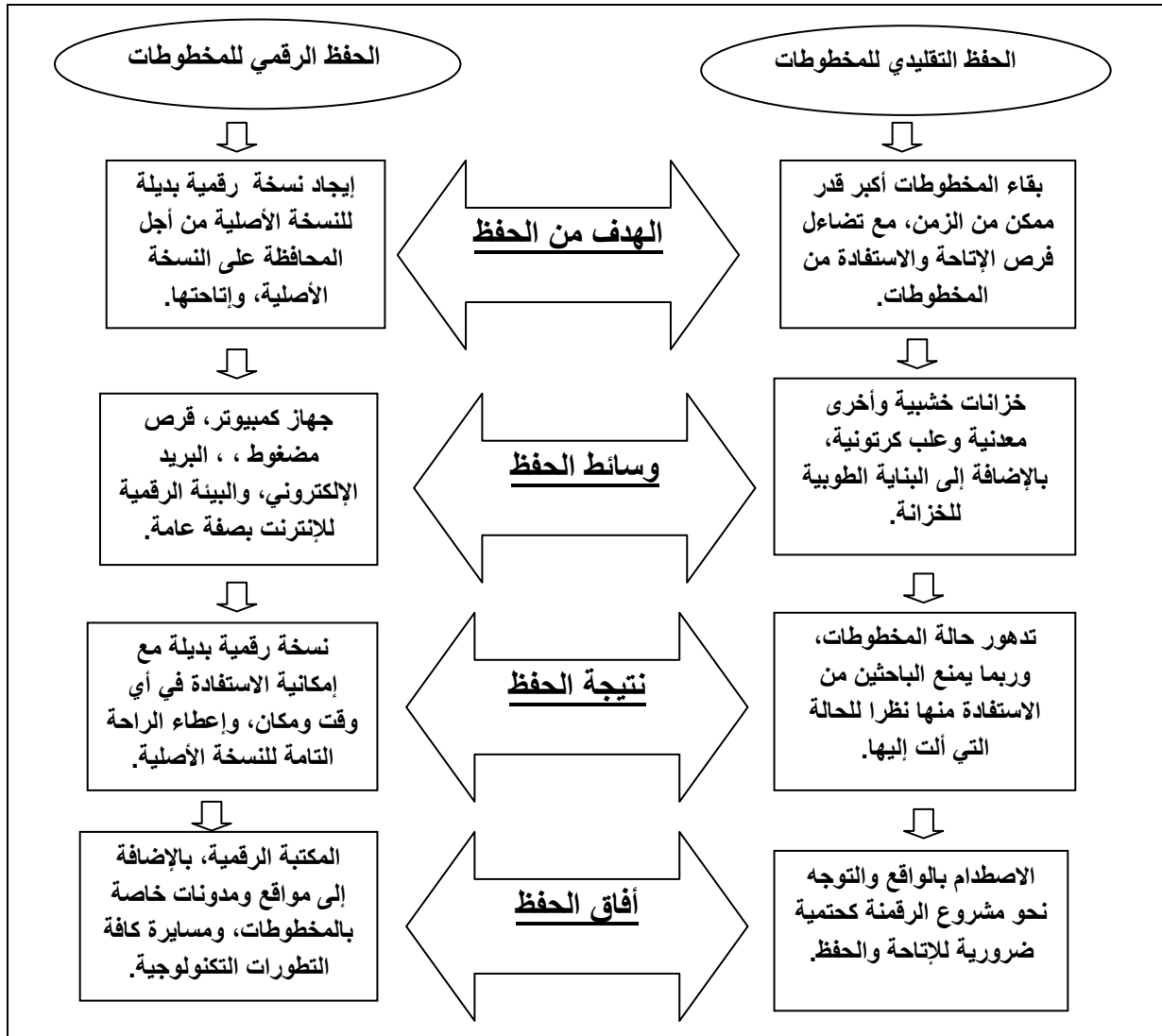
¹ - حشمت قاسم. الدوريات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2010. ص. 112. 6-

978-977-463-057

² - عاطف السيد قاسم. حفظ المعرفة في العالم الرقمي: مستقبل المكتبات والمعلومات والإنترنت. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2009. ص. 233.

³ - عماد عيسى صالح محمد؛ تق. محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والعمليات التطبيقية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2006. ص. 244. ردمك: 1-979-977-270.

والمخطط التالي يوضح الفروق الحاصلة بين الحفظ التقليدي والرقمي:



شكل رقم 03: مخطط يمثل الفارق بين الحفظ التقليدي والرقمي للمخطوطات.

3-2 حماية المخطوطات في البيئة الرقمية.

من الأمور الإيجابية هي أن تكون مخطوطاتنا محفوظة ومنشورة في البيئة الرقمية للتعريف بها والاستفادة منها، ولكن يجب توحيد الجهود من أجل حمايتها في هذه البيئة التي هي الأخرى لا تخلوا من مخاطر قد تؤدي إلى ضياع هذا التراث، ولكن بدرجة أقل خطورة من البيئة التقليدية، حيث أن البيئة الرقمية تمتاز بتعدد الوسائط للمعلومة الواحدة، فإذا تم ضياع أي وسيط فيكون البديل في وسيط آخر.

2-3-1 أهمية تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية .

تكن أهمية تواجد المخطوطات في البيئة الرقمية في النقاط التالية:

(أ) إحياء التراث ونشره: من خلال بعث الروح العلمية والفكرية والتاريخية له، والتعريف به ونشره وبيان أهميته للأجيال الصاعدة في أي وقت ومكان من أنحاء العالم، دون التنقل إلى الخزانات أو المراكز الحاملة له.

(ب) إعادة الاعتبار للمخطوطات: حيث عند نشر المخطوطات على شبكة الإنترنت، ستصبح مصدرا هاما للكثير من الطلبة والباحثين في انتقاء معلوماتهم، بعدما كانت في طي النسيان ولا يمكن الاستفادة منها أبدا.

(ج) حداثة ومصادقية المعلومات: رغم أن هاته المعلومات قد تم تأليفها منذ زمن بعيد، إلا أنها تحمل صفة الحداثة والمصادقية، إذ أن هاته المعلومات التي كانت سببا في قيام حضارة عربية إسلامية وأخرى أوروبية، هي نفسها اليوم نحتاجها لقيام نهضة وحضارة عربية إسلامية، لأن هاته المعلومات هي أصل معلومات علمية موثقة.¹

وهذا بشهادة الغربيين أنفسهم الذين أدركوا حقيقة تراثنا وجهلنا نحن*، وإلا كيف نفسر الكثير من الاختراعات والمكتشفات التي توصل إليها الغرب اليوم؟، حيث نجد لها المقابل والدليل القاطع في القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولدى الكثير من العلماء العرب والمسلمين أمثال الفارابي، وابن سينا، وغيرهم.

¹-Pochet BERNARD. **Méthodologie Documentaire: Comment Accéder A La littérature**

Scientifique A L'Heure D'Internet ? . ALGER: Bock Université' 2003. P.14. ISBN: 2-8041-

4142-X

* - كثيرة هي الأمثلة الدامغة على ذلك، وعلى مر العصور التاريخية، ولكن نكتفي بذكر نقطة مهمة في هذا المقام حيث في الولاية

المتحدة الأمريكية، وبالصبط بولاية "أيوا الأمريكية" **American City Iowa**، توجد بها بلدة تحمل اسم "القادر" **ELKADER**

نسبة للأمير عبد القادر الجزائري، وقد سماها الأمريكي تيم دافيز **TIM Davis** سنة 1840م بهذا الاسم تكريما لبطولات ومقاومات الأمير ضد الاحتلال الفرنسي، ويوجد بها متحف يحفظ كل ذاكرة الأمير من تراث فكري ومادي له، وأقيمت في البلدة حديقة تكريما لمدينة معسكر الجزائرية مسقط رأس الأمير عبد القادر، وفي بلدة القادر الأمريكية توجد مكتبة القادر تحفظ ذاكرته كذلك، أضف إلى ذلك هناك مقبرة بالبلدة تحمل اسم الأمير عبد القادر، دفن فيها كل من عرف وعاصر الأمير عبد القادر. وكل هذا مازال موجود إلى يومنا هذا.

(د) مسايرة التطور التكنولوجي: كل ما توصلت إليه البشرية اليوم من تطور علمي وتكنولوجي يمكن تطبيقه في مجال المخطوطات، مما يجعلها أكثر مسايرة للواقع وتطورا للفكر الإنساني، فقط نحسن الاستغلال والاستخدام، لأن التكنولوجيا صاحبت معها الكثير من المخاطر التي قد تعصف بالمخطوطات.

2-3-2 مخاطر وأساليب حماية المخطوطات في البيئة الرقمية .

أولاً: المخاطر:

وتكمن أهم المخاطر التي تواجه المخطوطات في البيئة الرقمية فيما يلي:

- (أ) السرقة الإلكترونية: وهو من أهم الواجبات الأخلاقية، ومنه جميع الديانات " لا تسرق".²
- (ب) الملكية الفكرية: وهو من المشاكل الأخلاقية وهو حق لا يمكن تجاوزه،³
- (ت) التزوير والانتحال/ قرصنة المواقع/ مخاطر التحميل/ الفيروسات/ تلف بعض المواد وعدم قابليتها للقراءة.

ثانياً: أساليب الحماية:

ومن بين أهم الأساليب لحماية المخطوطات ما يلي:

- (أ) الرقابة المستمرة/ التحديث/ صيغة الحفظ والإتاحة على شكل PDF /التحديث/حفظ المادة الواحدة على وسائط متعددة وخارجية.

والجدول التالي يبين أنواع المواد ومخاطر الحفظ التي تواجهها⁴:

الرقم	المادة	المحتوى	الخطر
01	نص/ وثيقة	بيانات ضخمة، قوائم محتويات	فقدان الشكل والروابط
02	جدول	تشكيل	فقدان الشكل/ فقدان الدلالة

² - نورث أبولين. دراسات في علم المكتبات والمعلومات: من التراث العربي الإسلامي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،

2005. ص. 73.

³ - نفس المرجع، ص. 63.

⁴ - عاطف السيد قاسم. حفظ المعرفة في العالم الرقمي: مستقبل المكتبات والمعلومات والإنترنت. الإسكندرية: دار الثقافة

العلمية، 2009. ص. 237.

03	جداول مركبة	روابط، كشافات	فقدان البيانات الخارجية
04	خرائط	تشفير الألوان	غموض في الخريطة
05	صور	روابط	فقدان جودة الصورة

جدول رقم 05: يمثل الجدول أنواع المواد ومخاطر الحفظ التي تواجهها.

2-3-3 توثيق المخطوطات من عصر التأليف إلى عصر الرقمنة.

أخذت المخطوطات في عملية توثيقها عدة طرق وإجراءات دقيقة، حيث أفرزت لنا معلومات مدققة وبصبغة الامانة العلمية في تدوين معلوماتها، وهذا راجع لطبيعة تلقي العلم وأخذه على مر العصور التي ألفت وحققت فيها هاته المخطوطات.

أولاً: التوثيق في البيئة التقليدية.

(1) مفهوم التوثيق:

التوثيق يعرفه ابن خلدون: " ضبط الدواوين العلمية، وتصحيحها بالرواية المسندة إلى مؤلفيها وواضعيها. " ¹.

ويعرف التوثيق كذلك: " هو الإثبات لصحة المخطوط ونسبته إلى مؤلفه " ².

ويعرفه الاتحاد الدولي للتوثيق: " يقصد بالتوثيق تجميع وحفظ، واختيار وبث، واستخدام كافة المعلومات " ³.

(2) التوثيق على مر العصور.

أخذ التوثيق وعلى مر العصور التاريخية عدة أشكال أهمها: ⁴

¹ - السيد السيد النشار. فن المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1997. ص. 81.

² - عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع هجري. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994. ص. 11. ردمك: 0-023-00-9960.

³ - عبد الله محمد الشريف. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع، (دت). ص. 93.

⁴ - نفس المرجع. ص. 78.

التصحيح والمقابلة: عندما كان الناسخون ينسخون المخطوطات كانوا ينقلون من النسخة ذات القيمة الأولية، والتي بها توقيع المؤلف بنفسه، ثم بالدرجة الثانية التي تحمل توقيع احد طلاب المؤلف للمخطوط، والتي كانت عن طريق الإملاء في حلقات التدريس، أو بإشراف المصنف نفسه، والتي يصححها ثم يجيزها. وهذا الاهتمام يدل على أن الناسخ كان يحرص على إخراج المخطوط بقيمة الصدق والأمانة تماما مثل ما يحدث في عصرنا الحالي في توثيق المعلومات.

(3) أهمية توثيق المخطوطات.

هناك مجموعة من الإيجابيات التي توفرها لنا عملية التوثيق من أبرزها ما يلي:¹

(أ) **صيانة المصنفات:** حيث أينما استعملت المعلومات عبر التاريخ فإنها تنسب إلى مؤلفها الأول، حرصا على الصدق والأمانة العلمية، وحفظا لحقوق المؤلف والملكية الفكرية.

(ب) **الدقة في تلقي العلم وأخذه:** وهنا يكمن الحرص الشديد في عدم نسب القول لغير قائله، أو استخدام الكذب والخيانة العلمية للمصنفات.

(ج) **الحفظ من السرقات العلمية، والتزوير والتحريف:** ويجنب التوثيق الكثير من المخاطر التي قد تطعن في مصداقية المعلومات وتداولها.

(د) **حفظ حق المؤلف، وحقوق الملكية الفكرية:** وهذا شيء إيجابي حيث أن بعد وفاة المؤلف ولو بقرون عدة فيبقى تداول المعلومات ونسبها إلى مؤلفها الأول.

ويعتبر التوثيق كذلك عمل حضاري، حيث أنه يحافظ على تراث الشعوب ويمدهم بخلاصة من سبقهم من علوم، ومراكز التوثيق بنوك زاخرة بالعلم والمعرفة وحلقة وصل بين الحديث والقديم، ومن خلالها يبدأ الإنسان حيث انتهى الآخرون، خاصة وإن الحضارة العربية الإسلامية قد حظيت بميراث علمي ثقافي كبير قلما حظيت به أمة من الأمم عبر

¹ - عز الدين بن زغبة. صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد: الدورة التدريبية الأولى. دبي: إدارة المطبوعات الجامعية، 1997. ص. 416.

التاريخ، ولا يتمثل ذلك في كثرته ولا حجمه فحسب، بل في محتوياته وتنوع مواضيعه الأدبية والعلمية والاقتصادية والتاريخية والعسكرية وغيرها، والتي كانت مصدر هوية الحضارة العربية ومحط اهتمام الحضارات الغربية اللاحقة.¹

ثانياً: التوثيق في البيئة الرقمية.

إن أولى الدراسات العربية التي اهتمت بتوظيف التكنولوجيا في المخطوطات هي فكرة "أحمد الحسو" القائمة على إنشاء قاعدة معلومات وطنية للأدبيات التراثية للأسباب التالية: (أ) غزارة الأدبيات التراثية وتنوعها، وعدم قدرة وسائل التوثيق التقليدية بشكل متكامل وواف في أيدي الباحثين والمؤرخين.

(ب) وجود خطط تهدف إلى إعادة كتابة تاريخ الأمة بما يعينه على ذلك من حاجة ضرورية لكثير من المصادر الأولية التي مازالت مخطوطة وغير موثقة.² وبصفة عامة من خلال هذا المبحث يتبين لنا أن استخدام التكنولوجيا في مجال المخطوطات وخاصة مشاريع الرقمنة منها، يتيح للمخطوطات عدة جوانب أبرزها: أ- انتقال المخطوطات من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية لتتيح للمخطوطات تنوعاً في أشكال الحفظ والإتاحة.

ب- حفظ المخطوطات في البيئة الرقمية يجنب النسخة الأصلية كثرة الاستعمال.

ت- لا تخلو البيئة الرقمية من المخاطر التي تلاحق المخطوطات، ولكنها أكثر أماناً وحفظاً وإتاحة من البيئة التقليدية، كم تعبر الرقمنة عن شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني.

¹ - براكعة شوقي، اجقو علي. "من أجل استراتيجية وطنية لرصد مخطوطات الزوايا في مراكز حفظ رسمية على المستوى التاريخي: محفوظات زوايا الجنوب الجزائري نموذجاً". أعمال الملتقى الوطني لمخطوطات في الجزائر: الواقع والرؤية المستقبلية قسنطينة: منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 2013.

² - هاشم فرحات. دور تكنولوجيا المعلومات. في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها: مراجعة علمية للإنتاج الفكري. (د م): (د ن)، (د ت). 2001. ص. 27.

❖ المبحث الثالث: نماذج عن مشاريع رقمنة المخطوطات في العالم.

أن دراسة مشاريع رقمنة المخطوطات في العالم عربية كانت أو أجنبية، لها أهمية بالغة تتجلى لنا في ما يلي:

(أ) جعلها كدراسات سابقة يمكن الانطلاق منها لتنفيذ مشاريع الرقمنة في الجزائر.

(ب) الاستفادة من التجارب لمواجهة الصعاب والتحديات، وتقادي الوقوع في نفس الإشكاليات، حيث يقول شريف شاهين: "وتجنباً لإضاعة الوقت واستهلاك الموارد في اختراع العجلة من جديد، وسعياً وراء تقليص الفجوة الزمنية - حوالي 08 سنوات من 1994م إلى 2002م - منذ بدء مبادرات وخطط المكتبة الرقمية في الدول المتقدمة، بغرض استثمار خلاصة تلك التجارب عند التخطيط لمشروعات عربية خالصة، لتخدم كقاعدة أو أساس معرفي يستند إليه كل متخذ قرار أو مسؤول عربي فردا كان أم هيئة عند التخطيط لمشروعات مكتبات رقمية. وكما نؤكد على أهمية ضرورة بناء الخلفية المعلوماتية، أو القاعدة المعرفية التي تعكس خلاصة خبرات دول متقدمة في هذا المجال".^{1*}

(ج) إمكانية الاستفادة من المشاريع المشتركة مع المؤسسات العلمية والثقافية في العالم.

وفي مثل هذا السياق نجد أنفسنا أمام مفارقة مفادها أن مخطوطاتنا في البلاد العربية الإسلامية لا نستطيع الوصول إليها إلا بجهد جهيد، في حين أن مخطوطاتنا عند الأجنبي الوصول إليها ميسر، وهم مستفيدون من هذا الحال، إذ نرحل إليهم وندرس في جامعاتهم ونشيد بفضلهم، فهم يكسبون الكسب المادي والمعنوي من سياحتنا عندهم، ودراستنا في معاهدهم، وزيارة مسروقاتنا لديهم، وهذا ما يسمى بإعادة تصنيع المعلومات.²

* - كثيرة هي النماذج حول العالم لرقمنة المخطوطات، خاصة تلك التي في فرنسا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها، ويمكن للجزائر أن تستفيد منها، ولكن في مجال دراستنا هنا سنركز على النماذج العربية الناجحة والتي لها نفس الظروف المحيطة بالجزائر.

1- عماد عيسى صالح محمد، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006. ص. 18. ردمك: 979-1-270-977.

2- يحيى الجبوري. مع المخطوطات العربية: ذكريات وأسفار وصلات لمحيي التراث. عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2009. ص. 36. ردمك: 978-99757-02.

3-1 مشاريع رقمنة المخطوطات المدعمة من طرف الرعاية السامية للدولة.

3-1-1 دور القرار الرسمي في الحفاظ على التراث الوطني.

تسعى أي دولة من الدول إلى الحفاظ على ذاكراتها الوطنية وتراثها بمختلف أنواعه من الإهمال والضياع، وتوصيله للأجيال الصاعدة، وكم هي المسؤولية والأمانة كبيرة اتجاه هاته الثوابت والقيم التي تأصل لمرجعية وهوية شعب ما.

وعلى غرار ذلك، تأتي المخطوطات لتحمل أكثر من دلالة للأجيال الصاعدة، لذلك سخرت كل الدول العديد من المراكز لحفظ المخطوطات ورقمنتها للاستفادة منها وفق ما تحدثه التغيرات السريعة في مختلف مجالات الحياة، وعلى المسؤولين - خاصة العرب منهم - أن يعرفوا ما مدى الأهمية الحقيقية لهاته المخطوطات؟، التي عرف قيمتها العالم الغربي وتناسى عنها العالم العربي، الذي لازال يرى في المخطوطات تلك النظرة السوداء، من أوراق بالية، أو مجرد ترف فكري للسياحة والافتخار والتغني بها، حيث يقول ولتر رستون في كتابه أقول السيادة: "أنه في الوقت الذي غيرت الثورة الصناعية مصدر الثروة، والتي كانت قد حولت أكوام الصخر والمواد الخام - التي لم تكن لها قيمة تذكر - إلى ثروات من الفولاذ والبخار تتحكم في مسيرة ونجاح الأمم والأفراد أو المجتمعات. فإنه في العقود القليلة الماضية أخذت ثورة المعلومات تغير ثانية مصدر الثروة وبشكل أكثر إثارة. وإن مصدر الثروة ليس مادة، بل معلومة رأس مال فكري".¹

ومن بين الجهات المسؤولة على ذلك نجد ما يلي:

رئيس الدولة/ الوزير المكلف بالثقافة/ البرلمان/ الولي.

3-1-2 بعض النماذج الرائدة من موجب القرارات الرسمية للدولة.

هناك العديد من مشاريع الرقمنة الخاصة بالمخطوطات التي توجت ودعمت من طرف قرار رسمي، سواء كان رئاسي أو وزاري، ومن أهم هاته المشاريع ما يلي:

¹ - عامر إبراهيم قندلجي، إيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها // Information Technologyalts application. الأردن: الوراق، 2009. ص. 82.

مكتبة الإسكندرية:1

يعد مشروع إعادة بناء مكتبة المكتبة الإسكندرية من أضخم المشروعات الثقافية الرقمية، مما يؤهله ليكون إحدى المباني الذكية التي أصبحت سمة من سمات عصرنا اليوم المتمسم بالتطور التكنولوجي والرقمي.

ولقد تم اختيار المصمم المعماري للمشروع من خلال مسابقة معمارية تحت رعاية الاتحاد الدولي للمعماريين، بمشاركة كل من منظمة اليونسكو، وبرنامج التنمية للأمم المتحدة، وقد فاز بالمسابقة المصمم المعماري سنوهيتا النرويجي NORWEGIAN Snohita.

وجاء هذا المشروع عن طريق القرار الجمهوري الصادر عام 2002م، والذي يهدف إلى:2

(أ) جمع المخطوطات الأصلية، وفهرستها وصيانتها بشكل علمي دقيق.

(ب) ثم بعد ذلك الحصول على المصورات والصور الرقمية من المجموعات الخطية من مختلف أنحاء العالم.

(ت) وبعد ذلك نشر التراث العلمي فيما يتعلق بتاريخ العلوم وإسهامات الحضارة العربية الإسلامية على العالم.

وقد سعت مكتبة الإسكندرية إضافة إلى رقمنة المخطوطات، إلى إقامة مجموعة من المشاريع أبرزها:

1- أرشيف الانترنت: وهي اتفاقية شراكة مع أرشيف الانترنت الدولي.

2- المكتبة الرقمية: إنشاء المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية، للحفاظ على الميراث الرقمي للأجيال، وذلك بالتعاون مع معاهد ومؤسسات تكنولوجية دولية لتنفيذ مشروعات الرقمنة.

¹ - أحمد يوسف حافظ أحمد. " التجارب العالمية والعربية في مجالات الرقمنة " .مجلة المعلوماتية. (دم): (دن)، 2009.ع.28. ذو القعدة 1430هـ. ص26.

² - نفس المرجع ص.26.

ومما يبرز اهتمام المسؤولين بتراثهم إحدى الرسائل التي بعث بها دومينار شارل CHARLES Dominal - رئيس الجمعية الآسيوية بباريس سنة 1898م -، إلى رئيس المكتبة الوطنية بباريس يبين له مدى الاهتمام البالغ بمثل هذا النوع من التراث حيث قال له: "إذا كانت المصادفة المأسوف لها، قد خطفت منا قبل أربعين سنة مجموعة إيتيين كاترمير-ET QUATREMERE الجميلة، لصالح الملكية في ميونيخ، فإنه لدينا ثقة تامة اليوم في التحرر المستنير للبرلمان، ونحن نرجو بشدة أن لا يسمح بتبعثر مجموعة كونها عالم فرنسي لتذهب وتنمي المكتبات الأجنبية، أو رفوف الهواة غير المبالين بالفوائد الحقيقية للعلم والفن، وبكم يتعلق الدفاع عن هذه التي هي قضية المكتبة الوطنية، أضعها بين يديكم مع يقيني أنكم ترغبون في دعمها بقوة، لدى السيد وزير التعليم العام والفنون الجميلة".¹

3-1-3 القرار الرسمي الجزائري ومشروعات الرقمنة.

لا يزال القرار الرسمي الجزائري مغيبا من حيث رقمنة المخطوطات بالجزائر، بالرغم من امتلاك الجزائر على مخطوطات كثيرة ونادرة في مختلف المعارف الإنسانية، والناظر لقانون حفظ التراث في الجزائر يلاحظ عدم الاهتمام الكبير بالمخطوطات خاصة في عصر التكنولوجيا الرقمية.*

ويعد إنشاء المركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار من بين أهم القرارات لحماية المخطوطات بالمنطقة، ولكنه مجهود لم يجد الاستراتيجية المحكمة والرؤية المشتركة بينه وبين المشرفين على خزانات المخطوطات بولاية أدرار، من أجل حفظ التراث بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

ولعل من بين أهم المحطات التي يجب استغلالها من طرف المختصين في مجال المخطوطات للحصول على قرار رسمي لرقمنة المخطوطات بالجزائر ما يلي:

¹ - محمود المقداد. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992م. ص. 54.

* - أنظر المبحث الثاني من الفصل الثاني للمذكورة.

(أ) تنفيذ توصيات الملتقيات والمؤتمرات على أرض الواقع: حيث نجد أن جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار، كانت السبب المباشر وراء إنشاء المركز الوطني للمخطوطات، من خلال سلسلة من الملتقيات والندوات.

(ب) استغلال النشاطات الدولية المقامة في الجزائر: مثل عاصمة الثقافة العربية بالجزائر سنة 2007م، عاصمة الثقافة الإسلامية بتلمسان سنة 2011م، وعاصمة الثقافة العربية بقسنطينة 2015م وكافة الأنشطة المقبلة.

ومن مقتطفات كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في خطابه في الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007 قال: "وإن وراء كل التحولات الكبرى، قادة من الفاتحين في ميادين العلم والفن والأدب، كما يشهد على ذلك تاريخ الحضارة الإنسانية في الشرق والغرب منذ أقدم العصور ...".¹

(ث) استغلال شهر التراث: من 18 أبريل إلى 18 ماي، من كل عام.

(ج) البرلمان.

3-2 مشاريع رقمنة المخطوطات المدعمة من طرف المؤسسات الوصية بالمخطوطات.

3-2-1 المؤسسات الدينية.

رقمنة المخطوطات بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العمانية².

بدأ المشروع بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العمانية سنة 2005 م، قبل وزارة التراث والثقافة الذي كان عام 2009م، وقد تم التخطيط لهذا المشروع من خلال وضع تصور لبناء مكتبة إلكترونية للمخطوطات العمانية في مجال العلوم الدينية، ومن ثمة شمل المشروع مختلف المجالات المعرفية.

¹ - وزارة الثقافة. "مقتطفات من كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في خطابه في الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007". مجلة البهجة. 2008. ع. 25. فبراير 2008. ص. 5.

² - صالح بن سليمان الزهيمي؛ سيف بن عبد الله الجابري. "رقمنة المخطوطات بسلطنة عمان". تم الزيارة بتاريخ (2014/05/05) على الساعة: (14:43). متاح على الرابط التالي: www.academia.edu

ولقد استطاعت الوزارة رقمنة 14 ألف مخطوط، وذلك من خلال تصوير المخطوطات المتوفرة بالمكتبات الخاصة والمكتبات الأهلية، وما يتوفر لدى الأهالي، وذلك باستخدام كاميرات متنقلة، ثم يتم تخزينها في الحاسوب الألي وفهرستها وتصنيفها وفق تصنيف خاص. وأصبح للمشروع مكان خاص داخل موقع الوزارة الإلكتروني من خلال توفير معمل خاص للتصوير الرقمي، وتوفير جهاز خاص لرقمنة المخطوطات من طرف شركة ألمانية تدعى: Zeutschel، ويمر المشروع في رقمته للمخطوطات وفق الخطوات التالية:

أ- البحث عن المخطوطات في المكتبات الخاصة وعند الأهالي، ويتم الاتفاق معهم على استعارة المخطوط لتصويره بالوزارة، وإرجاعه مع نسخة رقمية لمالك المخطوط، وفي حالة تعذر استعارته يتم تصويره بكاميرا متنقلة في أماكن تواجدها.

ب- تصوير المخطوطات بصيغة JPG وتحويلها إلى صيغة PDF.

ت- ثم تحفظ الوزارة المخطوط الواحد في 08 نسخ على النحو التالي: 02 CD / DVD02 / Hard Disk 02 / نسختين عند الإدارة.

3-2-2 المؤسسات الثقافية والعلمية.

3-2-2-1 المؤسسات الثقافية.

مشروع دار الكتب الوطنية لرقمنة المخطوطات بمصر.

تأسست دار الكتب الوطنية عام 1870م، إلا أنه تم إنشاء الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقرار الجمهوري رقم 176 لسنة 1993م.

ويتواجد بدار الكتب الوطنية المصرية الكثير من نفائس التراث والمخطوطات النادرة، مما يجعلها مرفقا عاما لكل المهتمين بمجال المخطوطات للاستفادة من المعلومات المتواجدة بين ثناياها، وقد تمت رقمنة المخطوطات بمجموعة من الهيئات الثقافية من أهمها:¹

¹ - عماد عيسى صالح محمد؛ تق. محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006. ص103. ردمك: 1-979-270-977.

1- المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج (ريتسك) : حيث قام المركز برقمنة عدد من نفائس مخطوطات دار الكتب، ضمن الاتفاق المبرم مع برنامج اليونسكو (ذاكرة العالم)، وأصدر من خلاله قرصا مليزرا عام 1997م، وحصلت الدار على نسخة منه في جهاز كمبيوتر مستقل بقاعة المخطوطات.

2- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء: حيث قام المركز أيضا بإطلاق مشروع التوثيق الآلي لمخطوطات دار الكتب، حيث تم إنشاء قاعدة بيانات مصورة تضم 21196 صفحة من أندر المخطوطات، بالإضافة إلى قاعدة البيانات الببليوغرافية باستخدام النظام الآلي المطور للمخطوطات AMIS.

3- مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي: حيث قام المركز برقمنة مجموعة من المخطوطات الطبية المقتناة بدار الكتب المصرية.

4- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بالتعاون مع مركز الأهرام وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام: في عام 2002 قام المركزان برقمنة مجموعة من مخطوطات دار الكتب المصرية، سواء الورقية أو الميكروفيلمية، وإصدارها على أقراص مليزرة، حيث تتكفل دار الكتب المصرية بتوفير المخطوطات وتجهيز قاعة العمل بجميع مستلزماتها، والمعاونة في أعمال الترميم، في حين تتكفل مؤسسات الأهرام بتوفير المعدات والأفراد المدربين لتنفيذ نشاط تمويل المشروع، أما بالنسبة لمركز المعلومات فيقوم بإنشاء قاعدة البيانات والتنسيق بين مختلف الأطراف.

3-2-2-2-2 المؤسسات العلمية.

مبادرة المخطوطات اليمنية¹: هو مشروع لرقمنة المخطوطات اليمنية بقيادة فريق عمل جماعي، متكون من نخبة من المتخصصين في دراسة التراث الإسلامي وتاريخ الشرق الأوسط

²- دافيد هولنبيرغ؛ تر. خالد طه الخالد. " مبادرة المخطوطات اليمنية". جامعة أوريغون. متاح على الرابط: www.anne-regourd.org بتاريخ 2014/06/10 على الساعة 10:30 ص. 01.

والأدب العربي، ويعمل هذا الفريق المختص في أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط تحت إدارة " دافيد هولنبيرغ" من "جامعة أوريغون"، ويدير تمويل المشروع كل من:

(أ) مكتبة جامعة برينستون: (المسئول: دافيد ماجيير) **DAVID Magier**.

(ب) جامعة برلين الحرة: (المسئولة: زابينها شميتكه) **(SABINE Shmidtke)**.

هذا وقد تحصل المشروع على تمويل إضافي من طرف:

(أ) الوقفية الوطنية الألمانية للعلوم الإنسانية.

(ب) وكذلك معهد البحوث الألماني "دي إف جي" **DFG**.

ويهدف مشروع رقمنة المخطوطات اليمنية إلى تحقيق جملة من الأهداف على النحو التالي:

1- صيانة المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات اليمنية الخاصة.

2- رقمنة المخطوطات وجعلها في متناول الجميع.

3- فهرسة ورقمنة ثلاث مكتبات خاصة بالعاصمة اليمنية صنعاء، وبإجمال 236 مخطوطة.

4- تكوين وتأهيل الخبراء اليمنيين في مجال المخطوطات في كل مرحلة من مراحل مشروع الرقمنة، من حيث التدريب على تقنيات ضبط الإضاءة والإعدادات، والتحكم ببرامج التقاط الصور وضبطها، بالإضافة إلى التحكم في قواعد ومعايير الفهرسة والمتعلقة بنقل الأسماء العربية إلى اللاتينية وذلك من خلال عقد دورات خاصة بهذا الشأن.

5- إنجاز مكتبة رقمية تضم هاته المخطوطات اليمنية التي تمت رقمنتها، بالإضافة إلى مجموعة المخطوطات المتواجدة بمكتبة "جامعة برينستون" و "المكتبة الوطنية برلين" وسيتم إطلاق المكتبة الرقمية على الإنترنت "Ocloc" وقاعدة البيانات البيبليوغرافية وورلد كات **Worldcat**.

3-2-3 استفادة الجزائر من مثل هاته المشاريع الرقمية.

يمكن للمكتبات الجامعية بالجزائر خلق مشاريع للرقمنة من خلال الأساليب التالية:

(أ) التعاون مع المكتبة الوطنية.

(ب) المركز الوطني للمخطوطات والملحقات التابعة له.

(ت) الاشتراك مع مخابر البحث العلمي بالجزائر، وإقامة تكتلات مكتبية في هذا المجال.

(د) الصرف العقلاني لميزانية المكتبة.

ولقد سعت الجزائر وبشكل كبير من خلال مؤسساتها الثقافية والعلمية لحماية وحفظ التراث بكل أنواعه المختلفة، قبل وبعد الاستعمار وخلال كل المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، رغم محاولات الحرق والنهب للمخطوطات من قبل الاستعمار الفرنسي الذي حاول جاهدا طمس الهوية الجزائرية ومحو المرجعية التاريخية له.

ولكن في العصر الرقمي اليوم تراجعت الجهود نحو تطبيق التكنولوجيا لحفظ التراث خاصة المخطوطات منها، وتبقى المؤسسات الثقافية والعلمية هي المسؤولة على حفظ التراث في المقام الأول، كونها تسعى لحماية التراث والذاكرة الوطنية.

3-3 المشاريع المشتركة بين المؤسسات الدولية لرقمنة المخطوطات.

قد تتعدد الأسباب لعقد مشاريع مشتركة لرقمنة المخطوطات، لكن الأهم هو التعاون والتكامل، وأخذ الخبرة وتبادل المعارف، خاصة وأن أجهزة الرقمنة مكلفة وباهظة الثمن، مما يستحيل على أصحاب الخزانات القيام بمشروع الرقمنة لوحدهم.

3-3-1 بعض النماذج الرائدة للمشاريع المشتركة في مجال الرقمنة.

مشروع الشراكة البريطانية القطرية لرقمنة المخطوطات.

أعلنت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، و بالتعاون مع المكتبة الوطنية البريطانية عن مشروع رقمنة نصف مليون وثيقة من تاريخ المنطقة، ويشمل مشروع الرقمنة ما يلي:¹

¹ -¹ نور النعيمي. "شراكة بريطانية قطرية لرقمنة نصف مليون وثيقة عن تاريخ المنطقة" جريدة العرب. ع. 8803 الخميس 19 يوليو 2012 الموافق ل 29 شعبان 1433. ص31.

- أ- ألف وثيقة من أرشيف شركة الهند الشرقية، ومكتب الهند.
- ب- 25 ألف مخطوطة من المخطوطات العربية في العصور الوسطى.
- وبعد الانتهاء من عملية الرقمنة - المقدرة بثلاثين شهرا بدءا من جويلية 2012م - سيتم نشر المواد التي تمت رقمنتها على شبكة الإنترنت بكل حرية، حيث يقول سفير قطر ببريطانيا: "إن الشراكة التي ربطت بين المكتبة الوطنية ومؤسسة قطر لا تقدر بثمن، وستساهم في زيادة الوعي والمعرفة من أهل الخليج بتاريخهم، وكما ستساهم هذه الكمية الضخمة من المواد التاريخية المتاحة على الإنترنت، في إثراء العديد من الدراسات والبحوث والكتب المدرسية، التي تحقق في تاريخ الخليج والمنطقة على نطاق أوسع".

كما سيسلط المشروع الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة وعلاقتها بالقوى العظمى في القرنين الماضيين، وقد جهز لبناء المشروع ما يلي:

- أ) خبراء مختصون في تحويل الوثائق إلى صورة رقمية.
- ب) تجهيز موقع الوثائق الإلكتروني بمحركات بحث فعالة للأسماء والتواريخ والأماكن.
- ت) أما بالنسبة للحقوق الملكية الفكرية فإن الوثائق التي ستنتشر عبر الشبكة ستكون مجانية، مع إمكانية التحميل والتخزين لأغراض المطالعة والدراسة، أما إن كان الغرض من التحميل تجاري، فقد خصص لهذا الغرض لجنة للمراقبة.
- ث) وقسم المشروع إلى ثلاثة أقسام، قسم يقوم برقمنة المخطوطات وإعداد سلسلة لنشر التراث بلغات متعددة، في حين يقوم القسم الثاني بترميم المخطوطات والكتب النادرة، أما القسم الثالث فخصص للترجمة ومختلف الأنشطة الأكاديمية.

3-2-3 استفادة الجزائر من المشاريع المشتركة.

أدت الجزائر - ولا زالت - دور مهما ومحوريا في نشر المخطوطات في أنحاء العالم، حيث ربطت بين دول المغرب العربي في تلمسان، وربطت بينها وبين الحواضر الإفريقية في إقليم توات، وربطت بين الشمال والجنوب الجزائري في إقليم توات كذلك، وكل هذا كان في

مجال المخطوطات ، حيث يمكن للجزائر الاستفادة من عدة مشاريع مشتركة في مجال رقمنة المخطوطات وذلك من خلال:

- أ) إقامة مشاريع رقمنة مشتركة تعاونية في إطار المغرب العربي.
- ب) إقامة مشاريع رقمنة مشتركة تعاونية مع بقية الحواضر الإفريقية.
- ج) إقامة مشاريع رقمنة مشتركة تعاونية في إطار الدول العربية.
- د) إقامة مشاريع رقمنة مشتركة تعاونية في إطار دول البحر الأبيض المتوسط.
- هـ) إقامة مشاريع رقمنة مشتركة تعاونية مع منظمات عالمية مثل منظمة اليونسكو.

3-3-3 خصائص مشاريع رقمنة المخطوطات في العالم.

من بين أهم الخصائص التي تشترك فيها مشاريع الرقمنة في العالم نلخصها في النقاط التالية:¹

¹ - ربحي مصطفى عليان. المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية // **Electronic A Digital Libraries**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص.496.

أ) تعود مشروعات المكتبة الرقمية في العالم إلى بدايات التسعينات من القرن 20م، وإن كان التفكير في مثل هاته المشروعات قد سبق بوقت طويل.

ب) هناك مشروعات على المستوى العالمي مثل مشروع Google، وهناك مشروعات على المستوى القاري مثل المكتبة الأوربية الرقمية، في حين توجد مشروعات على المستوى الوطني والفردى، وحتى على المستوى التجارى.

ج) لعبت المكتبات الجامعية دورا هاما في تطوير مشاريع الرقمنة على المستوى العالمى.

د) هناك مشروعات رقمية مشتركة، وأخرى تعاونية على المستوى الوطنى والقارى والعالمى.

هـ) التنظيم الوطنى الواضح لمشروعات الرقمنة، وتبنى هيئات ومنظمات وطنية لتلك المبادرات، مع توفير الدعم المالى لها.

و) ريادة المكتبات الوطنية لمثل هاته المشروعات من خلال البدء في مبادرات خاصة بها، وكل ذلك مرده الحفاظ على التراث بكل القوانين والإمكانيات.

ي) اعتماد مختلف مشاريع الرقمنة على البحوث والدراسات العلمية الممولة، مما يضمن تطبيق التقنيات والأدوات التى سبق اختبارها والحكم على فعاليتها.

ن) من الدوافع الواضحة لبناء مشروعات المكتبة الرقمية، دعم العملية التعليمية والبحث العلمى.

وبمثل هاته المشاريع الرقمية نكون قد حافظنا على أمانة المخطوطات وتحويلها من جيل لآخر، ونكون فى نفس الوقت قد واكبنا التطور التكنولوجى الرقمية الذى جعلنا نمتلك ثروة معلوماتية ثمينة لا يمكن التوصل إليها إلا بتجارب طوال، " وأن الذين دعونا إلى الانفصال عن التراث وعن الماضى بحجة أن نكون أبناء عصرنا كانوا غاشين لنا، وهم سبب ما وقعنا فيه من نكسات ونكبات، ذلك لأننا لن نكون أبناء عصرنا من فراغ، وإنما فى إطار منهجى أصيل، وتراث كريم، وخيوط

متصلة لا يمكن قطعها بالمنايع والقيم والعقائد التي هي مصدر العطاء أكثر لنكون معاصرين في أصالة متقدمين على هدى وبصيرة".¹

ومن خلال هذا الفصل نكون قد وضعنا الصورة الحقيقية التي تحيط بالمخطوطات بصفة عامة، وذلك من خلال عرض مجمل المخاطر التي لحقت بالمخطوطات على مر العصور والتي كان من أبرزها ظاهرتي الحرق والغرق، اللتان يمكن أن تحدث بشكل عادي في وقتنا الحالي.

ولتقادي هاته المخاطر وغيرها لابد من القيام بمشروع الرقمنة للمخطوطات والحفاظ عليها ضمن نطاق البيئة الرقمية، التي تتيح للمستفيدين أكثر إتاحة واستفادة. ولقد رأينا كيف اتجهت معظم الدول العربية إلى حفظ مخطوطاتها في البيئة الرقمية عن طريق مختلف المؤسسات الوصية بالمجال.

وإن اختيارنا لمشاريع رقمنة عربية لأنها الدائرة الأقرب لواقع مخطوطاتنا بالجزائر.

¹ - منصور عفيف. التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفانز للطباعة والنشر والتوزيع، 2012. ص. 101. ردمك: 8-2801-978-9947

الفصل الثاني:

المخطوطات الجزائرية،

وضعيات خارطة المخطوطات

بالجزائر.

❖ الفصل الثاني: المخطوطات الجزائرية ووضعية خارطة المخطوطات بالجزائر.

إن الجزائر وبتراريخها الحافل بالأحداث، وبتعاقب الكثير من الحضارات عليها، وبحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي جعل منها منارة للعلم والعلماء، ازدهرت من خلالها حركة التأليف والنشر، فربطت بين دول المغرب العربي في ولاية تلمسان من جهة، وبينها وبين الحواضر الإفريقية في إقليم توات بولاية أدرار من جهة أخرى.

ويفضل علماء الجزائر والكثير من العلماء المهاجرين إليها، خلفت لنا تراثا كبيرا، يشهد على الحضارات المتعاقبة عليها على مر العصور، ولعل من أهمها ذاك التراث المخطوط الذي يحمل بين طياتها فكر وخلاصة علوم وتجارب لعلماء يشهد لهم العالم - وإلى يومنا هذا - بالعلم والتقدم والازدهار، ليساهموا بذلك في إثراء التراث العربي الإسلامي، وحتى التراث العالمي أيضا، ولا تزال مخطوطاتهم في كل أنحاء القطر الجزائري، وبقية دول العالم شاهدة على ذلك.

ولقد سعت الجزائر إلى حفظ تراثها وذاكرتها الوطنية بشتى السبل والآليات، من خلال إنشاء المراكز والمكتبات والمخابر العلمية الخاصة لحفظه وبيانه للأجيال الصاعدة، ولكن في ظل التكنولوجيا اليوم وتطبيق مشاريع الرقمنة كواقع يفرض نفسه في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة، والحالة المتدهورة التي آلت إليها المخطوطات بالجزائر من جهة أخرى، لا نكاد نرى أي إجراءات تتخذ في سبيل مشاريع الرقمنة التي تتماشى وقيمة وحجم وواقع هذا التراث الجزائري، مما يمهد إلى ضياعه وزواله، في حين تتجه كل البلدان العربية والعالمية إلى حفظ ذاكرتها الوطنية وتراثها في عالم يعرف بالعالم الرقمي.

❖ المبحث الأول: واقع وحالة المخطوطات بالجزائر.

1-1 تاريخ المخطوطات الجزائرية وإسهاماتها في إثراء التراث العربي الإسلامي.

إن علماء الجزائر لم تقتصر علومهم ومخطوطاتهم على الجزائريين فقط بل تعداه إلى دول السودان والساحل الإفريقي، وبلدان المشرق والمغرب العربي كذلك، ليمهد إلى مساحة واسعة من التواصل الديني والعلمي والثقافي، بين ثقافة شعوب العالم الأخرى.

1-1-1 نبذة تاريخية عن تواجد المخطوطات في الجزائر.

كانت الجزائر تعرف قديما "بالمغرب الأوسط"، حتى عهد العثمانيين في مطلع القرن 10هـ، والمغرب الأوسط كان جزءا من الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الأموية، حتى مطلع العهد العباسي، وبدأ المغرب الأوسط بالاستقلال تارة وبالاندماج تارة أخرى، فخضع لحكم الدولة الرستمية والدولة الفاطمية، ثم بني حماد والمرابطون والموحدون، والحفصيين تارة والمرينيين تارة أخرى.¹

ولقد كان تاريخ الشمال الأفريقي بصورة عامة يشبه بعضه بعضا منذ القدم، وحتى يومنا هذا في كل جوانب الحياة، وأن أي حدث يطرأ على أي قطر من شمال إفريقيا يصيب بقية الأقطار، وكان علماء ومثقفو المغاربة عامة يشكلون وحدة متماسكة على الأقطار المغربية والمشرقية، فلقد كانت لهم أروقة خاصة تعرف باسمهم في معظم المراكز الثقافية والعلمية المنتشرة في البلدان العربية مثل رواق المغاربة في الأزهر، وكانوا كذلك يعيشون في الأقطار العربية (مصر - فلسطين - الحجاز - سوريا) في أحياء تعرف "بحارة المغاربة"، وكان المشاركة أيضا لا يميزون بين المغربي والجزائري والتونسي، خاصة في مؤلفاتهم فكانوا

* - في حين كانت تسمى تونس بالمغرب الأدنى، والمغرب بالمغرب الأقصى.

¹ - إسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر. تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: قارة إفريقيا. الرياض: دار المريخ، 1993. ص. 117.

يشيرون إلى بلدهم الأصلي للتمييز بينهم بعبارة: "فلان الجزائري، أو القسطنطيني، أو التونسي".¹

و كان الاهتمام بالكتابة والكتب من أولى الأولويات في كل الدول التي تعاقبت على الجزائر، حيث نجد في الدولة الرستمية كأول دولة قامت في المغرب الأوسط التي اعتنت بالكتاب عناية خاصة، حيث يذكر الشيخ أحمد الدرجيني: "أن أبا عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، وجد عند دخوله لتهاert* عاصمة الرستميين، صومعة كبيرة مملوءة كتباً، فأحرقها".²

1-1-2 المخاطر التي واجهت المخطوطات الجزائرية.

من خلال هذه المقتطفات البسيطة من تاريخ الجزائر العريض يتبين لنا أن المنطقة وأمام كل الدويلات والدول المتعاقبة عليها، خلفت لنا تاريخاً مشتركاً لكثير من البلدان، وإراثاً وتراثاً وأثاراً يحتاج اليوم للكثير من العناية والاهتمام، في ظل تقدم العلم وتطوره. ومن جهة أخرى وعبر التاريخ الطويل للجزائر، تعرضت المخطوطات الجزائرية إلى الكثير من المخاطر، من سرقة ونهب وحرق وإتلاف، خاصة من بداية الاحتلال الفرنسي وإلى يومنا هذا، ومن أبرز تلك المخاطر ما يلي:³

أ) وزير الحربية الفرنسية آنذاك أول من قام بعملية سرقة المخطوطات الجزائرية، وقام بإرسالها إلى بلاده سنة 1832م، وأولى الدفعات التي أرسلها إلى المكتبة الوطنية بباريس بلغت حوالي 18 مخطوطة.⁴

¹ - إحسان حقي. إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء. بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1962. ص. 42.

* تهert: حالياً هي ولاية تيارت الجزائرية.

² - محمود بوعباد. المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وأفاق البحث. الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990. ص. 181.

³ - أرزقي شويّام. "العلاقات الثقافية الجزائرية المغربية خلال الفترة العثمانية". في مجلة الدراسات التاريخية. الجزائر: جامعة الجزائر 2011. ع رقم 13. ص. 184.

⁴ - محمود المقداد. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992م. ص. 52.

(ب) شهادة المدير الأول للمكتبة الوطنية بالجزائر بـ **BERBRUGER** الذي حضر هجوم الجيش الفرنسي على مدينة قسنطينة سنة 1937م، فبينما كان الجيشان يقتتلان على كل شبر من مدينة قسنطينة، قام هذا المكتبي من إنفاذ عدد من المخطوطات ونقل جزء كبير منها إلى فرنسا، والجزء الآخر إلى مكتبة الجزائر.

(ت) ومن بين أهم المآسي كذلك، إتلاف مكتبة الأمير عبد القادر، حيث أن الجيش الفرنسي وأثناء محاربتة الطويلة للأمير عبد القادر، استولوا على زمالة* الأمير. وقد ذكر شاهد عيان من الضباط الفرنسيين: "أنه كان من الممكن تتبع آثار الجيش الفرنسي العائد من الهجوم، بفضل الأوراق التي مزقها الغزاة ونشروها في الطرقات التي كانوا يسلكونها".

(ث) ونفس المأساة لحقت بالشيخ الحدادي الذي قاد ثورة 1871م، حيث قام الفرنسيون بمصادرة مكتبة الشيخ الحدادي، وتركوا القليل منها في المكتبة الوطنية الجزائرية والباقي وهو الأهم نقلوه إلى فرنسا.

(ج) نقل كتاب "العبر" لابن خلدون من المكتبة الوطنية بالجزائر إلى المكتبة الأهلية بباريس بأمر من الإمبراطور الثالث نابليون.¹

(ح) هجرة العديد من علماء الجزائر نحو البلدان الشقيقة، خاصة منها تونس والمغرب الأقصى، فارين بدينهم وعرضهم ونقلوا معهم مكتباتهم، حيث يقول أوغست كور **AUGUSTE Core**: "إن بعض علماء الجزائر اللذين هاجروا لم يفقدوا الأمل في استرجاع استقلال البلاد، فدفنوا في الأرض محتويات مكتباتهم في انتظار عودتهم، فضاعت هذه المجموعة المدفونة كلها".

(خ) حرق المكتبة الوطنية بالجزائر قبل الاستقلال بإيام سنة 1962م، إلا أن هناك من يقول أنها نقلت مع الأوراق الإدارية قبل الحريق.

* - الزمالة: هي العاصمة المتنقلة للأمير عبد القادر.

¹ - عز الدين بن زغبة. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد: الدورة التدريبية الدولية الأولى. الإمارات العربية المتحدة: إدارة المطبوعات الجامعية، 1997. ص. 579.

وبعد الاستقلال وإلى يومنا هذا، لحقت بالمخطوطات الجزائرية كغيرها من المخطوطات العربية الأخرى، مخاطر كبيرة كالسرقة والضياع والإهمال، نتيجة تبني طرق حفظ لا تتماشى وحالة المخطوطات المتدهورة يوما بعد يوم.

1-3-1 إسهامات وتأثير العلماء الجزائريين في نشر المخطوطات في العالم.

لقد كان لعلماء الجزائر إسهامات كبيرة في إثراء التراث العربي الإسلامي، وحتى العالمي منه، من خلال العلوم التي نبغوا فيها، ونشروها في مخطوطاتهم المنتشرة في كل أنحاء العالم، ومن بين أهم المؤلفين في المخطوطات الجزائرية ما يلي:¹

- 1- في تفسير القرآن الكريم: نجد عبد الرحمان الثعالبي* المتوفى سنة (870هـ - 1471م).
- 2- في الحديث النبوي الشريف: نجد محمد التتسي المتوفى سنة (799-1404م).
- 3- في الشعر: نجد كل من: عفيف الدين التلمساني، وأحمد المقرئ.
- 4- في التراجم: نجد كل من: الغبراني، وابن مريم، وابن قنفذ القسطنطيني.
- 5- في الطب والصيدلة: نجد كل من: عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري.
- 6- في الفقه والعلوم: نجد الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي** المتوفى (909هـ - 1503م).

ولا يزال علماء الجزائر ولحد الساعة ينيرون العقول ويسهمون في تقدم العالم وتطوره، وقد ذكر أبو القاسم الزياني عندما زار مدينة تلمسان في عهد الدولة العثمانية وما كان له من حفاوة الاستقبال من قبل طلبة العلم، وما قدموه له من كتب التاريخ حيث عبر قائلا: "أتحفونا بما عندهم من كتب الأخبار، وتواريخ من ببلادهم من الأخبار، فأتحفني الأديب المبدع المريب"²، وقد تواصل

¹ - محمود بوعباد. المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وأفاق البحث. الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990. ص. 182.

*- وهو الذي سميت عليه اسم المطبعة الثعالبية بالجزائر، وكانت مشهورة بطبع مصاحف القرآن الكريم.

** - يوجد ضريح الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني بقصر زاوية الشيخ ببلدية زاوية كتنة ولاية أدرار، وتبعد عن مقر الولاية بـ 85 كلم.

² - نفس المرجع. ص. 182.

إسهام العلماء الجزائريين وتأثيرهم في هذا المجال، في كافة أنحاء العالم حيث قال المارشال الفرنسي سوليت: " لا يوجد الآن أحد في العالم يستحق أن يلقب بالأكبر، إلا ثلاثة أشخاص كلهم مسلمين هم: الأمير عبد القادر، ومحمد علي باشا، والشيخ شامل¹ ".^{*} ، ومن أهم إسهامات العلماء الجزائريين نجد ما يلي:

أ) إعادة تأسيس المكتبة الظاهرية بدمشق من طرف الشيخ طاهر الجزائري^{**} وجمع لها ما يستطيع من شتات المخطوطات، ومثل ذلك فعله بالمكتبة الخالدية بالقدس الشريف ، وساعده في ذلك محمد كرد علي^{***}.²

ب) إسهامات الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني^{****} ، حيث ترك عدة بصمات في مجال العلم والأدب والثقافة الإسلامية، إضافة إلى سياسته الرشدة في تسيير أمور الإمارة والسياسة، فنجد له مجموعة "شؤون الإمارة" والتي هي عبارة عن عدة وصايا سياسية كتبها إلى أمير كنو^{*****} AMIR Queno، ومحمد إسكيا كذلك.³

^{*} - الشيخ شامل: هو هو علي بن دينغو، قائد سياسي وديني، أقازي في شمال القوقاز، وهو من أشهر المقاومين للوجود الروسي في القوقاز بدغستان، عاش ما بين (1797 م - 1871 م).

^{**} - الشيخ طاهر الجزائري: هو طاهر بن صالح بن أحمد بن حسين بن موسى بن أبي القاسم الجزائري الدمشقي، جزائري الأصل ، ودمشقي (سوريا) المولد والنشأة والوفاة. حيث هاجرت أسرته بعد الاحتلال، وهو من رواد النهضة العربية.

^{***} - محمد كرد علي: هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، وهو رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وصاحب مجلة المقتبس، وكان مولده ووفاته بدمشق.

¹ - شوقي أبو خليل. الإسلام وحركات التحرر. دمشق: دار الأنوار للطباعة. 1976. ص. 68.

² - عز الدين بن زغبية. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد: الدورة التدريبية الدولية الأولى. الإمارات العربية المتحدة: إدارة المطبوعات الجامعية، 1997. ص. 268.

^{****} - ومن بين إسهاماته في إقليم توات محاربة الخرافات والجهل، وكانت له مساهمة كبيرة في محاربة اليهود من المنطقة. وجدير بالذكر أن اليهود وليومنا هذا، يخصصون بعض مذكرات التخرج في جامعاتهم لدراسة الشيخ المغيلي من كل الجوانب، ويحدث هذا كل عام.

^{*****} - كنو: هي إحدى المدن الواقعة شمال نيجريا.

³ - عيسى ألبي أبوبكر؛ عبد الرشيد محمد مقدم. " الشيخ المغيلي وآثاره العلمية في نيجريا: دراسة فنية. مجلة رفوف. بأدرار: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، 2013. ع. 3. ديسمبر 2013. ص. 252. ردمد: 181-2335.

1-2 المراكز الحاملة للمخطوطات بالجزائر.

تتواجد المخطوطات الجزائرية في مؤسسات عديدة أهمها المؤسسات الدينية - الزوايا والمساجد-، والمؤسسات الثقافية - المكتبة الوطنية والمركز الوطني للمخطوطات-، والمؤسسات العلمية- المكتبات الجامعية ومخابر البحث العلمي-، إضافة إلى بعض العائلات والنخب المثقفة، وهواة جمع المخطوطات، مما يطرح لنا تنوعا في آليات الحفظ، وإمكانية التعاون لطرح مشروع وطني لرقمنة المخطوطات بالجزائر.

1-2-1 الزوايا والخزانات الشعبية.

1-1-2-1 الزوايا بالجزائر.

تذخر الجزائر بالعديد من الزوايا والمساجد التي حملت لواء الشريعة والعلم، وبقيت المخطوطات المتواجدة بها اليوم شاهدة على ذلك، وعلى التراث الذي خلفه بين صفحاتها، حيث يقول ابو القاسم سعد الله: " المنطقة غنية بتراثها الديني والعلمي، وغنية بعلمائها ومؤلفيها، وبزواياها ونظمها، وكذلك لا يزال الاهتمام بها ضعيفا، ولم يهتم بها إلا الأجانب ... ".¹

دور المساجد والزوايا في الحفاظ على المخطوطات بالجزائر.

لعبت المساجد والزوايا بالجزائر دورا هاما في الحفاظ على المخطوطات، نتيجة اهتمامها بالعلم والمعرفة ونشر الثوابت والقيم الإسلامية، ولقد تبين ذلك جليا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، حين حاول المستعمر طمس الهوية والمبادئ الإسلامية للجزائر، في حين ارتبط تواجد المخطوطات بالجزائر ارتباطا وثيقا بانتشار الزوايا والمساجد عبر كامل التراب الوطني.

ولقد انتشرت المكتبات وخزانات المخطوطات بالمساجد نتيجة العوامل التالية:²

¹ - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. أعمال الملتقى الوطني: المخطوطات في الجزائر، الواقع والرؤية المستقبلية. قسنطينة: منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 2013. ص. 16. ردمك: 978-9961-9962-5-6

² - ربحي مصطفى عليان. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999. 233 ص.

- أ- تشجيع الإسلام للعلم والعلماء من خلال قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق".*
- ب- حث الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث عن العلم وقيّمته، والتي من بينها قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع".
- ت- توفر المصاحف الشريفة وكتب الحديث، ومختلف مواد الكتابة للنسخ والتدوين.
- ث- التشجيع والدعم من العلماء والشيخوخ، وحتى الملوك والحكام للكتب والمكتبات، حيث يحكي بابا أحمد التمبكتي: "إن بلاد الإسلام التي مر بها في أقاليم السودان، تميزت بوفرة طعام أهلها، فلا تجد فيها جوعاً ولا مسبغة، لأن الناس يعمدون ما بقي لهم من طعامهم فيجعلونه على حصير نظيفة عند الجامع، فيصيب منها الجائع والمحتاج حاجته"¹، مما يجعل طالب العلم يتفرغ وبشكل كلي لدراسة العلم، وبالتالي ازدهار حركة التأليف والنسخ .
- ولقد لعبت الأقباس والأوقاف دوراً مهماً في ازدهار حركة العلم في المدارس وهنا يقول ابن مرزوق الخطيب **: "ولا يحفظ العلم إلا بمعونة طلابه على طلبه، وبعثهم على تعليمه وتعلمه، فإن تعليمه وتعلمه يمنعان من التسبب ويقطعان عن الطلب، فإذا حصلت المعونة وكفيت المؤونة، ارتفعت المعذرة وانقطعت الحجة".²
- أما بالنسبة للزوايا فتعرف بأنها: "نوع من الأبنية الدينية الخالدة من المئذنة والمنبر، وغالباً ما تحمل ضريح مؤسسها أو أحد الرجال الصالحين. ومخططها يقترب من المدرسة التعليمية أكثر منه إلى المسجد".³

*- الآية الأولى من سورة "العلق"، وهي أول ما نزل من القرآن الكريم.

¹- حسين مؤنس. المساجد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1981. ص. 35 .

²- عبد العزيز الساورى، ليلى القسطالى. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات: الدورة 36 برسم سنة 2011. الرباط: وزارة الثقافة، 2012. ص. 141. ردمك: 9-20-581-9954-978.

³- عبد القادر قرمان. "زوايا الجزائر في العهد العثماني: دورها في الإصلاح والتعليم وكيفية المحافظة عليها وتأمينها". مديرية الثقافة لولاية برج بوعريش في اليوم الدراسي حول تأمين التراث بتاريخ 28 أبريل 2009.

**- ابن مرزوق الخطيب داعية ورجل دولة، ولد في تلمسان ودرس بالقيروان، (1310م - 1379م).

وفي هذا الجدول نبرز أهم الزوايا المتواجدة عبر ولايات التراب الوطني¹:

رقم الولاية	اسم الولاية	أهم الزوايا المتواجدة بالولاية
01	أدرار	زاوية الشيخ محمد باي بلعالم بأولف./ زاوية الشيخ محمد بلكبير بأدرار/
02	الشلف	/
03	الاعواط	الزاوية التيجانية بعين ماضي.
04	أم البواقي	/
05	باتنة	زاوية أولاد بن عبد الصمد./ الزاوية القادرية أولاد بن عباس بمتة./
06	بجاية	زاوية سيد الحاج أحساين بدائرة سيدي أيعيش./ زاوية سيدي موسى بيتبذار
07	بسكرة	الزاوية القادرية بأولاد جلال./ الزاوية المختارية بأولاد جلال./
08	بشار	زاوية الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزاني./ زاوية القنادسة./
09	البلدية	/
10	البويرة	زاوية بن عامر بالأخضرية./ زاوية بن منصور بن يحيى بالأخضرية.
11	تمنراست	/
12	تبسة	/
13	تلمسان	/
14	تيارت	زاوية الشيخ سيدي عدة.
15	تيزي وزو	زاوية تيفريت ناث الحاج بدائرة أزفون./ زاوية سيدي علي والطالب بقرية كوك.
16	الجزائر	/
17	الجلفة	زاوية عبدالرحمان بن الطاهري بمسعد./ زاوية الشيخ بن عرار بني نايل./
18	جيجل	/
19	سطيف	زاوية ثابت خليفة بالعلمة./ زاوية الشيخ الحواس ببلدية أولاد سيدي أحمد.
20	سعيدة	زاوية البوادللي بأولاد سيدي إبراهيم./
21	سكيكدة	/
22	سيدي بلعباس	زاوية سيدي التاج بدائرة الحصابية./ الزاوية العلوية حاج الجلاي./

¹ - محمد باي بلعالم. الرحلة العلية لمنطقة توات: لذكر بعض الأعلام والأثار والمخطوطات والعادات، وما يربط توات من الجهات ج.2. الجزائر: دار هومه، 2005. ص. 215. ردمك: 2- 0926 - 0 - 9947. 658ص.

23	عناية	زاوية الشيخ حسن الطرابلسي.
24	قالمة	زاوية الحفناوي بقرية الناظور ببني مزلين/.
25	قسنطينة	الزاوية التجانية بالحنصلية.
26	المدية	زاوية بلعربي عامر بدائرة عين بوسيف/. زاوية الدراورية.
27	مستغانم	/
28	المسيلة	زاوية الهامل ببوسعادة.
29	معسكر	زاوية سيدي محمد بن يحيى السليمانى/ زاوية سيدي بن عبد الله.
30	ورقلة	الزاوية القادرية بالرويسات/. زاوية سيدي بلخير في الشط/.
31	وهران	الزاوية البلقايدية/ زاوية بطيوة.
32	البيض	/
33	إليزي	زاوية زالواذ بدائرة جانت/. زاوية جاهيل بدائرة جانت.
34	برج بوعريج	/
35	بومرداس	زاوية أولاد بومرداس، بأولاد بومرداس ببلدية تجلايين/. زاوية أحمد السعيدى
36	الطارف	/
37	تندوف	زاوية بالعمش
38	تسمسيلات	زاوية بريارة بثنية الأحد، 12 كلم عن مقر الولاية.
39	الوادي	/
40	خنشلة	/
41	سوق أهراس	/
42	تيزازة	/
43	ميلة	زاوية الحملاوي بتلازمة/. زاوية سيدي خليفة.
44	عين الدفلى	زاوية العطاف/. زاوية الشيخ شرقي بونجار ببلدية العبادلة/.
45	النعامة	/
46	عين تموشنت	/

47	غرداية	زاوية أولاد سيدي عمر موسى/. زاوية سيدي موسى المقيبي بمثلي.
48	غليزان	/

جدول رقم 06: يمثل أهم الزوايا المتواجدة على مستوى التراب الوطني.

1-2-1-2 الخزانات الشعبية بالجزائر.

تزخر الجزائر كغيرها من البلدان العربية بتراث عربي مخطوط في كافة المجالات، مما يؤهلها إلى بناء قاعدة معرفية علمية متينة، إذا تمكنت من استثمار فعلي لرأس المال الفكري الذي تحمله المخطوطات الجزائرية المتواجدة على كامل التراب الوطني، ومن أهم هاته الخزانات تلك التي نلخصها في الجدول التالي¹:

رقم الولاية	اسم الولاية	أهم خزائن المخطوطات بالولاية	مشروع الرقمنة بالولاية
01	أدرار	خزانة المطارفة- خزانة كوسام- خزانة الشيخ محمد باي- خزانة الكنتاوة". خزانة ساهلي بأقبلي. خزانات تمنطيط.	المركز الوطني للمخطوطات.
02	الشلف	/	/
03	الاعواط	/	/
04	أم البواقي	خزانة علي الزاغا.	/
05	باتنة	نظارة الشؤون الدينية والأوقاف- مكتبة الشيخ التوهامي صحراوي- مكتبة زاوية القرقور بسريانة	/
06	بجاية	خزانة الموهوب أولحبيب.	خزانة الموهوب أولحبيب وبرنامج الأورو متوسط
07	بسكرة	مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي الخاصة- مكتبة زاوية سيدي خالد بالزيان- زاوية سيدي علي بن عمر.	/
08	بشار	خزانة القندوسية بالقنادسة.	تصوير المخطوطات.
09	البلدية	/	/

¹ - فؤاد سزكين ؛ تر. محمود فتحي حجازي. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم. السعودية: إدارة الثقافة والفقهاء بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، 1991، ص.133.

10	البويرة	/	/
11	تمنراست	/	/
12	تبسة	/	/
13	تلمسان	مكتبة مدرسة تلمسان - مكتبة المرحوم قاضي شعيب	/
14	تيارت	/	/
15	تيزي وزو	/	/
16	الجزائر	مكتبة الجامع الكبير - المكتبة الوطنية.	المكتبة الوطنية
17	الجلفة	مكتبة باش أغا - خزانة جمعية أمجاد الجلفة.	/
18	جيجل	/	/
19	سطيف	/	/
20	سعيدة	/	/
21	سكيكدة	/	/
22	سيدي بلعباس	زاوية الدرقاوة.	/
23	عنابة	/	/
24	قالمة	/	/
25	قسنطينة	مكتبة زاوية ابن الحملاوي - المكتبة المركزية الجامعية الدكتور أحمد عروة - المكتبة الجامعية منتوري - المركز الثقافي الإسلامي. المكتبة المركزية - أحمد عروة -، تصوير المخطوطات في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة الإسلامية 2015م.	/
26	المدية	/	/
27	مستغانم	/	/
28	المسيلة	مكتبة زاوية الهامل ببوسعادة - خزانة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ببوسعادة.	خزانة بوسعادة مع برنامج الأرو متوسط
29	معسكر	خزانة الشيخ البشير محمودي - الشيخ ودان بن زراق.	/

30	ورقلة	المكتبة الجامعية ¹ .	/
31	وهران	مكتبة الشيخ المهاجري.	مخبر المخطوطات شمال إفريقيا.
32	البيض	/	/
33	إليزي	/	/
34	برج بوعريرج	/	/
35	بومرداس	/	/
36	الطارف	/	/
37	تندوف	خزانة زاوية محمد المختار ² .	/
38	تسمسيلات	/	/
39	الوادي	-مكتبة الشيخ عبد المجيد بن حبة بمنطقة المغير ³ .	/
40	خنشلة	/	/
41	سوق أهراس	/	/
42	تيازة	/	/
43	ميلة	خزانة الشيخ حسين بسيدي خليفة	/
44	عين الدفلى	/	/
45	النعامة	/	/
46	عين تموشنت	/	/
47	غرداية	مكتبة الطرابلسي الخاصة ببريان- مكتبة بلحاج الخاصة بالقارة- مكتبة النهضة- مكتبة البكري ⁴ .	جمعية الشيخ إسحاق أطفيش.
48	غليزان	المركز الثقافي الإسلامي بغليزان- مدرسة مازونة.	/

الجدول رقم 07 يمثل: تواجد أهم خزانات المخطوطات بالولايات الجزائرية.

¹ - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. أعمال الملتقى الوطني: المخطوطات في الجزائر، الواقع والرؤية المستقبلية. قسنطينة: منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 2013. ص. 16. ردمك: 978-9961-9962-5-6.

² - نفس المرجع ص. 19.

³ - المرجع نفسه ص. 16.

⁴ - Site de ville D'EL ATTEUF GARDIA. Elatteufghardaia.webs.com

1-2-2 المؤسسات الثقافية.

من بين أهم المؤسسات الثقافية التي تعنى بحفظ المخطوطات بالجزائر هي:

(أ) المكتبة الوطنية الجزائرية: وهي التي تعنى بحفظ الانتاج الوطني، والذاكرة الوطنية من الإهمال والضياع.

(ب) المركز الوطني للمخطوطات بأدرار: وهو التابع لمديرية الثقافة لولاية أدرار.

(ت) ملحقة تلمسان: التابعة للمركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار.

(ث) ملحقة بسكرة: التابعة للمركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار.

(ج) الجمعيات الثقافية: والتي تعنى بالمحافظة على المخطوطات بصفة خاصة، والتراث بصفة عامة.

(ح) المتاحف الوطنية.

1-2-3 المؤسسات العلمية.

(أ) مخبر المخطوطات بشمال إفريقيا بجامعة وهران.

(ب) مخبر المخطوطات بجامعة الجلفة.

(ت) مخبر المخطوطات الجزائرية بغرب إفريقيا بجامعة أدرار.

(ث) المكتبات الجامعية.

وأمام هذا الثراء الذي تحظى به الجزائر من الخزانات والمكتبات الحاملة للتراث

الجزائري، إلا أنها مازالت تعاني الإهمال واللامبالاة سواء من طرف الجهات الوصية على

التراث، أو من جهة المشرفين على الخزانات أنفسهم، وإن كانت الدولة بمؤسساتها الوصية قد

قطعت شوطا كبيرا في مجال رقمنة المخطوطات إلا أن الطرف الآخر لا زال لا يقدر هاته

المجهودات بأي ثمن، أما فيما يخص الظروف والعوامل المحيطة بالمخطوطات الجزائرية فهي

واحدة، سواء كان في كيفية المحافظة عليها، أو في منهجية التعامل معها، إلا أنه ينبغي توحيد

الجهود في إعادة إحياء التراث وبعثه من جديد وفق ما يتطلب العصر من مستجدات في كافة الميادين، ووفق ما تفرضه التغيرات الحاصلة في مجال التكنولوجيا كذلك، وهنا يقول محمد عمارة: "إن الوعي بالتراث و إحياءه لا يعني تقليده، ولا نعود بحاضرنا ومستقبلنا فنصبهما في قوالب الأمس البعيد، ولكنه يعني أن نبصر جذور غدا الذي نريده مشرقا في الصفحات المشرقة من التراث، فبذلك يصبح تراثنا روحا سارية في ضمير الأمة وعقلها، تصل مراحل تاريخها وتدفع مسيرة تطورها خطوات وخطوات إلى الأمام، وبذلك وحده يصبح التراث طاقة فاعلة وفعالة، وليس ركاما وأكفان موتى كما يحسبه ويريد الكثيرون".¹

1-3 المخطوطات الجزائرية ومراكز تواجدها في العالم.

1-3-1 أسباب انتشار المخطوطات الجزائرية في العالم.

تحظى اليوم المكتبات العالمية ببعض نفائس المخطوطات الجزائرية نتيجة عاملين أساسيين، أولهما وهو تفتح وهجرة العلماء الجزائريين على باقي دول العالم، وثاني هذه العوامل يتمثل في السرقات التي تعرضت لها الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال كذلك. ومع هذا فلقد ساهمت مجموعة من العوامل في تواجد وانتشار المخطوطات الجزائرية أهمها:²

- أ) في عهد الدولة الرستمية كانت تقدم مساعدات مالية للذي يقوم بشراء الكتب ونسخها.³
- ب) كانت الجزائر حلقة وصل بين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى في مدينة تلمسان، وبينها وبين الحواضر الإفريقية بإقليم توات.
- ت) انتشار المخطوطات بالجزائر مرتبط بانتشار الزوايا والخزانات عبر التراب الوطني.

¹ - محمود السيد. مقالات في الثقافة ج.1. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2004. ص. 96.

² - مختار حساني. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزانة الوطنية (الشمال) ج.4. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. ص. 13.

³ - مرجع سابق. "الشيخ المغيلي وآثاره العلمية في نيجيريا: دراسة فنية". ص. 252.

1-3-2 المخطوطات الجزائرية المتواجدة في الدول العربية.

عندما نرى حجم تنوع وثراء المخطوطات الجزائرية وتواجدها في معظم دول العالم، نستنتج أنه كان للعلم قيمة كبيرة من حيث تلقي العلم وأخذها من جهة، وعن تبليغه ونشره من جهة أخرى، لترسم المخطوطات العربية الإسلامية نهضة عربية لازال يشهد لها الغرب إلى يومنا هذا، وهذا ما عبر عنه كذلك كراتشوكو فسكي « CARTCHOKO-WOSKY » عن بيان أهمية المخطوطات بقوله: " المخطوطات تحيطني، وفي ليال السهاد ووقت المرض حين تصيب الحمى رأسي وحين لا يستطيع عقلي أن يتحكم في أفكاري، وفي كل هذه الأوقات تحتشد المخطوطات بتواضع كأنما هي خائفة، فتقترب مني على استحياء، فأسمع في رفرقتها أصواتا هادئة تنادي « ألم تنسنا؟ ألم تبتعد عنا؟ أتذكر كيف أعدتنا إلى الحياة؟ وكيف دقتت النظر فينا باهتمام في سطورنا البالية المطموسة؟ وكيف أنك فتحت معاني تلك السطور رويدا رويدا؟ وكيف دقتت النظر أيضا في تلك الخطوط التي كتبت بسرعة أو بصورة غير جذابة؟ وكيف أنك عرفت قصة نجاحنا فجأة في الوقت الذي كان يلفح ظهرك فيه برد خفيف يثير الانفعال؟ وعندما كان يلمع أحد الأسماء في عينيك، فإن ذلك كان يعطينا مكانا في الحياة الماضية. وها نحن من جديد فقد استعدنا الحياة إلى الأبد، وقد كنا من قبل مطروحين تحت الأرض أو في الصناديق المنسية مئات الأعوام.¹

ومن أهم الدول العربية الحاملة للمخطوطات الجزائرية نلخصها في الجدول التالي:²

الرقم	الخزانة الحاملة للمخطوطات الجزائرية	مكان تواجد الخزانة	التعريف بالخزانة الحاملة للمخطوطات الجزائرية	عدد المخطوطات المتواجدة بها	من أهم المخطوطات الجزائرية المتواجدة بها
01	مكتبة شنقيط،	موريتانيا	شنقيط، وودان هما مدينتان تاريخيتان قديمتان في شمال	1106 مخطوطة موزعة على 12	تأليف التوحيد. عقيدة السنوسي.

¹ كراتشوكوفسكي؛ ت. محمد منير مرسي. مع المخطوطات العربية: صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر. القاهرة: دار النهضة العربية، 1969. ص. 26.

² يحي ولد سيد أحمد. بيبليوغرافيا تلمسان 1400 عنوان: الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون. الجزائر: دار المعرفة، 2011. ص. 24.

	ومكتبة وادان.	إفريقيا، وبها مخطوطات تلمسانية.	مكتبة قديمة.	مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة.
02	جامعة الإسكندرية	مصر	تأسست سنة 1942م.	سكردان السلطان.
03	الخزانة الحسينية الملكية	المغرب	أعد رصيد هذه الخزانة من رصيد خزانة القصر الملكي المغربي.	/
04	مكتبة الحرم المكي الشريف	المملكة العربية السعودية	وهي من أولى المكتبات بالمنطقة ويعود تاريخه إلى القرن 05 هـ،	المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات.
05	مكتبة المسجد الأقصى	فلسطين	توجد بالأقصى الشريف، وهي أول مكتبة أنشئت بشكل رسمي في فلسطين سنة 1921م.	عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل.
06	مكتبة المتحف العراقي	العراق	تقع المكتبة بالعاصمة العراقية بغداد، وأنشئت سنة 1975م.	نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.
07	مسجد القيروان ¹	تونس	/	الأنوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشرعية.
08	مكتبة عبد الله بن محمد.	اليمن	مكتبة خاصة تتواجد بالعاصمة اليمنية صنعاء، في حارة طلحة، ثم أهديت إلى جامعة صنعاء.	ديوان التلمساني.
10	خزانة الأسد	سوريا	12 ألف مخطوط.	خواص الأحجار.

الجدول رقم 08: يمثل الجدول أهم الخزانات والمكتبات العربية الحاملة للمخطوطات الجزائرية.

¹ - مختار حساني. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزان الوطنية (الشمال) ج.7. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. ص.360.

1-3-3 المخطوطات الجزائرية المتواجدة في إفريقيا.

ترك علماء الجزائر بصمات كبيرة في إفريقيا لازالت مخطوطاتهم المتواجدة هناك شاهدة على ذلك، وتعتبر دولة مالي أهم الدول تأثيرا بالمخطوطات الجزائرية، نظرا للعلاقات والمبادلات العلمية والتجارية والاقتصادية وحتى السياسة التي كانت تربط البلدين، خاصة بين تمبكتو وإقليم توات في ذاك العصر*، ولهذا كان يقال: "الملح يأتي من الشمال، والذهب من الجنوب، والمال من بلاد الرجل الأبيض، ولكن كلمات الله من الأمور المقدسة، وفيها قصص ممتعة، لا نجدها إلا في تمبكتو"¹،

وفي الجدول التالي نلخص أهم الدول الإفريقية الحاملة للمخطوطات الجزائرية:²

الرقم	اسم الخزنة الحاملة للمخطوطات الجزائرية	مكان تواجد الخزنة	التعريف بالخزنة الحاملة للمخطوطات الجزائرية	من أهم المخطوطات الجزائرية المتواجدة بها
01	معهد الأبحاث والعلوم الإنسانية.	النيجر	يقع المعهد بمدينة نيامي.	مرسلات بين الشيخ المغيلي وإسكيا الحاج محمد.
02	دار الوثائق النيجرية	النيجر	تقع في مدينة كادونا، وتأسست الدار سنة 1959م.	قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. رسالة في أمور السلطة.
03	مكتبة معهد بابا أحمد التمبكتي.	مالي	يقع المعهد بمدينة تمبكتو المالية، وأنشئ المعهد وفقا لقرار الدورة الرابعة عشر للمؤتمر العام لليونسكو.	منظومة في المنطق. الجوهرة في المواعظ والحكم. مجموعة مراسلات.

الجدول رقم 09: يمثل الجدول أهم الخزانات والمكتبات الإفريقية الحاملة للمخطوطات الجزائرية.

* - وفي كلمة ألقاها مدير جامعة أدرار السيد حمليل صالح في حفل افتتاح السنة الجامعية 2014-2015م، ركز المدير على نقطة مهمة جدا، وهي أن تلعب جامعة أدرار ذلك الدور الريادي الذي كانت تلعبه منطقة توات في الماضي بربط الحواضر الإفريقية بالجزائر، دون إهمال مواكبة التطور في فتح الجامعة تخصصات مهمة كالمحروقات، والصناعات التحويلية، والطب.

¹ - غسان الشامي. تم الزيارة بتاريخ (2013/05/12) على الساعة: (14:43). متاح على الرابط التالي: [Http://3w.almadapaper.net](http://3w.almadapaper.net)

² - مرجع سابق. ببليوغرافيا تلمسان 1400 عنوان: الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون. ص. 83.

المبحث الثاني: توجه المخطوطات الجزائرية نحو البيئة الرقمية .

بعدما عرفنا قيمة المخطوطات الجزائرية، والعلماء والمشايخ الذين أفنوا حياتهم من أجل خط هاته المخطوطات وتأليفها، مع الحفاظ عليها بأبسط أليات الحفظ المتاحة إليهم، ليوصلوا لنا خلاصة أفكارهم وتجاربهم في مختلف علوم وميادين الحياة، والتي استفاد منها الأجانب ولم نستفيد منها نحن.

فإذا كان لكل عصر رجاله وظروفه، أفلا يجب علينا - ونحن في زمن التطور العلمي والتكنولوجي - أن نحفظ تراثنا وذاكرتنا في عالم يعرف بالعالم الرقمي.

1-2 الإطار القانوني للحفاظ على التراث بالجزائر.

1-1-2 مفهوم حفظ التراث.

تتميز الجزائر بتنوع تراثها الثقافي الذي يبقى شاهدا على تاريخها الطويل، ومصدرا لهويتها الثقافية، ومرجعية لانتمائها العربي الإسلامي، لذلك كان لزاما على الدولة أن تحفظ تراثها وفق ما يتطلب العصر، من خلال سن القوانين التي تضبط حدود حفظه واليات التعامل معه.

و التراث لغة: من الفعل " ورث"، ومصدره "الإرث".¹

و يعرف التراث اصطلاحا على أنه: " ما تركه السابق للاحق، والذي صار إلى الحي من الميت من مال أو غيره، والمراد به في التحقيق كل ما صار إلينا مكتوبا مما تركه السابقون في مختلف العلوم".² ويشير التعريف على أن المخطوط جزء من التراث الذي تواتره الأجيال جيلا بعد جيل.

2-1-2 الإطار القانوني لحفظ التراث في القانون الجزائري.

¹ - دار المشرق: المنجد الأبجدي. ط.5. بيروت: دار المشرق، 1987. ص. 421. ردمك: 5-2176-214-7214-2

² - رمضان عبد التواب. مناهج تحقيق التراث بين القديم والمحدثين. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1986. ص.08.

لقد سن القانون الجزائري مجموعة من المواد التي تسعى لحماية وحفظ التراث، من خلال القانون التالي:¹

قانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 هـ الموافق لـ 15 يونيو سنة 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي.

ومن أهم المواد المتعلقة بالمخطوطات، والتي جاء بها قانون حماية التراث نجد ما يلي:²

المادة الأولى:

يهدف هذا القانون إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه، و يضبط شروط تطبيق ذلك.

من خلال هاته المادة يتبين لنا أن هناك مجموعة من القواعد لحماية وحفظ وتثمين التراث.

المادة الثانية:

يعد تراثا ثقافيا للأمة في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والاقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ الى يومنا هذا.

وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا، الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية، وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعبر عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا.

ويهدف القانون كذلك من خلال المادة الثانية، إلى أن تراث الأمة مقسم للأصناف التالية:

¹ - الجزائر. الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. القانون رقم 98-04 المؤرخ 20 صفر 1914م. الموافق 15 يونيو 1998.

العدد 44 المتضمن حماية التراث الثقافي. ص.03.

² - المرجع نفسه. ص.04.

أ- الممتلكات العقارية الثقافية.

ب- الممتلكات المنقولة.

ت- الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية.

المادة الثالثة:

تشمل الممتلكات الثقافية ما يأتي:

1- الممتلكات الثقافية العقارية.

2- الممتلكات الثقافية المنقولة.

3- الممتلكات الثقافية غير المادية.

وتتميز المادة الثالثة من القانون بين أصناف ثلاثة من الممتلكات الثقافية.

المادة السادسة:

تخضع كل نشرية ذات طابع عملي تصدر في التراب الوطني أو خارجه، يكون موضوعها دراسة وثائق غير مطبوعة محفوظة في الجزائر، وتتعلق بالتراث الثقافي الوطني إلى ترخيص الوزير المكلف بالثقافة.

أما بالنسبة للمادة السادسة فتضيف أن أي وثائق غير مطبوعة تحتاج إلى دراسة، لا بد من إحضار ترخيص الوزير المكلف بالولاية.

المادة الخمسون:

تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة على وجه الخصوص ما يلي:

- نتائج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء.

- الأشياء العتيقة، مثل الأدوات والمصنوعات الخزفية، والكتابات، والعملات، والأختام،

والحلي والألبسة التقليدية، والأسلحة وبقايا المدافن.

- العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية .

- المعدات الأنثروبولوجيا والأنثولوجية .
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات، وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية:
- اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد، على أية دعامة، من أية مادة كانت.
- الرسومات الأصلية والملصقات والصور الفوتوغرافية، باعتبارها للإبداع الأصيل.
- التجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد، وتطبيقات الفن التطبيقي مثل الزجاج والخذف والمعدن والخشب.
- المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلاكية والكتب والوثائق والمنشورات ذات الأهمية الخاصة.
- المسكوكات (أوسمة وقطع نقدية)، أو الطوابع البريدية.
- وثائق الأرشفة بما في ذلك تسجيلات النصوص والخرائط وغير ذلك من معدات رسم الخرائط والصور الفوتوغرافية السينمائية والأفلام السينمائية، والمسجلات السمعية والوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة.

توضح المادة الخمسون من التراث على أن المخطوطات، هي جزء من التراث الوطني الحامل لصيغة الممتلكات الثقافية المنقولة.

المادة الخامس والخمسون:

يخضع التسجيل في قائمة الجرد الإضافي على عائق الحائزين من الأشخاص العموميين والخواص، واجب صيانة الممتلك الثقافي المنقول المسجل وحراسته. ويمكن المالكين الخواص للممتلك الثقافي أن يستفيدوا بهذه الصفة من المساعدات

التقنية التي تقدمها المصالح المختصة في الوزارة المكلفة بالثقافة بغية المحافظة عليه حسب الشروط المطلوبة.

إذا ثبت أن المالك لا يعير الممتلك الثقافي المنقول عناية كافية لحفظه، يمكن للوزير المكلف بالثقافة أن يلجأ إلى تصنيف الممتلك الثقافي المعني بموجب قرار، عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية وإدماجه في المجموعة الوطنية. ويمكن ذلك عن طريق اقتنائها بالتراضي.

أما المادة الخامسة والخمسون تشير إلى نقطة مهمة جداً، مفادها وجوب صيانة المخطوط ، مع إمكانية الاستفادة من المساعدات التي تقدمها الوزارة، مما يفسح المجال إلى رقمنة المخطوطات.

المادة السابع والثمانون:

ينشأ صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات:

- صيانة وحفظ وحماية وترميم وإعادة تأهيل واستصلاح الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة.

- صيانة وحفظ وحماية الممتلكات الثقافية غير المادية.

يقرر إنشاء هذا الصندوق والحصول على مختلف أشكال التمويل والإعانات المباشرة أو غير مباشرة، بالنسبة إلى جميع أصناف الممتلكات الثقافية، وينص عليها في إطار قانون المالية.

أما في المادة 87 يقرر إنشاء صندوق للتمويل والإعانات المباشرة وغير مباشرة نحو جميع الممتلكات الثقافية.

هذا وتبقى الهيئات المكلفة بحماية خزائن المخطوط والمخطوطات موزعة على النحو التالي:¹

أ- البنك الوطني للمعطيات الثقافية: وتختزن فيه الممتلكات الثقافية المحددة هويتها بالوسائل المنصوص عليها في المادة 69، ينشئه الوزير المكلف بالثقافة.

ب- الهيئات المحلية المكلفة بحماية التراث الثقافي: بالإضافة إلى الاختصاصات ذات الطابع العام التي تتمتع بها كل من البلدية والولاية، وتوجد مصالح أخرى تشرف على حماية الآثار باعتبار هذا الموضوع يندرج ضمن اختصاصاتها مثل: مديرية الثقافة، المفتشية الولائية للبيئة، مديرية التعمير والبناء، ولتحقيق حماية فعالة للثروة الثقافية استحدثت اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية.

ت- المركز الوطني للمخطوطات: مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهو تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة بولاية أدرار.

2-1-3 مكانة المخطوطات من قوانين حفظ التراث في الجزائر.

من خلال استعراض قانون حفظ التراث والمواد المتعلقة بالمخطوطات، يتبين لنا أن المخطوطات لم تحظى بتلك المكانة القانونية التي تنماشى وقيمة وحجم المخطوطات الجزائرية، لاسيما إذا تعلق الأمر بجانب استخدام التكنولوجيا وأساليب الحفظ الحديثة لها، مع غياب تلك اللغة القانونية الحازمة في حفظه وآليات التعامل معه، وهنا يشير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في تقرير له حول ملف التراث الوطني يقول فيه: "التراث الوطني نتاج عملية تاريخية تضافرت في إنجازها جملة من العلاقات والظروف عبر مختلف الفترات، مما يجعله مرجعا حيا للواقع

¹- وناس يحي. "الآليات القانونية لحماية المخطوطات وخزائنها في القانون الجزائري". في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا"، 2013. ع. 02 أكتوبر 2013. ص. 126. ردمد: 181-2335.

والتاريخ، كما يمكنه أن يكون عامل إحياء وتجديد إذا أحسن استعماله". ويضيف المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في نفس التقرير: "أن هذه الثروة الوطنية تعرضت للإهمال والتدمير والتخريب وعدم الاعتناء بها وغياب الإرادة في تئمينها".

وأن الناظر إلى البلدان الأوروبية وكيفية تشبثها بهويتها وتراثها الوطني، يجد الفرق الكبير في آليات حفظه وكيفية التعامل معه، ولقد صدرت في بلدان الأرض كل القوانين التي تنظم انتقال كنوزها وأثارها، في حين تبقى المخطوطات العربية لا تزال إلى اليوم بلا قرار يمنع انتقالها.¹

2-2 الإطار الثقافي لنشر المخطوطات الجزائرية .

1-2-2 الجمعيات الثقافية.

إن الناظر للجمعيات الناشطة داخل الوطن وخارجه، مهما كان توجهها (خيري، ثقافي، اجتماعي، تربوي. ...)، يرى أن لها دورا كبيرا في تفعيل وتطوير المجتمع في المجال المتخصصة فيه، ومن هنا يتبين لنا ما مدى إسهام الجمعيات الثقافية بالجزائر في إبراز التراث الوطني، خاصة المخطوط منه.

جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار: تعود فكرة تكوين جمعية ثقافية تعنى بحفظ التراث الثقافي نتيجة ظروف الزخم الثقافي الذي كانت تعيشه المنطقة، وارتفاع درجة الوعي

¹ اسماعيل اسماعيل مروة. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. بيروت؛ دمشق: دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر، 1997.

لدى مجموعة من المثقفين الذين لاحظوا أن هذا التراث الثقافي مآله إلى الضياع والزوال، مالم تتخذ إجراءات الحفظ اللازمة لذلك.¹

ولقد كانت مسيرة الجمعية من أجل المحافظة على التراث على النحو التالي:

أ- تشكيل أول فريق للبحث عن المخطوطات سنة 1977 م.

ب- إنشاء خلية بحث من أجل إحياء التراث الثقافي للمنطقة سنة 1985 م، المتوج بالقرار الولائي رقم 685 بتاريخ 1985/07/22م، المتضمن إنشاء الجمعية الثقافية للدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار، وذلك في المهرجان الثقافي الأول للتعريف بمنطقة أدرار، والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

ت- إقامة سلسلة كبيرة من المهرجانات والملتقيات حول التراث والفكر والمقاومة ضد الاحتلال، والقيام بالعديد من الملتقيات مع مالكي الخزانات، وعقد العديد من الدورات التكوينية.

ث- القيام بجرد شامل لمخطوطات المنطقة ما بين سنتي 1985 م، و 1986م.

ج- إنشاء متحف صغير للمخطوطات بدار الثقافة لولاية أدرار.

ح- في مجمل الملتقيات التي أقيمت بالولاية، تمسكت الجمعية بضرورة إنشاء مركز للدراسات متخصص بدراسة تاريخ تراث المنطقة ومخطوطاتها.

خ- وفي سنة 1995م، تحولت الفكرة لإنشاء مركز لحفظ وترميم مخطوطات ولايات أدرار.

د- وفي الملتقى الوطني الأول للمخطوط سنة 1998م، تم الأجماع حول الفكرة، وكانت من أهم توصيات الملتقى إنشاء مركز وطني للمخطوطات بولاية أدرار.

¹ - بن سويس محمد. " دور الحركة الجمعوية في الحفاظ على التراث الوطني المخطوط: تجربة الجمعية الثقافية للدراسات والأبحاث التاريخية في حفظ وصيانة مخطوطات توات". في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، 2013. ع. 03 . ديسمبر 2013. ص. 130. ردمد: 2335-181.

ذ- وفي سنة 2006 م، تم إنشاء مركز وطني للمخطوطات بولاية أدرار مع فتح ملحقات تابعة له عند الحاجة في أي قطر من التراب الوطني.

2-2-2 الفعاليات الثقافية.

تلعب المهرجانات والفعاليات الثقافية، دورا مهما في إبراز ووضع حلول عملية لمختلف الإشكاليات التي يعاني منها أي مجال من مجالات الحياة، والتي من بينها المخطوطات التي نحاول في كثير من الأحيان معالجة الإشكاليات التي تعاني منها المخطوطات الجزائرية، ومن بين أهم تلك الفعاليات هي:

أ- عواصم الثقافة الإفريقية والعربية والإسلامية: تأتي العواصم الثقافية في هذا المجال لمعالجة القضايا الثقافية ذات الاهتمام المشترك بين الدول المعنية بالأمر، ويمكن انطلاقا من هاته العواصم تبني مشاريع رقمنة مشتركة بين الدول المشاركة، أو الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في هذا المجال، والجزائر هي الأخرى كان لها شرف التنظيم في عدة مناسبات في الفترة الأخيرة من خلال تنظيمها للعواصم التالية:

1- الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007 م.

2- الجزائر عاصمة الثقافة الإفريقية سنة 2009 م.

3- تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011 م.

4- قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة 2015 م.

وستشهد قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 م، تصوير مجموعة من المخطوطات، وعرض كبير لمختلف مؤلفات الشيخ محمد باي بلعالم.

ب- الملتقيات والأيام الدراسية: تعتبر الملتقيات من أبرز المحطات التي تطرح فيها القضايا والإشكاليات العامة لأي موضوع ما، لأنه مساحة خصبة للنقاش والحوار وتبادل الأفكار

والخبرات، ووضع حلول مناسبة للقضية المطروحة النقاش، ولكن توصيات ونتائج الملتقيات لا تؤخذ بعين الاعتبار رغم ثراء مادتها العلمية.

ولعل من بين النقائص التي تعاني منها الملتقيات الخاصة بالمخطوطات، هو غياب أصحاب الخزانات، وعدم توجيه الدعوات لهم لا كمشاركين في الملتقى لعرض وجهات النظر الخاصة بهم حيال إشكاليات الرقمنة التي تعاني منها الجزائر، ولا يتم استدعائهم كضيوف شرف من أجل استقطابهم والتقرب إليهم أكثر لوضع قاعدة مشتركة وحلول عملية لمختلف الإشكاليات التي تعاني منها المخطوطات بالجزائر، خاصة مشاريع الرقمنة منها، وأصحاب الخزانات هم الطرف الرئيسي الذي يجب استغلاله والاستثمار فيه بشكل كبير للخروج من هاته الإشكاليات وغيرها.

وتعتبر جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار من أبرز الجمعيات التي حققت انجازا كبيرا في مجال المخطوطات، من خلال التوصل إلى إنشاء مركز وطني للمخطوطات بالولاية، وذلك بعد سلسلة كبيرة من الملتقيات في هذا المجال كما عرضنا سابقا.

ت- شهر التراث العالمي: من 18 أبريل، إلى 18 ماي من كل سنة، وهذا الشهر تبرز فيه الجزائر مدى تنوع التراث والثقافة من شمال البلاد إلى جنوبها، والتي تتقاطع وتتشرك في كثير العادات والتقاليد.¹

2-2-3 دور النشر والتوزيع.

تعتبر دار النشر من بين أهم العوامل المساعدة لتوصيل المصنف من المؤلف إلى المستفيد، وقد تلعب دور النشر حركة كبيرة في مجال نشر التراث العربي المخطوط، سواء

¹ – MOHMOUD Agha Bouayed. Réflexions DU Un Homme- Livre. ALGER: ENAG' 2006. P.01. ISBN: 978-9961-62-859-1.

للمخطوطات التي تم تحقيقها، أوعن طريق نشر فهارس لها ولأماكن تواجدها، ولكن هذا الأمر لا يزال غائبا عن غالبية دور النشر في العالم.

دار المعرفة الجزائرية: هي مؤسسة نشر وطباعة وتوزيع للكتاب، تأسست سنة 1992م، لها أكثر من 5000 عنوان، وأكثر من 550 عنوان خاصة بها، وتتواصل مع كافة القراء عن طريق المكتبات وإقامة المعارض، وتسعى لتوصيل الكتاب للجمهور المستفيد في أقصى النقاط الممكنة، وبهذا الشأن يقول محمد بن مرزوق: "إن الله أجرى عادته في علماء الإسلام أن يبارك لأحدهم في قراءاته، والآخر في إلقائه وتفهمه، والآخر في نسخه وجمعه، والآخر في عبادته"¹.

وتعتبر دار المعرفة بالجزائر من أهم من ساهموا في نشر التراث والثقافة الجزائرية خاصة في مجال المخطوطات، ومن بين أهم منشوراتها في مجال المخطوطات تحقيقات الباحث يحي ولد سيدي أحمد، والتي من بينها:²

أ- " الطرائف والتلائد من ذخائر وكنوز سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني".

ب- " السنن المبين من كلام سيد المرسلين".

ت- " العقائد التلمسانية بأقلام إفريقية".

ث- "ببليوغرافيا تلمسان 1400عنوان: الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون.

ويبقى لدور النشر بصفة عامة تأثير كبير على المخطوطات، ويتجلى ذلك في ما يلي:³

أ) التعريف بالموروث الثقافي وكنوز المخطوطات القابعة في رفوف الخزائن والمكتبات العتيقة، وذلك من خلا نشر النسخ المحققة أو إنشاء فهارس تعريفية لها.

¹ - سليمان قوراري. "جهود دار المعرفة في إبراز المخطوطات الجزائرية عبر إفريقيا". في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا"، 2013. ع. 02 أكتوبر 2013. ص. 235. ردمد: 181-235.

² - المرجع نفسه. ص. 242.

³ - المرجع السابق. ص. 250.

- (ب) ضرورة خلق جو تعاوني وثيق بين الباحثين ومختلف دور النشر.
- (ت) تحفيز القارئ على قراءة موروثه الثقافي في مختلف مجالات الحياة.
- (ث) الكشف عن المخطوطات الجزائرية التي لفها النسيان والضياع.
- 2-3 التحول من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية في الجزائر.

2-3-1 وضعية خزانات المخطوطات بالجزائر.

إن الحالة السيئة التي تتواجد عليها بعض المخطوطات الجزائرية ينبئ بأن ظروف الحفظ ومسايرة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا ضئيلة جدا، وأن الخزانات بشكلها التقليدي - البنايات الطوبية - لم تعد تساير ظروف المناخ والحالة التي ألت إليها المخطوطات، مما يمهّد بالموت البطيء للمخطوطات، وتكاد تكون حالة الخزانات بالجزائر واحدة ومشاركة في ما يلي:

أ- بناية الخزنة بالشكل الطوبي: مما يجعلها مهددة بالمخاطر الطبيعية والبشرية.

ب- التجهيزات: التجهيزات المتواجدة في الخزنة تقليدية وقديمة جدا، مثل رفوف خزنة الحفظ.

ت- حالة المخطوطات: إن الحالة التي ألت إليها المخطوطات متدهورة جدا، من حيث الأوراق البالية، والكتابات التي أصبح من الصعب قراءتها، ورغم ذلك إلا أن هناك مخطوطات في حالة سليمة وجيدة.

ث- التقليص من فرص الزيارة والاستفادة منها: عانى أصحاب الخزانات كثيرا من السرقات، مما دفعهم إلى فقدان الثقة في كل الباحثين وغلق الأبواب أمامهم.

2-3-2 أخصائي المعلومات الرقمي لخزانات المخطوطات.

لقد أصبح من الضروري تكوين وتأهيل المشرفين على الخزانات، وفق التحولات التكنولوجية التي تفرض نفسها في واقعنا اليوم، ولابد من تظافر جهود كل المؤسسات الوصية من أجل وضع خطط وبرامج لتكوين المشرفين على الخزانات.

وعلى المشرفين على الخزانات أن يقتحموا مجال التكنولوجيا من خلال:

- 1- المعرفة المتخصصة في مجال علم المكتبات والمعلومات.
- 2- أن يكون مؤهلا تأهيلا علميا عاليا لمواجهة التطورات والتحديات.¹
- 3- التكوين الذاتي والمستمر.
- 4- على المؤسسات الوصية تكوين أصحاب الخزانات وتدريبهم على مشاريع الرقمنة.

2-3-3 إيجابيات رقمنة المخطوطات بالجزائر.

نحن اليوم، ومن خلال ما تم عرضه عن المخطوطات الجزائرية، أمام إعادة نظرة واقعية لهذا التراث، وأمام إعادة إحيائه ودراسته ونشره وفق الآليات والسبل الحديثة من تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، والجزائر برقمنة هاته المخطوطات ستحوز على الكثير من الفوائد أبرزها ما يلي:²

أ) توفير مقتنيات متميزة للباحثين: حيث توفر لنا المخطوطات وفي كافة مجالات الحياة العديد من المعلومات القيمة التي نحتاجها اليوم، والتي هي ربما نفسها التي نسعى إلى ترجمتها من المصادر الأجنبية.

فمثلا في الجزائر هناك الكثير من المخطوطات التي يحتاجها الطلبة والأساتذة في بحوثهم ودراساتهم الجامعية خاصة في مجال العلوم الشرعية والطب والفيزياء والتاريخ. أضف إلى ذلك يمكن استثمار الرقمنة حسب اختصاص كل منطقة من مناطق الوطن، فمثلا ولاية أدرار مشهورة بالزوايا والكتاتيب القرآنية، فيمكننا في هذه الحالة رقمنة المخطوطات المتعلقة بالعلوم الشرعية من فقه وسيرة والعقيدة وعلوم الحديث النبوي الشريف.

¹ - رجب عبد الحميد حسنين. " المكتبات الرقمية: التخطيط والمتطلبات ". ع.15. مارس 2008. تم الإطلاع يوم 12 مارس 2014. متاح على الرابط: متاح على الرابط: [www. Journal.cybrarians. org](http://www.Journal.cybrarians.org). ردمد: 2215 - 1687.

1- يحي زكريا الرمادي. رقمنة مجموعات المكتبات الجامعية: مكتبة كلية الآداب نموذجا، دراسة تخطيطية. الإسكندرية: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2013. ص.70. ردمك: 4-799-273-977-978.

❖ المبحث الثالث: خارطة رقمنة المخطوطات بالجزائر.

إن الجزائر وبمؤسساتها الوصية بمجال المخطوطات، وبنخبها المثقفة المهتمة بهذا المجال، لم تقف موقف المتفرج حول وضعية المخطوطات بالجزائر التي لا زالت تعاني الإهمال والضياع المتزايد يوما بعد يوم، بقصد أو بغير قصد، بل حاولت إرساء مجموعة من المشاريع لرقمنة المخطوطات الجزائرية، فمنها من حقق أهدافه ومنها من ينتظر.

1-3 مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر.

1-1-3 المؤسسات الثقافية.

المكتبة الوطنية الجزائرية.

تعتبر المؤسسات الثقافية وفي مقدمتها المكتبة الوطنية المسؤول المباشر على حفظ التراث الوطني والذاكرة الوطنية من الضياع والإهمال، وعلى المؤسسات الثقافية أن تتعامل مع مشروعات الرقمنة وكأنه بديل لا خيار إلزامي يجب التوجه نحوه، بل عليها أن تتماشى ووفق الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لها، وبهذا الصدد يقول جون سميث **JOANNE Smith**: "لا ينبغي أن يكون السبب وراء مشروعات الرقمنة هو مخافة التخلف عن ركب الآخرين، بقدر ما هو إنتاج منتج رقمي في ظل حدود التكلفة والإمكانات التقنية، وتوافر القوى العاملة".¹

ويعود بداية المشروع بالمكتبة الوطنية الجزائرية سنة 1998م، حيث تهتم برقمنة الوثائق التالية: المخطوطات- الكتب النادرة- الوثائق الثمينة، ومن أهم إنجازات هذا المشروع رقمنة 2000 مخطوط من مجموع 4200 مخطوطة متواجدة بالمكتبة الوطنية.²

2-1-3 المؤسسات العلمية.

¹- عماد عيسى صالح محمد؛ تقد. محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006. ص. 225. ردمك: 1-979-270-977.

²- وهبة غراممي؛ تقد. عبد الحميد أعراب. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012. ص. 258. ردمك: 7-1579-0-978-9961.

وتبقى المؤسسات العلمية بالجزائر تواصل مهمتها في حفظ المخطوطات وسبل الاستفادة منها، ولكن هذه المرة وفق التغيرات التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة في رقمنة المخطوطات، لترسم مساراً جديداً في حياة المخطوطات نحو إعادة إحيائها وبعثها من جديد للجمهور المستفيد.

المكتبة الجامعية أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة:

ومسار الرقمنة لجامعة الأمير عبد القادر نلخصه في الخطوات التالية:¹

أ) أتمت المكتبة الجامعية بدءاً من مصلحة التزويد والاقتناء، إلى مصلحة الفهرسة والإعارة، وهذا قصداً لبناء قاعدة بيانات ببليوغرافية للحصول على خدمات معلومات راقية تستجيب لتطلعات واحتياجات الرواد، وصمم هذا النظام الألي من طرف إدارات المكتبة، فهو بمثابة استثمار حقيقي وفعال للكفاءات العاملة بالمكتبة، وقد حققت هذه التجربة نتائج فعلية سنة 1992م.

ب) وفي سنة 1995م، قامت المكتبة بتشغيل الشبكة المحلية الخاصة بها، ومشروع المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية يعتبر محاولة جادة تسعى إلى استثمار كافة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لديها، وتسخيرها في خدمة المجتمع ومتطلبات العصر.

ت) وفي سنة 2002م، بدأ التفكير في المشروع ودراسة جدوى المشروع حيث تلقت الجامعة عرض خدمات من مورد خاص GIGA-MEDIA ومقره بالجزائر العاصمة، لديه من الإمكانيات ما يؤهله لوضع المشروع حيز التنفيذ، وله عدة تجارب رائدة في التخزين الرقمي من خلال تعاملاته مع أكبر المؤسسات الوطنية الخدماتية منها

¹ - ربحي مصطفى عليان. المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. عمان: درا صفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص. 482.

والاقتصادية. وقد تم تشكيل اللجنة العلمية من إدارات المكتبة (مكتبيين ومتخصصين في الإعلام الألي)، والمورد الخاص لوضع نظام تشغيل الي متكامل للمكتبة ضمن منظومة رقمية متطورة.

ث) وفي ديسمبر 2011م، تم في إطار التعاون بين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية والسفارة الأمريكية رقمنة ما يقارب 148 مخطوطة من أصل 1025 مخطوطة موجودة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.¹

3-1-3 المشاريع المشتركة.

رأينا فيما سبق مكانة الجزائر وبعدها الإفريقي والعربي والإسلامي، مما يمهد لها إحياء تاريخها وتراثها المشترك مع الدول المعنية، وفق مشروع رقمي يحفظ ذاكرة الشعوب في العالم الرقمي.

وعليه فإن المخطوط الجزائري يتكامل مع نظيره في دوائر تشكل فيما بينها وحدة متكاملة كدائرة الجزائر والمغرب العربي، والوطن العربي، والعالم الإسلامي، والبحر الأبيض المتوسط، وأخيرا الدائرة العالمية.²

برنامج الأورو متوسط للتراث مانوميد Manumed³.

يتواجد حاليا على شبكة الإنترنت موقعين هامين للمخطوطات الجزائرية هما:

¹ - هشام بوزيان. " رقمنة 148 مخطوط بجامعة الأمير عبد القادر بالتعاون مع السفارة الأمريكية بالجزائر". شوهذ يوم: 14 مارس

2014. متاح على الرابط: www. Al-fadjar. com

² - ساعد خمسي. أعمال الملتقى المغاربي 2 للمخطوطات. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2007، ص.07. ردمك: 4-9961-948-19

³ - Un projet collaboratif qui valorise les documents écrites les langues méditerranéennes.

WWW.Manumed.org

أ) الموقع الأول: data.manumed.org خاص بالتراث المشترك بين المناطق المتوسطة.

ب) الموقع الثاني: icono-algerie.e-corpus.org خاص بالوثائق المتعلقة بالجزائر.

حيث يتواجد في الموقع الأول ما لا يقل عن 300 وثيقة مرقمنة، أغلبها يعود إلى القرن 13م، وقد تم تطوير الموقع في إطار برنامج الأورو متوسط من قبل معاهد منطقة باكا (بروفنس - الب - كوت دازور) إضافة إلى الاتحاد الأوربي، وخزانة الموهوب أولحبيب ببجاية، ومجموعة من المخطوطات بخزائن المكتبات التقليدية ببوسعادة بولاية المسيلة. وقد سمح هذا البرنامج بجدد وترميم ورقمنة مجموعتين كاملتين من المخطوطات الجزائرية.

ويعود تأسيس مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب في حدود 1858م، بقرية "ثالة وزرار" بمنطقة أيت ورثيلان بالقبائل، وكانت قبل إحراقها من قبل الاستعمار الفرنسي سنة 1957م تحتوي على ما يقارب 1000 مخطوط. وتحتوي سلسلة أولحبيب على أكثر من 580 مخطوطة ووثيقة، تشكل مجموعة من القصائد والعقود والشهادات.

أما حالتها المادية فقد أصابت "الأرضة" جزءا كبيرا منها، والكثير من مخطوطاتها غير مرتبة وناقصة تحتاج إلى ترميم ورقمنة، ولكن دون جدوى رغم مراسلة السلطات المعنية لأكثر من 10 سنوات.¹

أما الموقع الثاني: فيضع تحت تصرف مستعملي الإنترنت إيقونة ووثائق حول الجزائر يعود تاريخها إلى القرن 19م. محتفظ بها بمكتبات وجامعات منطقة باكا، وقد سمح الموقعان بفهرسة مجموعة من المخطوطات بحوزة خواص وحمايتها من السرقة والتزوير.

¹ - جمال الدين مشهد؛ تحر. أيمن فؤاد السيد. فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب ببجاية - الجزائر. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004. ص. 07.

ويتيح مشروع مانوميد عدة مشاريع لحماية المخطوطات من بينها:¹

أ- مشروع رعاية المخطوط: وهو مشروع موجه لكل فرد من مواطني دول أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، المهتمين بموضوع المخطوطات للحصول على الدعم لترميم وحفظ ورقمنة المخطوطات.

ب- مسابقة التصوير الرقمي للتراث: لتعزيز نشر الصور التي تعكس التراث الثقافي المتوسطي، وبكل غناه المادي واللامادي.

ت- استمرارية التراث: وهو جزء من مشروع مانوميد لإظهار التأثيرات المتبادلة بين الحضارات.

ث- لعبة فيديو لمكتبات المتوسط: تم إطلاق هذا المشروع خلال سنة 2011، وهو تجربة جديدة من شأنها أن تلفت الكثير من الشباب وصغار السن إلى التراث المدون، عن طريق صناعة لعبة فيديو تحتوي على ألغاز عن المخطوطات والمكتبات.²

3-2 جهود الخواص في رقمنة المخطوطات بالجزائر.

3-2-1 الخزانة الزيانبة القندوسية بولاية بشار.³

تقع الخزانة في القصر العتيق غرب مدينة القنادسة بولاية بشار، وبالتحديد بجوار مسجد وضريح الولي الصالح سيدي أحمد بن بوزيان.

¹ - Manumed.org

² - Manumed. Nensletter.neteor.com

³ - بقدر مريم. "واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانبة: تشخيص واقتراحات". رفوف. بأدرار: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، 2013. ع.3. ديسمبر 2013. ص. 11. ردمد: 181-2335.

وترجع فكرة مشروع تأسيس الخزانة لصاحبها " مبارك الطاهر"، بحيث بدأ التفكير في هذا المشروع منذ التحاقه بجامعة وهران سنة 1983م، بدافع الغيرة على هذا الموروث الذي تركه الأجداد، والمتعرض لكل عوامل النهب والسرقة.

وبعد تخرجه مباشرة من جامعة وهران، قام بجمع المخطوطات والتي كانت في البداية موضوعة في غرفة نومه، وبالاشتراك مع "عبد الله حمادي" قاما بتنظيفها وصيانتها، وفهرستها وتصويرها، ثم طبعها وإعادة إخراجها من جديد، ووضع المخطوطات التي قام بتصويرها في أقراص مضغوطة لتزويد الباحثين بنسخ منها.

وقام بتهيئة الخزانة وترميم البناية التي خصصت لاحتواء هذه المخطوطات، بحيث خصص جزء من منزله لهذا الغرض، وإلى جانب هذا كله قام بترميم قصر القنادسة. واستغرق هذا العمل كله مدة أربع سنوات، وكانت تحتوي الخزانة في البداية على 84 مخطوطة، ليتضاعف العدد بعد المجهودات المبذولة في هذا الميدان إلى 200 مخطوط في مختلف المجالات.

وتزخر الخزانة بثروة كبيرة، وقد تكون نادرة، وتضم بين رفوفها إضافة إلى المخطوطات، مجموعة من الكتب والبحوث والتحف المحفوظة داخلها، والتي تهتم بتاريخ المنطقة ومشايخها، وهي محفوظة بمحافظ بلاستيكية موضوعة في ثلاث خزائن زجاجية.

أما هيكل بناية الخزانة فهو على الشكل التالي: قاعة حفظ المخطوطات، قاعة للعرض،

قاعة للمطالعة، قاعة المحاضرات، ومتحف تقليدي بسيط في الطابق العلوي

3-2-2 جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش بولاية غرادية.

جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش¹: هي جمعية أنشئت عام 1992م، باعتماد من ولاية غرداية في 11 أبريل 1992م، تحت رقم اعتماد 126، وهي تعمل من أجل الحفاظ على تراث الإباضيين والتراث المعماري والاجتماعي لمنطقة وادي ميزاب بولاية غرداية، ومجمل التراث العام للإباضيين الموجود حول العالم.

والجمعية لها بنك معلوماتي تخزن فيه جميع التراث الإباضي، حيث تتواجد فيه 10500 مخطوط لمختلف الكتب الإسلامية بما فيها الإباضية، ومن بين أهم الأعمال التي قامت بها الجمعية هي:

- أ- مساعدة المكتبات الخاصة الإباضية التابعة للعائلات أو مجموعة من الناس.
- ب- فهرسة المخطوطات.
- ت- التصوير الرقمي للمخطوطات، حيث تأخذ الجمعية نسخة رقمية، وتحفظ الخزانة بنسخة ثانية، وتقدم نسخ رقمية للباحثين دون مقابل.
- ث- مشروع الموسوعة الإباضية.
- ج- مشروع تسجيل وتوثيق التاريخ الشفوي: وهو عبارة عن عقد مجموعة من اللقاءات مع شخصية معروفة في البلد وكبار السن الذين لهم تجربة في الحياة، وللذين لا يستطيعون كتب مذكراتهم التاريخية كذلك.
- ح- للجمعية رحلة في الصيف والشتاء للمكتبات الإباضية المتواجدة خارج الوطن.

¹- سيف بن ناصر الخروصي. جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش. مؤسسة عمان للنشر والصحافة والإعلان. تم الزيارة بتاريخ

(2014/04/12) على الساعة: (14:43). متاح على الرابط التالي: omandialy.com

خ- ومن المكتبات الميزابية التي استفادت من مشروع الرقمنة المقدم من طرف الجمعية مايلي: مكتبة الشيخ أبي إسحاق أطفيش، مكتبة الشيخ بالحاج في القرارة، ومكتبة القطب.

3-2-3 تجربة بلقاسم ضيف بولاية الجلفة.

بلقاسم ضيف.

هو بلقاسم ضيف بن أبي بكر الجزائري، من مواليد 02 فيفري 1970م، بمدينة حاسي بحبح بولاية الجلفة- الجزائر-، ويمتلك بلقاسم ضيف خزانة خاصة تحوي حوالي 250 مخطوطا أصلية.

له اهتمام كبير بالمخطوطات في جميع العلوم: المنطق/ الفلسفة/ اللغة/ الفقه/ الحديث/ التفسير/ الفلك/ الحكمة/ الفلاحة/ وغيرها.

كما قام بتصوير الكثير من المخطوطات، ويمتلك ألف مخطوطة في شكلها التقليدي، ثم بدأ باستعمال الكاميرات لتصوير المخطوطات وقد صور الكثير منها، ومن بين أهم الخزانات التي قام بتصوير مخطوطاتها ما يلي:

أ- خزانة الشيخ محفوظ بوكراع في مدينة سطيف.

ب- خزانة الشيخ بلحمر العين بولاية سطيف.

ت- خزانة السيد مصطفى بن عمر بالجزائر العاصمة.

ث- خزانة الشيخ محمودي البشير بمدينة البرج، بولاية معسكر.

ج- خزانة الشيخ بلقرد بمدينة معسكر.

ح- وبعض الخزائن في بجاية، وبني ورثيلان، وسيدي بلعباس، ووهران.

ولقد قام بتصوير جزء من خزانة الشيخ بن عزوز القاسمي بمدينة عين وسارة..

كما قام بلقاسم ضيف، بمشروع تصوير سماه: "أشتات متفرقات من المخطوطات"، أي المخطوطات التي لا يوجد فيها عنوان، أو نقص في صفحاتها، والتي بلغت الآن حوالي مئة ألف ورقة مصورة، وتعرف عند أهل التحقيق بالمجاهيل، ويستعمل في عملية التصوير أجهزة تصوير عالية الدقة في النقل، وهي جهازين للتصوير قوة التصوير فيهما حوالي 25 ميغا بيكسل.

كما زار عدة خزائن مخطوطات جزائرية مثل: خزانة الهامل، وخزانة طولقة، وخزانة سي الحسين في ميله، وخزانة سي بن عرار في الجلفة، وخزانة عين اغلال في الجلفة، وخزانة سي السلامي في الجلفة.

كما استفاد بالتبادل الأصلي للمخطوطات من المكتبة الوطنية، ومن خزائن توات التالية: كوسام، تسفاوت، الزاوية البكرية، زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

هذا بالنسبة لداخل الوطن، أما خارج الوطن فقد قام بعملية التبادل، مع خزانة المسجد النبوي الشريف، والحرم المكي، وجامعة ام القرى بمكة المكرمة، تركيا، مصر، سوريا ودار الكتب المصرية، والأزهر الشريف.

وله عدد كبير من المخطوطات التي حققها، وطبعتها له ونشرتها عديد دور النشر العربية، وله مشاركات كذلك لعديد المجالات العلمية المحكمة.

3-3 وضعية رقمنة المخطوطات بالجزائر والإشكاليات التي تواجهها.

3-3-1 الوضع الراهن لرقمنة المخطوطات بالجزائر.

بعدما استعرضنا مختلف المراكز الحاملة للمخطوطات بالجزائر، وأهم المراكز التي حملت على عاتقها رقمنة المخطوطات بالجزائر للانتقال بها من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية،

نستخلص مجموعة من النتائج والتي من شأنها أن تضعنا في الصورة الصحيحة لمشاريع الرقمنة بالجزائر، وهذه النتائج هي:

أ- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر تبقى ناقصة أمام أهمية وحجم التراث الجزائري المخطوط.

ب- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر معظمها بكفاءات وخبرة جزائرية، تحتاج إلى نوع من التقدير والدعم المادي والمعنوي.

ت- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر عبارة عن جهود ومبادرات فردية متناثرة هنا وهناك، وفق خطط واجتهادات فردية فقط.

ث- غياب التنسيق بين المؤسسات الوصية في مجال المخطوطات.

ج- لا يوجد دعم مالي أو إطار قانوني واضح ينظم ويدعم مسار مشروع الرقمنة .

وعليه فإن: " القضية ليست تجديد التراث - أو التراث والتجديد - من أجل المحافظة على الاستمرار في الثقافة الوطنية، و لكن تأصيل الحاضر ودفعه نحو التقدم والمشاركة في قضايا التغيير الاجتماعي. والتراث ليس قيمة في ذاته، إلا بقدر ما يعطي نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره، فهو ليس متحفا للأفكار نفخر بها وننظر إليها بإعجاب، ونقف أمامها بانبهار وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هو نظرية للعلم، وموجه للسلوك، وذخيرة قومية يمكن استكشافها واستغلالها واستثمارها، لأجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض، وهما حجرة العثرة اللتان تتحطم عليهما كل جهود البلاد النامية، في التطور والتنمية".¹

¹ - منصور عفيف، التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر، 2010. ص. 78. ردمك: 8-2801-9947-

ومن بين الظواهر التي أثرت على حالة المخطوطات بالجزائر، وبشكل غير مباشر أثرت على عدم تبني مشاريع الرقمنة ما يلي:¹

أ- قلة الوعي لدى المواطنين بأهمية التراث: حيث لا زال مفهوم التراث وخاصة المخطوطات في حقيقة مفهوما علمي والحضاري منحصر لدى مجموعة من النخب المثقفة المهتمة بهذا المجال، في حين السواد الأعظم من الناس لا يعرف قيمة وأهمية هاته المخطوطات.

ب- عائلات لا تدرك قيمة المخطوطات التي بحوزتها: وعدم اللامبالاة بهذا التراث قد تكون بقصد أو بغير قصد.

ت- تقادم كم هائل من المخطوطات على رفوف الخزانات: كثيرة هي المخطوطات اليوم التي لا يمكن الاستفادة منها نتيجة حالتها المادية السيئة.

ث- المخطوطات بعيدة عن الدراسات الأكاديمية الجادة خاصة في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها.

ج- غياب الحوار والتكامل بين المشرفين على الخزانات على مستوى التراب الوطني من جهة، وبينها وبين المؤسسات الوصية في هذا المجال من جهة أخرى.

ح- غياب الثقة سواء بين المشرفين على الخزانات والباحثين، وبين المشرفين على الخزانات والمؤسسات الوصية على المخطوطات من جهة أخرى، وذلك نتيجة السرقة والوعود الكاذبة وقلة الاهتمام والتقدير.

خ- الباحث الأجنبي مرحب به، ومعظم الباحثين الجزائريين غير مرحب بهم إلا عن طريق واسطة معينة.

¹- توفيق ذباح. "المخطوطات عملة ممنوعة من التداول في الجزائر". تم الزيارة بتاريخ (2014/11/05) على الساعة: (18:00). متاح

على الرابط التالي: WWW.djzairees.com

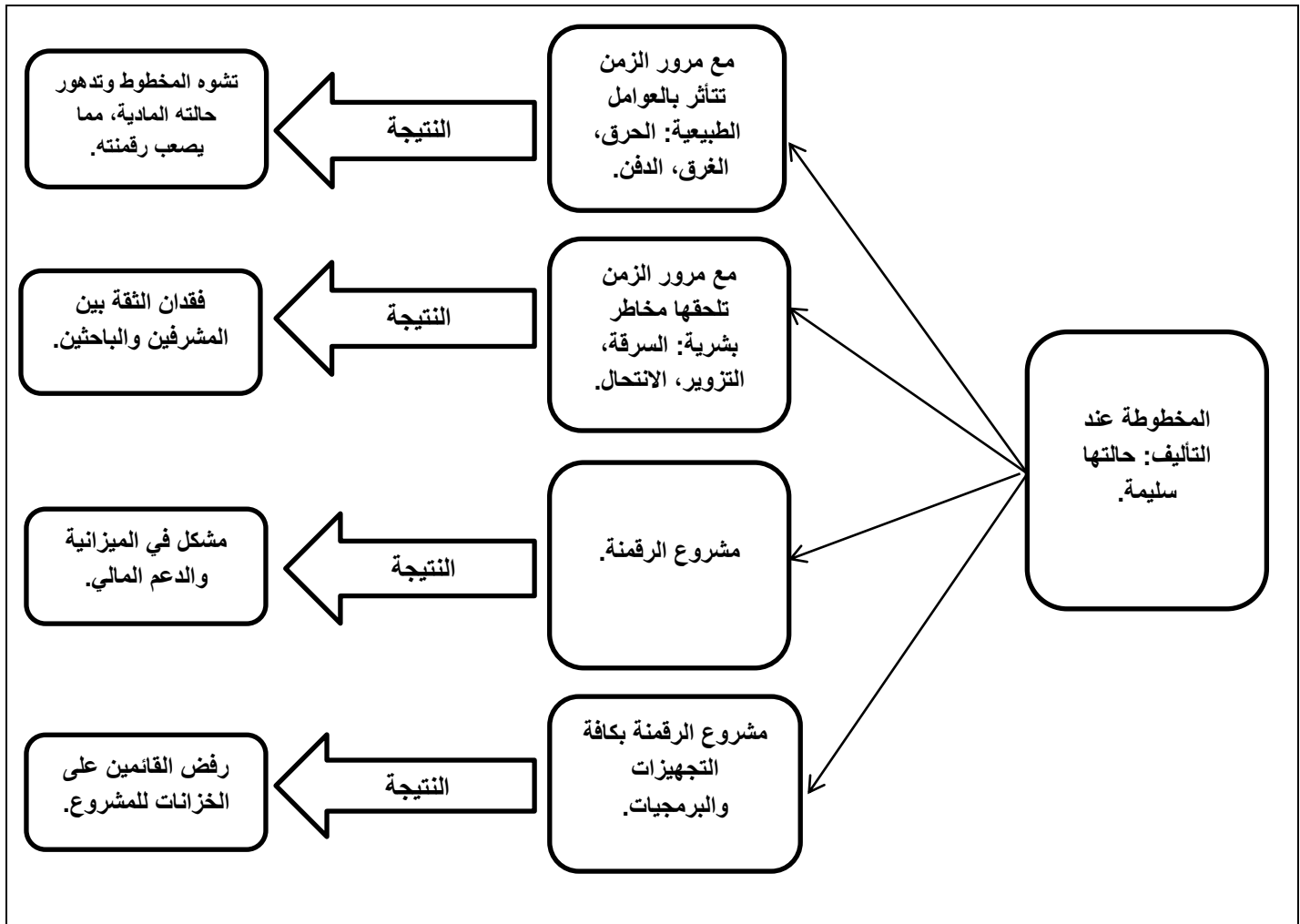
3-2-3 عرض إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر.

في عصرنا اليوم، عصر المعلومات والتكنولوجيا، وعندما نتحدث عن رقمنة المخطوطات نجد أنفسنا أمام مفارقة كبيرة تدور إشكالياتها حول ضياع التراث دون الاستفادة منه، وأمام مشاريع رقمنة يتخوف منها المشرفون على المخطوطات من تنفيذها، لنجد أنفسنا أمام جملة من العوائق تحول دون تطبيق مشاريع الرقمنة على أرض الواقع.

ومن بين أهم الأسئلة التي يجب الانطلاق منها لتفادي إشكاليات الرقمنة ما يلي:

- 1- هل تخصص الدولة ميزانية خاصة بالرقمنة لكل خزانة على حدى.
- 2- أو تقوم بتكوين أصحاب الخزانات ثم تدعمهم بميزانية خاصة.
- 3- أو إنشاء مركز خاص بالرقمنة، وتوكل مهمة تسييره والإشراف عليه لأصحاب الخزانات.
- 4- أو فريق العمل خاص بالرقمنة يكون من بين أعضائه ممثلين عن مختلف الخزانات.

والمخطط التالي يبين لنا بعض الإشكاليات التي يعني منها المخطوط:



الشكل رقم 05: مخطط يوضح أهم الإشكاليات الرقمنة.

ومن هنا قد يقول قائل: "إن المعارف القديمة لا تهمنا وليس فيها ما يلئم العصر الحاضر في شتى مجالات الحياة، فالقدماء العرب ومن قبلهم اليونان لم يقدموا صورة صحيحة عن الكون، ولم تكن آرائهم في بعض مناحي الحياة ناضجة، وفي كل يوم نشهد تقلبا للفكر والعلم، إذن ماهي ميزة تراث الأقدمين حتى نوجه له العناية والاهتمام، وفي هذا مغالطة ليس بعدها مغالطة، فالتراث الذي خلفه الأقدمون والانقلابات التي تتابعت هي التي أوصلت الإنسان إلى ما وصل إليه، وجهود فرد أو جماعة في ميادين المعرفة تمهد السبيل لظهور جهود جديدة من أفراد أو جماعات أخرى، فالكائن البشري يجب أن

ينظر إليه ككائن ينمو ويتطور، فأجزاء منه تقوم بأدوار معينة في أوقات خاصة، تمهد لأدوار خاصة معينة".¹

3-3-3 التصور المستقبلي لرقمنة المخطوطات بالجزائر.

وأمام منطلقات المبحثين السابقين، يتوجب علينا إعادة النظر في بلورة مشاريع وطنية واضحة المعالم، تشارك فيها كل الأطراف المهتمة بمجال المخطوطات، وبصفة أخص أولئك المشرفون على الخزانات.

وحتى لا نظلم مالكي المخطوطات العربية، نطلب أن تتحلى المؤسسات العلمية والثقافية بالموضوعية، فعندما يعرض مالك ما مخطوطه للبيع نجد تلك المؤسسات تقدم ثمننا بخسا مما يجعله يحمله إلى مزادات لندن وغيرها.²

وبهذا الصدد يقول أنور الجندي: "إن أعماق الأجيال الحاضرة أمانة تسلموها من الأجيال التي سبقتهم، وعليهم أن يسلموها للأجيال القادمة بعد أن يؤديوا دورهم إزائها ويقوموا بمسؤولياتهم نحوها، تلك هي أمانة الموروث".³

وكأفاق مستقبلية لتحول الجزائر لمثل هاته المشاريع لا بد من ضرورة استغلال الجزائر لمكانتها التاريخية مع معظم البلدان في مجال المخطوطات، لإقامة مشاريع تعاونية مشتركة لرقمنة المخطوطات الجزائرية، ومن جهة أخرى استغلال موقعها الجغرافي القاري والإقليمي والعالمي. بالإضافة إلى أهمية دراسة التجارب العربية والعالمية للاستفادة وأخذ التجارب منها.

¹ - قديري حافظ طوقان. تراث العرب العلمي. بيروت؛ القاهرة: دار الشروق، (د ت). ص. 22.

² - اسماعيل اسماعيل مروة. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر: بيروت؛ دمشق، 1997. ص.

11. ردمك: 1-57547-361-5352

³ - منصور عفيف، التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر، 2010. ص. 79. ردمك: 8-2801-9947-

ومما يمكن اسخلاصه من هذا الفصل هو حجم وقيمة المخطوطات الجزائرية ولعلمائها الذين شهد لهم العالم بريادة العلم في مختلف المجالات، إلا أن هذه المكانة أهملت وضاعت بضياح تراثهم المخطوط، الذي ولحد الساعة لم نستطع أن نرسم له مشروع وطني لرقمته وإعادة إحياءه من جديد، رغم التنوع في مؤسسات الحفظ التي تهتم بالمخطوطات في يومنا هذا.

وهذا راجع لجملة من الإشكاليات التي تحول دون تجسيد مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر.

الفصل الثالث:

خارطة المخطوطات بولاية

أدرار

وإشكاليات عدم تجسيد

مشروع الرقمنة.

الفصل الثالث: خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة.

إن ولاية أدرار* والتي كانت تعرف باسم توات قديما، خلفت لنا إرثا وتراثا وأثار، لا زال وإلى يومنا هذا - وبرغم تقدم الزمان وتجده - شاهدا على تاريخ ديني وعلمي، ثقافي واجتماعي، تجاري واقتصادي، سياسي وعسكري، خطته أيادي علماء ومشايخ في مخطوطات هي اليوم كنز من أثمن وأصدق المعلومات توثيقا.

ولقد سعت الجزائر إلى حفظ هذا التراث من خلال إنشاء المركز الوطني للمخطوطات، وتجهيزه بكل أليات الحفظ الحديثة وفق ما يتماشى والتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، ولكن في ظل التكنولوجيا اليوم وتطبيق مشاريع الرقمنة كواقع يفرض نفسه في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة، والحالة المتدهورة التي آلت إليها المخطوطات بولاية أدرار من جهة أخرى، قبلت هاته المساعي والجهود بالرفض من أصحاب الخزانات، مما يجعل مشاريع الرقمنة بولاية أدرار تتجه نحو مستقبل مجهول، وذلك لجملة من الإشكاليات لا زالت عالقة إلى يومنا هذا.

وفي مقابل هذا كله، نجد أن خزانة الشيخ محمد باي بلعالم تريد أن تتبنى مشروع رقمنة المخطوطات من قبل المركز الوطني للمخطوطات، إلا أن تطلعاتها واستراتيجيتها لذلك لا تتماشى والسياسة التي ينتهجها المركز الوطني للمخطوطات في هذا المجال، لتطرح لنا عدة إشكاليات تحول دون ذلك.

* - أدرار: قيل أنها من كلمة "أضغاغ"، التي تعني عند التوارق "الجبل الصخري"، وتجمع على "إيضغاغ".

المبحث الأول: وضعية خارطة المخطوطات بولاية أدرار

إن الباحث في تاريخ المخطوطات بولاية أدرار، بالرغم من مضي عدة قرون على تأليفها لا يكاد يجد تغيرات كثيرة على مستوى حفظ هاته المخطوطات، حيث أنها لا زالت تحفظ بنفس اليات الحفظ والاتاحة التي عرفتتها المخطوطات منذ نشأتها، خاصة وإننا اليوم في عصر تتجه فيه البشرية إلى حفظ ذاكرتها في العالم الرقمي المتطور الذي يساير حالة وطبيعة المخطوطات التي الت إليها اليوم.

1-1 التعريف بولاية أدرار (إقليم توات قديما).

1-1-1 ولاية أدرار جغرافيا.

تقع ولاية أدرار في جنوب غرب الصحراء الجزائرية، أقرب نقطة لها عن العاصمة الجزائر حوالي 1500 كلم، يحدها من الشمال ولايات بشار، البيض، وغرداية، وبالتحديد "العرق الغربي الكبير"، و"واد ميقدن"، ويحدها من الجنوب ولاية تمنراست، ودولة مالي، وبالتحديد "صحراء ثانزروفت"، و"واد فاريت"، و"جبال مويرا"، كما يحدها من الشرق ولايتي غرداية و تمنراست، وبالتحديد "العرق الشرقي الكبير"، و المحادي "لواء الماية"، ويحدها من الغرب ولايتي تندوف و بشار، ودولة موريتانيا، وبالتحديد " واد الساورة".¹

ومن خلال هذا التعريف الجغرافي لولاية أدرار نستخلص بعض النقاط التالية:

* - صحراء ثانزروفت: وتسمى كذلك: "صحراء الصحاري"، تقع في الجنوب الغربي للجزائر بين مالي والجزائر، وبالتحديد بولاية أدرار وتمتد على مسافة 400 كلم، اكتشفها الفرنسي المختص في علم الصحاري: "تيودور مونود THEODORE Monod" سنة 1934م. وهي منطقة قاحلة لا تحتوي على أي أثر من أثار الحياة. وتعني: "المنطقة الخالية المستوية". وهناك من يعتبرها كإقليم رابع لولاية أدرار.

أما بالنسبة: "لواء فاريت" فهو: إحدى روافد وادي مسعود وينبع من الشمال الشرقي لإقليم تيديكلت.

¹ - عبد الله كروم. الرحلات بإقليم توات: دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة بخزانين توات. الجزائر: دار النشر دحلب، 2007. ص.21. رمك: 5-61225-9961-978.

- أ- مساحة الولاية الشاسعة، والتي يستحيل على المركز الوطني تغطية جميع خزانات مخطوطات الولاية، والتنقل إليها نظرا لتباعد المسافة بينها وبين مقر المركز بالولاية.
- ب- كثرة الأودية بالولاية، وتمركز معظم قصور الولاية حول هاته الأودية التي أصبحت جافة اليوم، ولكن يمكن أن تعود في أي وقت مثل ما حدث في ولاية غرداية، وبمنطقة أولف التي ضاعت فيها الكثير من المخطوطات الثمينة والنادرة، وكما يقال عند عامة الناس في المنطقة: "الواد لا يأتين، ولوا بعد مئة عام".
- ت- طبيعة المناخ الجاف والحار، وكثرت الرمال التي من شأنها أن تضر بحالة المخطوطات.
- وعليه فإنه من اللازم التوجه نحو رقمنة هذا التراث لكي لا يصبح عرضة لعوامل الطبيعة القاسية.

2-1-1 ولاية أدرار تاريخيا.

من أبرز الشهادات التي تصف لنا ولاية أدرار نختزلها في ما يلي:¹

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري. اللهجة التواتية الجزائرية: معجمها، بلاغتها، أمثالها وحكمها، وعيون أشعارها ج.2. الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، 2013. ص. 387. ردمك: 8-12-333-9931-978.

أ- الشيخ سيدي محمد بن عومر*: يرجع بأصل التسمية إلى القرن الأول للهجري، وتحديدًا في مرحلة الفتح العقبي لإفريقيا**.

حيث يذكر أن السبب في تسمية هذا الإقليم بتوات راجع إلى أنه: "عندما فتح عقبة بن نافع بلاد المغرب، ووصل ساحله، ثم عاد إلى "واد نون ودرعة وسجلماسة***"، ولما وصل خيله توات، ودخلها سنة 62هـ، فسألهم عن هذه البلاد يعني توات، وعن ما يسمع ويفشى عنها من الضعف، هل تواتي لنفي المجرمين من عصاة المغرب، ينزله بها أو يجليه بها، فأجابوه بأنها تواتي".

فانطلق اللسان بأنها تواتي، وأصبحت توات لضرب من التخفيف عند عامة الناس.

ب- الشيخ البكري: حيث عاد باللفظ إلى القرن السادس هجري، وبالتحديد في عهد دولة الموحدين التي امتد نفوذها إلى هذا الإقليم، وأجبروا أهل الإقليم على دفع الأتوات الكثيرة والباهظة.

* - الشيخ سيدي محمد بن عومر: لم نجد تعريفاً له، ولكن هو من قصر زاوية سيدي عومر بأوقروت ولاية أدرار، وبها خزانة للشيخ سيدي عومر يرجع تأسيسها إلى القرن الحادي عشر هجري.

** - كثيرة هي الفتوحات التي قام بها عقبة بن نافع، ولكن كان أبرزها تلك التي قادها لفتح الشمال الإفريقي سنة 41هـ، ويروي البعض أن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة في مكان يعرف لحد الآن بسيدي عقبة بالجزائر.

*** - واد نون: هو واد اختلفت فيه الآراء حول سبب تسميته فيقول حسن الوزان بقوله: "آخر أجزاء ليبيا على ساحل البحر"، وهناك من يقول أن هذا المكان كان مكان لرعي الإبل فسميت به، يعني: "بواد النوق"، والمنطقة لحد الان مشهورة بتجارة الإبل في الصحراء الكبرى، وهناك من يرجعها إلى أن المنطقة كانت غنية بحوت اسمه "حوت النون" وهو الحوت الذي ابتلع سيدنا نوح عليه السلام، والحوت رمى بسيدنا نوح على شواطئ المنطقة.

أما واد درعة: فهو أطول أنهار المغرب، ينبع من جبال الأطلس الكبير بالمغرب.

وأما عن سجلماسة: مدينة تاريخية كانت تقع وسط واحة كبيرة جنوب الأطلس الكبير، مقابلة لمدينة الريصاني في تافيلالت الحالية بالمغرب، واليوم تعتبر المدينة موقعا أثريا يضم الآثار والأطلال، وتقع ضمن حدود المملكة المغربية.

حيث يقول الشيخ البكري: "في سنة 518هـ، سيطر المهدي الشيعي - سلطان الموحيين - على المغرب، وبعث بقائديه، "على بن الطيب" و"الظاهر بن عبد المؤمن"، لأهل الصحراء وأمرهما بقبض الأتوات، لأن السلطان قبلها منهم في المغرم".^{*}

وكانت ولاية أدرار -ولا زالت- منارة للعلم وسط الصحراء الشاسعة، وتعدى عطائها إلى السودان الغربي، ومدته بالثقافة العربية والحضارة الإسلامية التي كانت مقصد علمائها إلى تمبكتو^{**}، ومعظم زوايا القادرية والتجانية^{***} التي أقيمت في السودان الغربي، حيث شهد القرن 15م منطلق رجال الدين نحو السودان الغربي، خاصة منهم الشيخ المغيلي.¹

وبعد عرض هذه الشهادات التاريخية حول ولاية أدرار تتجلى لنا جملة من الخصائص أبرزها:

- أ- إن ولاية أدرار كانت أرض علم وبركة، مما مهد لبزوغ حركة التأليف والنسخ للمخطوطات بها.
- ب- لعبت ولاية أدرار دورا هاما في تنشيط الحركة العلمية والثقافية والتجارية، وقبله العديد من العلماء والرحالة.

* - دولة الموحيون: هي دولة إسلامية أسسها الموحيون، وهم من سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب العربي والأندلس. من 1121م، إلى سنة 1269م، أسسها أتباع حركة محمد بن تومرت، عاصمتها مراكش، وإشبيلية كانت مقر تواجد والي الموحيين على الأندلس.

** - تمبكتو: أو "تينبكتو"، وسميت قديما "تنبكت"، وهي مدينة في دولة مالي، ومن أهم العواصم الإسلامية في غرب إفريقيا، وتلقب "بجوهرة الصحراء المتربة على الرمال"، وهي البوابة بين شمال وغرب إفريقيا، وملتقى القوافل البرية القادمة من النيجر وليبيا، وأنجبت العديد من العلماء والفقهاء، من أبرزهم بابا أحمد التيمبكتي، وازدهرت فيها الحركة الثقافية وأغلب سكانها من الأنصار والتوارق، والقبائل المتفرعة عن الأدارسة.

*** - الطريقة القادرية: هي إحدى الطرق الصوفية، تنسب إلى عبد القادر الجيلاني، 471هـ - 561هـ، وينتشر أتباعها في بلاد الشام، والعراق ومصر، وشمال وشرق إفريقيا.

أما الطريقة التجانية: وهي إحدى الطرق الصوفية كذلك، تنسب إلى أبو العباس أحمد التجاني، 1737م - 1815م، قامت الطريقة في بلاد بوسمغون بولاية البيض الجزائرية.

¹ - فرج محمود فرج. إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع هجري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. ص. 23.

ت- بالإضافة إلى أنها كانت همزة وصل بينها وبين باقي المناطق الجزائرية، وبقية الحواضر الإفريقية والعالمية، ولهذا كان يقال: "أن أقرب العلم، دبغت وملئت في الجزائر وتوات، وشربت في تمبكتو"¹.

لتبقى ولاية أدرار هي درة توات ومنبع عيونها، من حيث يسيل الجمال عبر سواقيها الأزلية، هي عاصمة التصوف، ومملكة المخطوطات والتألق الفكري عبر العصور والأزمان، هي صورة من صور الإبداع الرياني المعجز، والإلهام الإنساني المخلص، وأنت تتجول بين تراثها المادي واللامادي المتميز بالصيت العالمي، توقن بأن الصحراء لطالما احتضنت الإنسان واحتضنها، وامتلكته حينما فكر أن يمتلكها، ويخطها بعرق جبينه.²

1-2 المراكز الحافظة على المخطوطات بولاية أدرار.

لا أحد يمكنه إن ينكر فضل الزوايا في ظهور حركات علمية وثقافية في المناطق التي أقيمت فيها تلك الزوايا، كما لا يمكن إنكار فضل المخطوطات وكل ما تحمله من معلومات قيمة في المحافظة على القيم والثوابت الدينية، وكعامل أساسي في حفظ ونشر المعرفة والثقافة في أوساط المجتمعات قديما وحديثا.

وعلى غرار باقي الزوايا والخزانات المتواجدة عبر التراب الوطني، تبقى زاوية وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم من بين أهم الخزانات المتواجدة بولاية أدرار، وبالتحديد بإقليم تيديكلت، لتساهم هي الأخرى بشكل كبير في محاربة الجهل والخرفات أبان الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال- وإلى يومنا هذا -، وساهمت كذلك في نشر القيم الدينية والتربوية

¹ - جعفري أحمد. قناة الجزائرية الثالثة، حصة ضيف الثالثة. 2012.

² - الجزائر. وزارة الثقافة. أدرار: درة الواحات والقصور. أدرار: محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أدرار ، 2011. ص.05.

والعلمية والثقافية داخل الإقليم، لتفرز لنا منطقة أولف الكثير من العلماء والمشايخ والإطارات الوطنية من أساتذة ودكاترة في شتى مجالات المعرفة.

والزائر اليوم والمتفقد لقصور - القرى - ولاية أدرار، يرى ويلاحظ وبشكل جلي، الفرق بين القصور التي تتواجد بها زوايا للتربية والعلم، وبين قصور ليست بها زوايا من هذا النوع، حيث أن هاته الأخيرة تجدها أقل مستوى وثقافة في شتى مجالات الحياة، وهذا راجع لغياب ذاك الدور التربوي والعلمي والثقافي الذي تنتشره الزوايا داخل المجتمع.

1-2-1 الزوايا.

الزوايا: تعتبر الزوايا مركز إشعاع حضاري ومكان للتربية والتعليم، فكانت الزوايا هي الرافد العلمي والفكري في ولاية أدرار، وهي تصنف إلى الأنواع التالية:¹

أ- زوايا التربية: وظيفتها تعليم القرآن الكريم للأطفال بمختلف الأعمار، وتكون عادة بقرب المسجد.

ب- زوايا التعليم: والتي أسسها رجال التصوف في القرن الثامن هجري، كأماكن للعبادة والتربية والتعليم، ولعبت دورا كبيرا في تعليم سائر العلوم الأخرى.

ث- زوايا الإطعام: فمن عادات سكان قصور توات أن الضيف عندما ينزل في أي قصر من قصورها، فإنه يضيف في الزاوية التي يعمل سكان القصر على تمويلها.

1-2-2 الخزانات الشعبية.

كثيرة هي الخزانات المنتشرة في ولاية أدرار، ولكن أهم الخزانات المشهورة والتي تم الإعلان عنها، ملخصة في الجدول التالي:²

¹ - محمد الصالح حوتية. توات والأزواد ج.1. الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2007. ص.235. ردمك: 4- 12- 833- 9947- 978. 351 ص.

² - الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس
1	خزانة عقباوي	قصر الزاوية	أقبلي	سيدي بونعامة	652هـ
2	خزانة أركشاش	قصر أركشاش	أقبلي	محمد التهامي	قرن 07 هـ
3	خزانة الشيخ محمد بن مالك	قصر ساهل القديم	أقبلي	محمد بن مالك	قرن 08 هـ
4	خزانة ملوكة	قصر ملوكة	أولاد أحمد	البلاليون	قبل القرن 9 هـ
5	خزانة لمطارفة	قصر لمطارفة	لمطارفة	الحاج محمد بن أحمد الراشدي	قرن 09 هـ
6	خزانة سيد الحاج بلقاسم	قصر زاوية سيد الحاج بلقاسم	تيميمون	سيدي الحاج بلقاسم	قرن 10 هـ
7	خزانة الشيخ المغيلي	قصر زاوية الشيخ	بلدية زاوية كنته	الشيخ المغيلي	قرن 10 هـ
8	خزانة تيلكوزه	قصر تيلكوزه	تينركوك	سيد الحاج أبو أحمد	قرن 10 هـ
9	خزانة زاوية الدباغ	قصر زاوية الدباغ	تينركوك	سيدي محمد الدباغ	قرن 10 هـ
10	خزانة فاتيس	قصر فاتيس	تينركوك	سيدي محمد بن عبد الله	قرن 10 هـ
11	خزانة بادريان	قصر بادريان	تيميمون	سيد الحاج الصوفي	قرن 11 هـ
12	خزانة سيدي عومر	قصر زاوية سيدي عومر	أوقروت	الشيخ سيدي عومر بن أحمد	قرن 11 هـ
13	خزانة الشيخ الرقاني	قصر زاوية الرقاني	رقان	مولاي عبد الله الرقاني	قرن 11 هـ
14	خزانة أنجمير	قصر أنجمير	أنجمير	/	قرن 11 هـ
15	خزانة زاوية سيدي حيدة	قصر زاوية سيدي حيدة	بودة	سيدي حيدة	قرن 11 هـ

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

16	خزانة زاوية كنته	قصر زاوية كنته	زاوية كنته	الكنتاويون	قرن 11 هـ
17	خزانة تتيلان	قصر تتيلان	أدرار	سيدي أحمد بن يوسف	قرن 11 هـ
18	خزانة زاقلو	قصر زاقلو	زاوية كنته	/	قرن 13 هـ
19	خزانة مولاي علي بن إسماعيل	قصر زاوية كنتة	زاوية كنتة	الشيخ مولاي علي بن مولاي إسماعيل	قرن 13 هـ
20	خزانة الشيخ سيدي أحمد ديدي	قصر تمنطيط	تمنطيط	سيدي أحمد ديدي	قرن 14 هـ
21	خزانة مولاي إسماعيل بن مولاي المهدي	قصر زاوية كنتة	زاوية كنتة	مولاي إسماعيل الكنتي	قرن 14 هـ
22	خزانة مولاي سالم بن مولاي إسماعيل	قصر زاوية كنتة	زاوية كنتة	مولاي سالم الكنتي	قرن 14 هـ
23	خزانة كوسام	قصر كوسام	أولاد أحمد	محمد بالعالم	قرن 14 هـ
24	خزانة تيلولين	قصر تيلولين	أنزقمير	الحاج محمد بن سيدي جعفر	قرن 14 هـ
25	خزانة سالي	قصر سالي	سالي	مولاي أحمد الطاهري	قرن 14 هـ
26	خزانة باعبد الله	قصر باعبد الله	أدرار	بن الوليد	قرن 14 هـ
27	خزانة الحاج عبد القادر المغيلي	الحي الغربي ادرار	ادرار	الحاج عبد القادر المغيلي	قرن 14 هـ
28	خزانة الشيخ باي بلعالم	قصر الركينة	أولف	محمد باي بلعالم	قرن 14 هـ
29	خزانة أولاد إبراهيم	قصر أولاد إبراهيم	أولاد أحمد	/	قرن 14 هـ
30	خزانة باحو	قصر باحو	سالي	/	قرن 14 هـ
31	خزانة سيدي محمد الصدوق	قصر تمنطيط	تمنطيط	سيدي محمد الصدوق	قرن 14 هـ
32	خزانة بني تامر	قصر بني تامر	أولاد أحمد	/	قرن 14 هـ

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

33	خزانة فاعون	قصر الحاج قلمان	أولاد سعيد	محمد الطاهر	/
34	خزانة الشيخ إبراهيم	قصر أولاد سعيد	أولاد سعيد	/	/
35	خزانة أولاد سعيد	قصر أولاد سعيد	أولاد سعيد	/	/
36	خزانة الشيخ بختي	قصر زاوية حينون	أولف	/	/
37	خزانة الشرفاء	قصر زاوية كنته	زاوية كنته	الشرفاء	/
38	خزانة بني مهال	قصر بني مهال	تيميمون	/	/
39	خزانة أولاد الملياني	قصر تماننين	رقان	سيدي محمد بن علي بن زكريا	961هـ
40	خزانة وجلان	قصر وجلان	تسابيت	/	/
41	خزانة برينكان	قصر برينكان	تسابيت	/	/
42	خزانة زاوية سيد البكري	قصر زاوية سيدي البكري	أولاد أحمد	/	/
43	خزانة البلباليين	قصر أولاد ونقال	أدرار	عائلة البلباليين	/
44	خزانة آدغا	قصر آدغا	أدرار	/	/
45	خزانة أ.علي بن موسى	قصر تمنطيط	تمنطيط	/	/
46	خزانة سيدي سالم	قصر تمنطيط	تمنطيط	/	/
47	خزانة أولاد سيدي وعلي	قصر تمنطيط	تمنطيط	/	/
48	خزانة تمنطيط	قصر تمنطيط	تمنطيط	/	/
49	خزانة عباني	قصر عباني	فنوغيل	/	/
50	خزانة تيلولين	قصر تيلولين	أنزقمر	محمد بن سيدي جعفر	/
51	خزانة زاوية سيدي محمد الكبير	أدرار	أدرار	سيدي محمد الكبير	قرن 14 هـ

الجدول رقم 10: يمثل أهم الخزانات المتواجدة في ولاية أدرار.

ومما نستنتجه من هذا الجدول ما يلي:

أ- معظم خزانات ولاية أدرار تابعة للزوايا.

ب- تأسست معظم هاته الزوايا في القرن 11هـ، 12هـ، و14هـ.

وفي آخر إحصاء لجمعية الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية أدرار، تبين أن ولاية أدرار تضم اليوم أزيد من 60 خزانة متواجدة عبر الأقاليم الثلاث للولاية، وأن هناك 3000 مخطوطة مفهرسة، وقبل عملية النهب التي تعرض لها المخطوط في الولاية والتي بدأت في القرن 17م أحصي بالمنطقة ما يتجاوز 72000 مخطوطة.¹

وعليه يقول أوجستين بريل: "مهما كان جميلا أن يرث المرء مكتبة، فإن الأجمل به أن يجمعها".²

1-3-3 مخطوطات ولاية أدرار على مر العصور.

1-3-1 المراحل .

مرت ولاية أدرار بعدة مراحل رسمت لنا ماضي وحاضر ومستقبل المخطوطات وفق الظروف التي كان يملئها الواقع المعاش من جهة، والتطور التكنولوجي السريع من جهة أخرى، وهاته المراحل هي:³

أ- مرحلة النسخ والتأليف: وهذه مرحلة البداية والانطلاقة لأقاليم توات نحو النبوغ في العلوم الشرعية وبقية العلوم، لتتحول توات من أرض تواتي لنفي العصاة والمجرمين في عهد قبة بن نافع، إلى أرض تواتي للعبادة والعلم والبركة، ومنازة شامخة للعلم والعلماء،

¹ - الجزائر. ولاية أدرار. أدرار: تاريخ وتراث. أدرار: ولاية أدرار، 2010. ص. 17.

² - هاشم فرحات، محمود سيد محمود يوسف. قالوا في الكتاب. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2002. ص. 369. ردمك: 1- 81- 924- 9960.

³ - جعفري أحمد. قناة الجزائرية الثالثة. حصة ضيف الثالثة. 2013م.

وانبعاث حقيقي لحركة علمية وثقافية واجتماعية واقتصادية وتجارية، وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.

ب- مرحلة الإهمال والضياع: وهذه المرحلة كانت بالضبط خلال الاستعمار الفرنسي وبعده، حيث في هذه الفترة ضاعت الكثير من المخطوطات سواء كانت بعوامل بشرية أو لعوامل طبيعية بقصد أو بغير قصد، وكثرت السرقات المتعددة للمخطوطات.

ت- مرحلة الوعي والانبعاث الثقافي: وفي هذه المرحلة ظهرت المؤسسات الوطنية التي تعنى بحماية وحفظ هذا التراث المخطوط، مثل المركز الوطني للمخطوطات، وحتى أصحاب الخزانات تنبهوا إلى ضرورة حفظ هذا التراث من الإهمال والضياع، والمحافظة عليه ونشره بشتى السبل والأليات للاستفادة منه، وتوصيله للأجيال الصاعدة كموروث ثقافي وعلمي.

ث- مرحلة الوعي الأكبر: وتتمثل هاته المرحلة في مسيرة التطور التكنولوجي، ومدى استفادة أصحاب الخزانة من هذا التطور، ولكن هنا وبشكل غير مباشر عدنا إلى مرحلة الضياع والإهمال، خاصة بعد عدم تبني مشاريع الرقمنة من طرف أصحاب الخزانات، والموجهة لهم من طرف المركز الوطني للمخطوطات، ليبقى هذا الأخير يعاني من إشكالات تحول بينه وبين أصحاب الخزانات لتطبيق ذلك.

1-3-2 المخاطر.

لقد عانت مخطوطات ولاية أدرار كثيرا، جراء عدم تبني مشاريع الرقمنة ويتضح ذلك فيما يلي:

أ- ضياع الألاف من المخطوطات سواء بقصد أو بغير قصد، وإثر عوامل بشرية وطبيعية في نفس الوقت.

- ب- لم يعد يسمع لدى الأجيال الصاعدة، صدى لمختلف الإسهامات والإنجازات التي تركها العلماء والمشايخ، أمثال الشيخ البكري، والشيخ بن عبد الكريم المغيلي، وغيرهم من علماء المنطقة، وهذا راجع لحصر المخطوطات داخل رفوف الخزانات.
- ت- الجانب الإعلامي الذي تناول كل الجوانب الثقافية من فلكلور وتراث شعبي، وأهمل قيمة وحقيقة المخطوطات، ومدى إسهامها في بعث حركة علمية وثقافية داخل المجتمع.
- ث- ضياع تاريخ وتراث كبير، ومعلومات وخلاصة فكر وتجارب علماء كان لهم الفضل في إثراء التراث العربي الإسلامي، وحتى التراث العالمي.
- ج- حصر المخطوطات في مفهوم ضيق جيداً، من خلال بقائها داخل رفوف الخزانات، حيث ينظر لها كتحف فنية وتراث قديم فقط.
- ح- لا توجد ثقافة تراث المخطوطات لدى الأجيال الصاعدة، وأهميتها في مسيرة التطور العلمي والتكنولوجي، ودفع عجلة التطور والازدهار إلى الأمام.
- ومنه نستنتج أنه لم تتغير أليات حفظ المخطوطات في ولاية أدرار كثيراً، بالرغم من حصول الولاية على مركز وطني للمخطوطات، يعنى بالحفظ التكنولوجي الحديث لها، ورغم تأسيس هذا الأخير منذ سنة 2006م، ونشأة المخطوطات بالولاية وتواجدها منذ القرن 7هـ، فبقيت المخطوطات كما هي، وبقيت الخزانات على حالها، باستثناء بعض الترميمات وأعمال الصيانة على مستوى المخطوطات والبنىات الحاملة لها.
- ويبقى التحدي الأكبر هو خلق نسخ رقمية جديدة للمخطوطات، متعددة الحفظ والوسائط، مع سهولة الحفظ والنشر، والاستفادة منها، وخلق أليات جديدة للتعريف بها، وبأمجاد من صنعوا هذا التاريخ.

المبحث الثاني: توجه مخطوطات ولاية أدرار نحو البيئة الرقمية.

من الأمور المهمة جدا في دراسة هذا البحث، هو أن الباحث يجد نفسه حلقة وصل بين الماضي والحاضر، وحلقة وصل كذلك بين علماء الماضي الذين جسدوا أفكارهم في مخطوطاتهم، وبين علماء الحاضر الذين وظفوا أفكارهم للتطور التكنولوجي الذي يفرض نفسه اليوم.

ولابد من حفظ هاته المخطوطات في البيئة الرقمية، وتوصيل أمانة الأجداد إلى الأحفاد، وأخذ العلوم والتجارب منها.

1-2 زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

1-1-2 نبذة تاريخية عن الشيخ محمد باي بلعالم وزاويته وخزائنه.

هو الشيخ باي أبو عبد الله بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلاوي الجزائري المالكي المذهب، الشهير بالشيخ باي بلعالم، يرجع نسبه إلى قبيلة فلان، والتي تضاربت حولها الآراء واختلفت فيها الأقوال، والشهير أن أصولها تعود إلى " قبيلة حمير" القبيلة العربية المشهورة باليمن.

ولد الشيخ عام 1930م، في قرية ساهل بلدية أقبلي دائرة أولف ولاية أدرار، بالجنوب الجزائري. وله أربعة إخوة وهو خامسهم، وترتيبه الثالث بينهم، كان والده عبد القادر فقيها وإماما ومعلما، وأمّه خديجة بنت محمد الحسن، كان والدها عالما وقاضيا في منطقة تيدكلت، تربي في أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة، تزوج سنة 1954م، فأنجب ثلاثة أبناء ذكور وهم على الترتيب: عبد الله، عبد القادر، أحمد العالم، وله أيضا ست بنات، وتوفي

الشيخ محمد باي بلعالم - رحمه الله - 23 ربيع الثاني 1430 هـ الموافق ل: 19 أبريل 2009م، عن عمر ناهز 79 سنة، وذلك بمستشفى مدينة أدرار.¹

وأهم مراحل تدريسه وتلقيه للعلم، نلخصها في الجدول التالي²:

الرقم	مرحلة التدريس	مدرسه وشيوخه	المنطقة التي درس بها
01	دراسة القرآن الكريم.	الشيخ المقرئ محمد بن عبد الرحمان بن المكي بن العالم.	مدرسة ساهل بأقبلي.
02	المبادئ النحوية والفقهية.	والده الشيخ محمد عبد القادر.	ساهل بأقبلي
04	الفقه المالكي وأصوله/ النحو/ الفرائض/ الحديث/ التفسير.	الشيخ الطاهر بن عبد المعطي.	زاوية الشيخ مولاي أحمد بن المعطي السباعي، مدة سبع سنوات.
05	إجازة عامة عند انتهائه من الدراسة.	الشيخ الطاهر بن عبد المعطي.	زاوية الشيخ مولاي أحمد بن المعطي السباعي.
06	إجازة عامة بأسانيد متعددة.	السيد الحاج أحمد بن محمد الحسن.	/
07	إجازة في الحديث.	السيد علي البودليمي.	/
09	إماما وخطيبا ومفتيا ومدرسا، ابتداء من سنة 1964م.	التحق بالسلك الديني وأصبح معترفا به من قبل الدولة بشكل رسمي.	أصبح إمام وخطيب ومفتي ومدرس ومعلم، لمسجد أنس بن مالك، ومدرسة مصعب بن عمير الدينية.

¹ - عبد الله حامد لمين. "التعريف بالشيخ محمد باي بلعالم". رسالة أدرار. أدرار: ولاية أدرار، 1999. ع.4. ص.15.

² - محمد باي بلعالم. الرحلة العلمية لمنطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من جهات الجزائر: دار هوم، ص. 377.

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

10	شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية.	وزارة الأوقاف (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حاليا)، عام 1971م، الجزائر
وفي عام 1981 قام بتوسيع مدرسته وأضاف إليها قسما جديدا، خاصا بالإناث، وقام بتوسيع الأقسام الداخلية فأصبحت تستوعب طلابا من خارج البلاد.		
وفي سنة 1985م، في الملتقى الأول الذي أقيم حول شخصية الشيخ المغيلي، كان هذا الملتقى هو البداية الأولى بالاحتكاك أكثر مع المخطوطات والاهتمام بها من كافة الجوانب.		
11	مواصلة التحصيل العلمي، رغم الانشغالات والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه.	طلبة علم ومشايخ من البلدان العربية. تونس/ المغرب/ ليبيا/ المملكة العربية السعودية. ¹

شكل رقم 11: يمثل الجول أهم المحطات من سيرة الشيخ محمد باي بلعالم.

مؤلفات الشيخ محمد باي بلعالم.

لقد بدأ الشيخ تأليف الكتب في ثمانينات القرن العشرين، وذلك بإيعاز من الناس، والجدول التالي يبين أهم مؤلفات الشيخ محمد باي بلعالم²:

الرقم	التخصص	المؤلفات
01	علوم القرآن	ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن العالم ج 1 وج 2. المفتاح النوراني على المدخل الرباني في الغريب القرآني.

¹ - الجزائر. ولاية أدرار. أدرار تاريخ وتراث: نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول للشيخ سيدي محمد بلكبير. أدرار: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2010. ص. 28، 30.

² مقابلة مع محمد باي بن عمر بن محمد بن باب الزين.

02	الحديث	كشف الدثار على تحفة الآثار.
03	الفقه	فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك/ الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية/ السبائك الإبريزية على الجواهر الكنزية/ فتح الجواد على نظم العزية لابن باد/ الكوكب الزهري في نظم مختصر الأخضري/ الإشراق البدري شرح الكوكب الزهري/ المباحث الفكرية على الأرجوزة البكرية/ أنوار الطريق لمن يريد حج بيت الله العتيق/ زاد السالك شرح أسهل المسالك ج1 و ج2/ الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية: شرح على نثر العزية ونظمها الجواهر الكنزية ج1 وج2/ ملقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة لسالك على فتح الرحيم مالك 04 أجزاء/ إقامة الحجة بالدليل: شرح على نظم بن بادي على مهمات مختصر خليل 4 أجزاء/ مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل: شرح نظم الشيخ خليفة بن حسن السوفي على مختصر خليل المسمى جواهر الإكليل 10 أجزاء/ تحفة الملتمس: شرح على منظومة الضوء المنير المقتبس/
04	الفرائض	الدرة السنية في علم ما ترثه البرية./ فوكه الخريف: شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف./ كشف الجلباب على جوهرة الطلاب في علم الفروض والحساب./ مركب الخائض على النيل الفائض في علم الفرائض./ الأصداف اليمية في شرح الدرة السنية.
05	أصول الفقه	ركائز الوصول على منظومة العمريطي في علم الأصول. ميسر الحصول: شرح على سفينة الأصول.
06	النحو	اللؤلؤ المنظوم على نثر ابن ابروم./ كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم./ الرحيق المختوم شرح على نظم نزهة الحلوم./ التحفة الوسيمة على الدرة اليتيمة./ منحة الأتراب على ملحة الإعراب./ عون القيوم على كشف الغموم.
07	السيرة النبوية	فتح المجيب في سيرة النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم.
08	الفتاوى	السيف القاطع والرد الرادع لمن أجاز في القروض المنافع.

		انقشاع الغمامة والإلباس عن حكم العمامة واللباس من خلال سؤال سعيد هرماس. وله فتاوى شفوية وهاتفية وكتابية بعضها ذكره في رحلاته.
09	الأدب	قصيدتان في الرد على الغاز بعث له بها الشيخ مولاي أحمد الطاهري السباعي./ قصيدتان في رثاء الشيخ مولاي أحمد الطاهري السباعي./ مرثية الشيخ مولاي أحمد الرقاني الفقيه./ مرثية الشيخ الطالب الزاوي./ مرثية الشيخ عبدالعزيز، شيخ مهديّة./ قصيدتان في الرد على الملحد سلمان رشدي./ ومجموعة قصائد أخرى في الرد على قصائد وصلته من اصدقائه.
10	مؤلفات مختلفة في التاريخ والوعظ والإرشاد والتوجيه	الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات ج1 وج2./ قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعارف والمآثر./ الغصن الذاتي في حياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي./ إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر./ المخطوطات التي لم تزل تحت وطأة القلم./
11	مجموعة محاضرات	محاضرة: الدعوة الإسلامية في عهدها المكي بالمركز الوطني للأرشيف بالعاصمة./ محاضرة: الرسول المعلم./ محاضرة: كيفية التعليم القرآني والفقه في منطقة توات./ ومجموعة المحاضرات التي ألقاها الشيخ بالقرى والمساجد.
12	الرحلات	قراية 40 حجة، و 14 عمرة. رحلة إلى المغرب الأقصى.
13	التقارظ	له تقارظ لمؤلفين كثر نظما ونثرا في الحضر وأثناء السفر.

شكل رقم 12: يمثل الجدول أهم المؤلفات التي ألفها الشيخ محمد باي بلعالم.

وللشيخ محمد باي بلعالم مكان خاص في مكتبة الحرم النبوي الشريف بالمملكة العربية السعودية، تحفظ فيه بعض النسخ من مخطوطاته والكثير من مؤلفاته، بالإضافة إلى لوحة

للقرآن الكريم مكتوب فيها " ثمن يستبشرون "، ولوحة مكتوب فيها ما يكتب للطفل عند دخوله أول مرة للكتاب، مع أداة وقلم للكتابة. وهنا يقول أبي عمر الجاحظ: " يذهب الحكيم وتبقى كتبه، ويذهب العقل ويبقى أثره".¹

2-1-1-1 تأسيس زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

بعد تخرج الشيخ محمد باي بلعالم على يد شيخه مولاي أحمد الطاهري الإدريسي سنة 1952م، طلب منه أهل حي الركينة بأولف أن يكون الشيخ محمد باي شيخا لهم، فانتقل من مسقط رأسه بقصر ساهل ببلدية أقبلي إلى الركينة، فأسس زاويته هناك، وبعد ذلك أسس زاوية أخرى، بزاوية سيدي حنون، وقسم جهده ووقته على هاتين الزاويتين.

واضطر الشيخ لغلق الزاوية أثناء الثورة التحريرية للمضايقات التي تعرض لها من قبل الاحتلال الفرنسي، ثم استأنف عمله بعد الاستقلال، وقام بتوسيع الزاوية على عدة مراحل من حياته.

2-1-1-2 خزانة الشيخ محمد باي

أما فيما يخص خزانة الشيخ محمد باي، فلقد ذكرنا أنفاً إن البداية الفعلية لاحتكاك الشيخ محمد باي بالمخطوطات كان سنة 1985م، بعد الملتقى الوطني الأول حول شخصية الشيخ المغيلي سنة 1985م، فلقد كانت لدى عائلة الشيخ محمد باي خزانة اسمها خزانة " بن مالك " بقصر ساهل ببلدية أقبلي، وعائلة بن مالك هم أحوال الشيخ محمد باي بلعالم. فكان الشيخ يقتني المخطوطات من " خزانة بن مالك"، التي كان يشتغل عليها في التدريس، أو تلك التي كان يطالعها، وشيئاً فشيئاً تكونت لديه مجموعة من المخطوطات، فقرر الشيخ إنشاء خزانة خاصة لحفظ هاته المخطوطات.

¹- مرجع سابق. هاشم فرحات، محمود سيد محمود يوسف. قالوا في الكتاب. ص. 394.

فأنشأ خزانة بزاويته لحفظ هاته المخطوطات، وإتاحتها للباحثين للاستفادة منها، وكانت مكانه للمطالعة، وزيادة العلم وتأليف كتبه التي ألفها، وهي متواجدة الآن في طابق علوي في زاوية من زوايا المدرسة الدينية للشيخ.

2-1-2 المراحل والمخاطر التي مرت بها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

أولاً: المراحل:

يمكن تمييز خمسة مراحل مرت بها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم وهي كالآتي:

أ- مرحلة الاحتكاك بالمخطوطات: وبدأت هاته المرحلة من 1985م، وبالتحديد من ملتقى الأول للشيخ المغيلي، بقصر زاوية الشيخ، بلدية زاوية كنتة، ولاية أدرار: حيث بدأ الشيخ بدراسة المخطوطات وجلبها إلى الزاوية من أجل دراستها والاشتغال عليها.

ب- مرحلة التأسيس: وهي جمع المخطوطات في مكان خاص بها، ليتشكل لنا فيما بعد خزانة الشيخ محمد باي.

ت- مرحلة الوعي بقيمة الخزانة: وهي مرحلة الاهتمام بالخزانة من حيث تجهيزها بالخزانات المعدنية، وزارها أحد الولاة السابقين للولاية وقام بدعمها، كما قام بعض أعضاء المركز الوطني بتفقدتها ومعاينة وضعيتها، بالإضافة إلى فتحها أم الباحثين للاستفادة منها.

ث- مرحلة الإهمال: وفي هذه المرحلة تم العزوف عن الخزانة من قبل المركز الوطني للمخطوطات وكذا المسؤولين في هذا المجال، مما جعلها عرضة للمخاطر من الغبار والرمال.

ج- مرحلة التوجه نحو الرقمنة: وهي مرحلة التفكير في تبني مشروع الرقمنة، ولكن ضعف الإمكانيات حال دون ذلك، ليبقى المركز الوطني للمخطوطات هو الوحيد الذي لديه هاته الإمكانيات، لكن سياسته المتبعة لا تتماشى وتطلعات المشرفين على الخزانة في هذا

المجال، لجملة من الإشكاليات سنحاول دراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها في هذه الدراسة.

خزانة الشيخ محمد باي بلعالم بحي الركينة، بزاوية مصعب بن عمير بأولف.

ومن خلال هذا الجدول سنوضح واقع وحالة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم:

مؤسس الخزانة	سنة التأسيس	مصدر مقتنياتها	المشرف عليه حاليا	أصناف المخطوطات بها	مساحة الخزانة
الشيخ محمد باي بلعالم.	خلال الثمانينات	خزانة بن مالك بساهل أقبلي.	الشيخ حامد لمين.	العلوم الإسلامية، اللغة العربية.	طولها 16م، وعرضها 8م.

الجدول رقم 13: يمثل وصف لخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

ثانيا المخاطر.

لم تمر خزانة الشيخ محمد باي بلعالم بمخاطر كبيرة، نظرا لحدثة تأسيسها، ويمكن تلخيص هاته المخاطر في النقاط التالية:

أ- مخاطر طبيعية: الغبار / الأتربة / الرمال / الحرارة المرتفعة / ضعف الإضاءة والتهوية / والفيضانات الأخيرة التي اجتاحت المنطقة في 2009م.

ب- مخاطر بشرية: اللامبالاة من طرف المؤسسات الوصية بالمخطوطات، وعدم تقديم المساعدات للحفظ والصيانة والترميم.

وعليه لابد من الإسراع في عملية تبني مشروع رقمنة للمخطوطات، لأن كل ظروف الطبيعة ضد مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وهذا ما نلاحظه في الجدول التالي:

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

إمكانيات بسيطة	تاكل الورق	تشققات في الخزنة	الإضاءة	الحرارة	الرمال والغبار	الفيضانات
آلة تقليدية لنفض الغبار.	تجدد الأوراق وجفافها.	بعض جدران الخزنة به تشققات، وكذا سقف الخزنة.	الخزنة شبه مغلقة بها نافذة واحدة، إذا فتحت تدخل الغبار والرمال.	الجو حار وجاف.	كثرة الغبار المتساقط على المخطوطات، وأرضية الخزنة وجدناها مملوءة بالغبار والأتربة.	فيضان 1965، 2009م.

الجدول رقم 14: يمثل المخاطر التي تتعرض لها خزنة الشيخ محمد باي بلعالم.

وضعية الخزنة الحالية.

ولتوضيح الصورة الكاملة لخزنة الشيخ محمد باي بلعالم، نوضحها في الجدول التالي:

بنية الخزنة	رفوف الخزنة	عمليات الصيانة والحفظ	إمكانيات الخزنة	العمليات الفنية والتقنية بالخزنة	عملية الرقمنة بالخزنة	ملاحظة عامة
بنية طينية، ومرممة نوعا ما، وبدأت تظهر فيها بعض التشققات على مستوى السقف	رفوف حديدية قابلة للصدا، مفتوحة للغبار والأتربة.	هناك فقط آلة تقليدية لنفض الغبار.	تحتوي على جهاز كمبيوتر + طابعة.	فهرس للخزنة غير موجود، بطاقة فهرسة ليست موجودة.	تمت عملية تصوير ورقمنة بعض المخطوطات من قبل بعض الخواص، وتركوا نسخة رقمية على شكل قرص	خزنة منظمة نوعا ما، إمكانيات بسيطة ومحدودة، مخطوطات نادرة وقيمة، والمشرفين عليها واعون بحجم المسؤولية ويفتحون المبادرات لكل من يخدم المخطوطات بصدق، سواء بحث وتحقيق،

والجدران.						مضغوط.	صيانة وترميم، فهرسة، ورقمنة.
-----------	--	--	--	--	--	--------	---------------------------------

الجدول رقم 15: يمثل الوضعية الحالية لخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

وتبقى خزانة الشيخ محمد باي بلعالم ورغم قلة الإمكانيات وبساطتها، إلا أنه لازالت محافظة على هذا التراث المخطوط، في انتظار توجه مستقبلي لرقمنة مخطوطات الخزانة، لأنه لا يمكن الاستمرار أكثر بهاته الوسائل التقليدية.

2-1-3 وضعية رقمنة المخطوطات بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

خزانة الشيخ كغيرها من خزانات ولايات أدرار، لم ترى النور بعد في هذا المجال، رغم امتلاك الولاية لمركز وطني للمخطوطات مجهز بكل التجهيزات الحديثة للحفظ التقليدي والرقمي للمخطوطات.

وعن رؤية وافاق خزانة الشيخ محمد باي في مجال الرقمنة نوضحه في النقاط التالية:

أ- عدم رقمنة المخطوطات: لعدم امتلاك الخزانة لوسائل الرقمنة، أو مبالغ مالية لشراء تجهيزات الرقمنة.

ب- عدم رقمنة المخطوطات: لأن السياسة المتبعة من طرف المركز لا تتماشى وشروط المشرفين على الخزانة في هذا المجال.

ت- رقمنة المخطوطات: إذا تمت موافقة المركز الوطني على الشروط التي يضعها المشرفون على الخزانة لرقمنة مخطوطاتهم.

ث- رقمنة المخطوطات: إذا كانت فيه أي مبادرة خاصة من طرف أشخاص لديهم القدرة على تجسيد مشروع الرقمنة، أو تتبناها مؤسسات وصية بمجال المخطوطات وفق الشروط التي يضعها المشرفون على الخزانة.

وهنا يقول ديهاميل: "كل مكتبة هي قبل كل شيء، مجموعة وسائل ومناهج، وهي ذاك المكان الجليل الذي يحتفظ فيه الرجال بتاريخ تجاربهم واكتشافاتهم ومشروعاتهم".¹

2-2 المركز الوطني للمخطوطات.

يعتبر المركز الوطني للمخطوطات من بين أهم المؤسسات الوصية على حفظ المخطوطات بالجزائر، والتوجه بمخطوطاتها من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية. ويمتلك المركز الوطني أحدث التقنيات للقيام بمشروع الرقمنة، ولكنه لحد الساعة لم يجد الاستراتيجية اللازمة لذلك.

2-2-1 التعريف بالمركز الوطني للمخطوطات.²

هو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تابع لوزارة الثقافة، ويهدف المركز إلى المحافظة على المخطوطات المتواجدة عبر كامل التراب الوطني، بالطرق العلمية الحديثة.

وقد أنشئ المركز الوطني للمخطوطات بأدرار وفق المرسوم التنفيذي رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426هـ، الموافق ل: 15 يناير 2006م، وتم اختيار ولاية أدرار، كونها تحتوي على رصيد كبير من المخطوطات على مستوى التراب الوطني.

مهام المركز الوطني للمخطوطات.

- يقوم المركز الوطني للمخطوطات بالمهام التالية:
- أ- جرد عام للمخطوطات وصيانتها وتصنيفها.
 - ب- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات.
 - ت- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.

¹- مرجع سابق. ص 370.

²- الجزائر. الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. القانون رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة علم 1426هـ. الموافق 15 يناير 2006. العدد 03 المتضمن إنشاء المركز الوطني للمخطوطات. ص. 03.

- ث- تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين والمختصين.
- ج- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوطات.
- ح- دراسة مكونات المخطوط: (الورق، الحبر، صناعة أدوات الكتابة، صناعة الكتاب).
- خ- إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي.
- د- إبراز القدرات الفكرية والإبداعات المحلية من خلال: المخطوط، فن الخط، علم النقوش والتنميق.
- ذ- تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه كهوية ثقافية للفرد والمجتمع.
- ر- اقتناء جميع الوسائل الضرورية لنشاطه.
- ز- إبرام جميع الاتفاقيات والعهود مع الهيئات الوطنية والدولية.
- س- تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط.

الأقسام والمصالح المتواجدة بالمركز الوطني للمخطوطات.

نلخص الأقسام والمصالح التابعة للمركز في الجدول التالي ما يلي:¹

الرقم	أقسام المركز	المصالح التابعة لأقسام المركز
01	قسم الإدارة والوسائل.	1- مصلحة الموارد البشرية. 2- مصلحة الوسائل العامة.
02	قسم الجرد والبحث.	1- مصلحة جرد المخطوطات. 2- مصلحة الدراسات والبحث. 3- مصلحة النشر.

¹ - الجزائر. وزارة الثقافة. المركز الوطني: مخبر المعالجة والترميم. أدرار: المركز الوطني للمخطوطات، د.ت.ص 03.

03	قسم التنشيط والمبادلات الثقافية.	1-مصلحة المبادلات الثقافية والعلمية. 2-مصلحة التنشيط والاتصال.
04	قسم الحفظ.	1-مصلحة الحفظ الوقائي. 2-مصلحة الترميم. 3-مصلحة الرقمنة والتصوير الألي.

شكل رقم 16: يمثل الجدول مجمل الأقسام والمصالح المتواجدة بالمركز الوطني للمخطوطات.

2-2-2 المراحل والمخاطر التي مر بها المركز الوطني للمخطوطات.

أولاً: المراحل:

مر المركز الوطني للمخطوطات منذ فكرة تأسيسه وإلى يومنا هذا بالمراحل التالية:

أ- مرحلة التأسيس: وهذه المرحلة لعبت فيها جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية دوراً

هاماً فيها. - انظر المبحث الثاني من الفصل الثاني للمذكرة ص.109.-

ب- مرحلة التفكير في خلق مشاريع للرقمنة: لقد الآن لازال المركز يدرس في الأسباب

والإشكاليات التي تحول بينه وبين اصحاب الخزانات لعدم تجسيد مشروع الرقمنة، مكتفياً

برقمنة المخطوطات التي ترد له عن طريق الهبة أو الهدايا، أو أصحاب الخزانات الذين

وضعوا ثقتهم في المركز، وهم قليلون جداً.

ثانياً المخاطر:

بالنسبة لأكبر خطر يواجهه المركز الوطني للمخطوطات هو الرفض التام من قبل

المشرفون على الخزانات من أجل القيام بمشروع الرقمنة.

2-2-3 وضعية رقمنة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات.

على الرغم من الرفض التام لأصحاب الخزانات لمشروع الرقمنة، وعدم وجود حلول

بديلة لذلك، نجد أن للمركز حصيلة في مجال الرقمنة نوضحها في الجدول التالي:

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

عدد المخطوطات التي تمت طباعتها	عدد المخطوطات التي تم رقمنتها	الذين دفعوا بمخطوطاتهم مرقمنة	الذين دفعوا مخطوطاتهم للمركز	مصادر اقتناء المخطوطات
06 مخطوطات بمناسبة شهر التراث، 2014م.	75 مخطوطة.	4500 من الجلفة من طرف: "ضيف بلقاسم". 89 مخطوطة من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية.	شخص تارقي إسمه: " هيدة "	هدايا وهبا

شكل رقم 18 يمثل الجدول انجازات المركز الوطني للمخطوطات في مجال الرقمنة.

وتبقى هاته الحصيلة قليلة جدا مقارنة بحجم المركز وقرابة مرور عقد كامل على تأسيسه.

المبحث الثالث: إشكاليات الرقمنة بين زاوية الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني

للمخطوطات.

من خلال ما سبق يتبين لنا مدى أهمية حجم التراث الذي تركه لنا الشيخ محمد باي بلعالم وغيره من العلماء، من مخطوطات تحمل بين طياتها الكثير من العلوم والفنون في شتى مجالات الحياة، وكيف أنهم أبدعوا في تأليفها وجمعها والمحافظة عليها.

وكما يقال أن لكل زمان ظروفه، فالظروف المحيطة اليوم بالمخطوطات تكاد أن تجعل المعلومات المتواجدة بين طياتها هباء منثورا، إذا لم تتخذ الإجراءات والتدابير اللازمة لرقمنة هاته المخطوطات كضرورة تفرض نفسها على الظروف التي تحيط بالمخطوطات في يومنا هذا، وبهذا الصدد يقول أبو أنور الجندي: "إن أعماق الأجيال الحاضرة أمانة تسلموها من الأجيال التي سبقتهم، وعليهم أن يسلموها للأجيال القادمة بعد أن يؤديوا دورهم إزائها ويقوموا بمسؤولياتهم نحوها، تلك هي أمانة الموروث"¹.

ولهذا تم إنشاء المركز الوطني للمخطوطات، الذي لم ير النور بعد في مجال تطبيق مشاريع الرقمنة بخزانات ولاية أدرار، وفي مقدمتها خزانة الشيخ محمد باي كنموذج على ذلك، التي هي الأخرى ترى مجموعة الإشكاليات تحول دون تطبيق ذلك.

3-1 إشكاليات العالقة أمام نجاح مشروع الرقمنة.

3-1-1 إجراءات الدراسة الميدانية.

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية وفق التخطيط التالي:

الرقم	إجراءات الدراسة	كيفية إجراء المرحلة
01	المجال المكاني	المركز الوطني للمخطوطات، وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بأولف.

¹ - منصور عفيف. التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر، 2010. ص. 79. ردمك: 8-1-280-978-9947.

		ولقد ذكرنا في السباق أسباب اختيار المركز الوطني للمخطوطات وخزانة الشيخ محمد باي للدراسة، ونضيف لكون المركز المؤسسة الوحيدة والتي لها علاقة مباشرة بموضوع المخطوطات الجزائرية بصفة عامة، وولاية أدرار بصفة خاصة، والخزانة لها نظرة خاصة اتجاه مشروع الرقمنة على خلاف باقي الخزانات المتواجدة بالولاية.
02	<u>المجال الزمني</u>	ونميز هنا بمجالين للزمن: المجال الأول خاص بزمان إجراء الدراسة الميدانية والمحدد بثلاثة أشهر على فترات محددة، من أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 2014م، إلى يناير 2015م. أما المجال الزمني الثاني فهو خاص لدراسة إشكاليات الرقمنة من 2006م، 2105م.
03	<u>المجال البشري</u>	الموظفون بالمركز الوطني للمخطوطات، المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وهو المجال البشري المعني بالدراسة، والذي له صفة مباشرة بموضوع الدراسة، وعند المقابلة ينبغي اختيار الشخص المناسب الذي يمكنه الإفادة بمعلومات قيمة عن جانب الدراسة.
04	<u>العينة</u>	وهي العينة التي اخترناها لإجراء الدراسة والمتمثلة في: مسألة مصلحة الرقمنة " بالمركز الوطني للمخطوطات: " بن شرين نسيمه ، وابن الشيخ محمد باي: " أحمد العالم".
05	<u>منهج الدراسة</u>	الوصفي التحليلي، ولقد اخترنا هذا المنهج باعتبار أننا قمنا بوصف حالة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، ومدى حاجتها وتوجهها إلى مشروع رقمنة المدعم من طرف المركز الوطني للمخطوطات،

		والذي وصفنا هذا الأخير لمجمل الإمكانيات التي يحتوي عليها للقيام بمشروع الرقمنة، ولكن دون جدوى، لنقوم بعدها بجمع المعلومات حول عدم تبني مشروع للرقمنة من قبل الطرفين الممثلين لميدان الدراسة، ومن بعدها قمنا بتحليل هاته المعلومات وتفسيرها، واستخراج النتائج الجزئية والعامة للدراسة.
06	أدوات الدراسة	الملاحظة العلمية الميدانية: لملاحظة وضعية وحالة ميدان الدراسة. المقابلة المقننة: لجمع المعلومات والحقائق من ميدان الدراسة.
07	المقابلة	وبدأ التحضير للمقابلة، من إعداد الأسئلة الموجهة للعيينة، إلى تحكيمها من قبل الأستاذ المشرف، وبعض الأساتذة والزملاء، للخروج بمقابلة مقننة على شكلين متقاربين: أ- شكل وجه إلى المركز الوطني للمخطوطات. ب- وشكل آخر وجه إلى المشرفين إلى خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.
08	أسلوب إجراء المقابلة	قمنا بإجراء المقابلة مع عينة الدراسة، وبعد إجراء المقابلة وتحليلها وتفسيرها من طرف الباحث، وجه الشكل النهائي للدراسة الميدانية إلى المركز الوطني للمخطوطات، وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم، لإثبات صدق المعلومات، وصحت التفسير والتحليل الموجه للمعلومات التي أفادونا بها من خلال الإجابة على تساؤلات المقابلة، والملاحظة.
09	تحليل البيانات وتفسيرها	اتبعنا في ذلك التقنيات التالية ¹ : أ- العرض: عرض المادة في أشكال مختلفة إلى جداول، وأشكال ورسومات بيانية. ب- التحليل: تفكيك تغييرات الظاهر الواحدة.

¹ - ناهد حمدي احمدي ، مناهج البحث في علوم المكتبات. الرياض: دار المريخ ، 1979. ص. 192. 225ص.

ج- التفسير: توضيح العلاقة بين السبب والمسبب والعلاقة بينهما. د- التعليل: العلاقة السببية التي تربط متغيرات الظاهرة الواحدة بمختلف الظواهر. هـ- التركيب: استخلاص النتائج مما عرض من تفسير، وتعليل وتعليق.		
--	--	--

3-1-2 عرض الإشكاليات وتحليلها وتفسيرها.

من خلال منطلقات الدراسة العديدة التي انطلقنا منها، يتضح لنا في الأفق بروز عدة إشكاليات تحول دون تطبيق مشروع الرقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات، وهذا ما سنستعرضه بالتفصيل في هذا المبحث، لتسليط الضوء على الأسباب التي تقف اليوم حائلا دون حفظ تراثنا المخطوط في هاته البيئة الرقمية، مع أسبقية معظم الدول العربية والعالمية في حفظ ذاكراتها في العالم الرقمي، وتراثها المخطوط بصفة أخص.

لنعود ونذكر من جديد أن أهم مفارقة في هاته الدراسة هو امتلاك خزانة الشيخ محمد باي بلعالم للمخطوطات، ولكن لا تملك الطاقم البشري والمادي للقيام بمشروع رقمنة مخطوطاتها، في حين أن المركز الوطني للمخطوطات لديه أحدث التقنيات للقيام بمشروع الرقمنة، ولكنه لا يمتلك المخطوطات.

ومع مرور تسع سنوات دون التوصل إلى أية نتيجة بين الطرفين، كان ولا بد من دراسة هاته الإشكاليات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثمة إيجاد حلول لها، ووضع قاعدة مشتركة بين الطرفين لرسم مسار وطني لرقمنة المخطوطات الجزائرية بصفة عامة. ومهم جدا قبل استعراض هاته الإشكاليات لابد أن نضع نصب أعيننا القاعدة التالية:

قاعدة عامة: لا نريد من خلال عرض هاته الإشكاليات ظلم أي كان، وبأي وجه كان، وإنما هي مجموعة إشكاليات وقعت وتراكمت مع مرور الزمن، وسندرسها ونحللها بالطريقة العلمية من أجل تجاوزها وإيجاد حلول لها من خلال دراسة الواقع، ووضع رؤية وخطة مشتركة بين خزانة الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات، ومنها إلى مشروع يشمل جميع خزانات الولاية، ومن ثمة جميع خزانات الوطن، وتلك هي موضوعية وتجرد ومصادقية البحث العلمي و أمانة الموروث.

وبهذا الصدد يقول أنور الجندي: "إن أعماق الأجيال الحاضرة أمانة تسلموها من الأجيال التي سبقتهم، وعليهم أن يسلموها للأجيال القادمة بعد أن يؤديوا دورهم إزائها ويقوموا بمسؤولياتهم نحوها، تلك هي أمانة الموروث".¹

أولاً: إشكالية مباشرة.

هناك عدة إشكاليات تحول دون تطبيق مشروع الرقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات، منها ما له تأثير مباشر على مسار مشروع الرقمنة، ومنها ما له تأثير غير مباشر على مشروع الرقمنة، وهاته الإشكاليات التي لها علاقة مباشرة بعرقلة مشروع الرقمنة نستعرضها في النقاط التالية:

1. إشكاليات فهم وتخطيط وتسيير.

ونقصد بإشكالية فهم وتخطيط وتسيير، هو أن هناك عدم إدراك حقيقي لمفهوم المخطوط والرقمنة، وإشكالية تخطيط وتسيير، إي أن هناك نقاط مهمة لم يتم الانطلاق منها عند رسم وتخطيط مشروع الرقمنة، وهي التي أدت إلى رفض المشروع من قبل المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي فيما بعد.

¹ - منصور عفيف، التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر، 2010. ص.79. ردمك: 8-2801-

1. إشكالية في حقيقة مفهوم المخطوط والرقمنة*.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية في حقيقة المفهوم.	ترى خزانة الشيخ محمد باي بلعالم مفهوم المخطوطات، بأنها تراث وطني وللازمة بأكملها، إلا أنه يبقى حفظه شخصي لأصحاب الزاوية.	يرى المركز الوطني للمخطوطات، المخطوطات بأنها تراث وطني وللازمة بأكملها، ولكن تواجهها داخل الخزانات لحد الآن، يضيف عليها نوع من التقليل في فرص حمايتها، والاستفادة منها، وضياعها بطريقة غير مباشرة.
	في حين ترى مفهوم الرقمنة أنه وسيلة لحماية المخطوطات ولكن ليس بالطريقة التي ينتهجها المركز الوطني للمخطوطات.	في حين يرى المركز الوطني مفهوم الرقمنة، بأنه ضرورة واقعية لابد منها، لحفظ وحماية وإتاحة ونشر التراث للمستفيدين.

يرى المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم أن هذا التراث الذي وصل إليهم عن طريق الأجداد، أنه تراث وطني لكل من يريد الاستفادة منه بصدق، ولكن مهمة الحفظ بأي

* - من الأمور الغريبة التي واجهتها أثناء هذه الدراسة أنني عندما أكون مع بعض أصحاب الخزانات والمهتمين بمجال المخطوطات، واتحاور معهم في بعض جوانب المخطوطات، يكون التجاوب معهم بشكل عادي، فبمجرد ما تتلفظ بكلمة **رقمنة** تتقلب الأمور على عكسها وتتغير لغة الحوار، فتبينت أن مفهوم الرقمنة غير مرحب به حالياً عند أصحاب الخزانات، أو ربما الطريقة التي جاء بها مشروع الرقمنة لدى المركز الوطني للمخطوطات جعلتهم يفهمون المصطلح بالخطأ، فمفهوم الرقمنة لديهم الآن مقرون مباشرة بأخذ المخطوطات من خزاناتهم بطريقة غير مباشرة.

وهناك من يعتقد أن من وراء الرقمنة، عملية تجارية لبيع هاته المخطوطات المرقمنة والمعلومات المتواجدة بداخلها.

طريقة كانت تقليدية أو حديثة، هي مهمة خاصة بالمشرفين على الخزنة. وهذا المخطوط لا يمكن نقله لأي مكان آخر.

ومن هنا لا أحد يمكنه أن ينكر فضل وجهود الزوايا والخزانات بصفة عامة في الحفاظ على المخطوطات وحرصهم الشديد على توصيله للأجيال الصاعدة، وعلى عدة قرون خلت.

فإذا كان المشرفون على خزنة الشيخ حافظوا على المخطوطات طيلة هاته القرون بظروف بسيطة ووصلت إلينا بصورة جيدة نوعا ما، أفلا يستطيعون حفظها اليوم إذا توفرت لهم آليات الرقمنة؟.

فمفهوم الرقمنة لدى المشرفون على خزنة الشيخ غير مفهوم، وعادة ما يفهم منه إنه سرقة للمخطوطات وهذا راجع للأسباب التالية:

أ- عدم عقد دورات وتكوينية وندوات فكرية من قبل المركز الوطني للمخطوطات لتقريب المفهوم جيدا، ووضعهم في الصورة الحقيقية لمفهوم الرقمنة، فقط تم اطلاق اسم المفهوم والمشروع وكأنه حملة لجس النبض فقط.

ب- غياب الإعلام بمختلف أنواعه للتعريف الحقيقي بمفهوم الرقمنة.

والرقمنة بالطريقة التي يتبناها المركز الوطني للمخطوطات للترويج لمشروع الرقمنة هي التي أثرت في تغيير مفهوم الرقمنة لدى المشرفين على الخزنة.*

* وهذا ما اتضح لنا جليا عند إجراء المقابلة مع المشرفون على خزنة الشيخ محمد باي، أنهم عندهم صورة عامة ومبهمّة في نفس الوقت عن الهدف من الرقمنة، ومقرونة دائما بأخذ وسرقة المخطوطات من الخزنة، دون ذاك المفهوم الحقيقي للرقمنة في خلق نسخة رقمية بديلة للمخطوط، أو ما شابه ذلك.

وعليه فإنه مازال يفهم من مشاريع الرقمنة أنها سرقة للمخطوطات، وإشكالية فهم كذلك أننا لم نفهم حقيقة وأهمية حفظ المخطوطات بوسائل الرقمنة الحديثة وأهمية نشرها وإتاحتها للباحثين لخدمة العلم.

ولم يفهم بعد كذلك أن الأوائل الذين ألفوا مخطوطاتهم كان هدفهم الأساسي هو نشر العلم وتواتره، لا حفظه كتحف فنية داخل الخزانات، فنجد أنفسنا اليوم أمام تغير في مفهوم نشر المخطوطات، فآلية النشر اليوم والحفاظ عليه كذلك، وفق ما تتطلبه ظروف المخطوطات من جهة، والتطور العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى، هي آلية الرقمنة للمخطوطات.

ومن زاوية أخرى يعترف المركز الوطني للمخطوطات أن احتفاظ الخزنة على مخطوطاتها وعدم نقلها لأي مكان آخر هو حق مشروع ومنطقي لا يمكن تجاوزه ويجب احترامه.

ومنه نستنتج أن طريقة الترويج لمفهوم الرقمنة والمخطوطات كان بطريقة غير صحيحة، وعليه فإنه لابد على للمركز الوطني للمخطوطات تدارك الموقف بالنقاط التالية:

أ- عقد أيام تحسيسية وملتقيات مع أصحاب الخزانات، للتوضيح أكثر بأهمية رقمنة المخطوطات، والهدف من وراء هذه العملية، ولتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول هذا المشروع، وعرض بعض النماذج الرائدة وطنيا وعربيا وعالميا، للاستفادة من تجاربهم.

ب- التغطية الإعلامية لهذا المشروع وأهميته في حفظ التراث في كل وسائل الإعلام والاتصال.

ت- توزيع استبيان لمعرفة رأي أصحاب الخزانات في هذا المشروع والاقتراحات التي يقترحونها من أجل تبني مشروع رقمنة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه حدث فقط سوء تفاهم حول مفهوم مشروع رقمنة المخطوطات، وهي إشكالية يمكن تجاوزها بالحلول التي ذكرناها أعلى هذا المربع.

2. إشكالية في استراتيجية المشروع.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية المشروع استراتيجية	من بين الأمور المهمة في استراتيجية المشروع مكان الرقمنة: حيث يرى المشرفون على خزانة الشيخ لأبد من إجراء مشروع الرقمنة داخل الخزانة، ولا يمكن نقل مخطوطاتها للمركز الوطني للمخطوطات.	يرى المركز الوطني للمخطوطات بأنه لا يمكن إجراء مشروع الرقمنة داخل الخزانة للأسباب التالية: تجهيزات الرقمنة الكبيرة، وبعد المسافة المقطرة ب: 250 كلم.

إن الناظر لاستراتيجية مشروع رقمنة المخطوطات التي يتبناها المركز الوطني للمخطوطات، يرى أن هناك مجموعة من النقاط تم إهمالها، وهي مهمة في بداية المشروع والتي من شأنها تحدد مسار ورؤية المشروع، وهاته النقاط هي:

أ- اتخاذ قرار مشروع رقمنة المخطوطات: كان من الأجدر أن يكون الاتفاق بين الطرفين، ومعرفة إذا كانت خزانة الشيخ تريد المشروع أم لا، ويتفقون حول الهدف من هذا المشروع، وكيف يكون التخطيط لمسار المشروع، ومن ثمة يتم تجسيد المشروع دون تلقي أي عوائق فيما بعد.

ب- من يقوم بالمشروع؟، هل الطاقم البشري للمركز لوحده، أم أنه يتم تأهيل المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي من خلال التكوين والتدريب، ومن ثمة إشراكهم في مشروع الرقمنة للاستفادة من التجربة وزيادة الخبرة في هذا المجال.

ت- الاتفاق حول مكان الرقمنة: وهنا مصدر الإشكالية حيث أن المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي، ترفض تماما انتقال مخطوطاتها لمقر المركز الوطني للمخطوطات، ولا لأي مكان آخر وبأية صفة كانت، والمركز لا يمكنه نقل تجهيزاته لأنها ذات حجم كبير جدا، وبعد خزانة الشيخ عن مقر المركز بحوالي 250 كلم.

ث- مبنى المركز الوطني لا يمكن له حمل وحفظ كل التراث المخطوط بولاية أدرار، فكان بالإمكان إحداث قاعات داخل المركز، كل قاعة تمثل خزانة من الخزانات، ويشرف عليها أصحاب الخزانة، وحتى يمكن إحداث وظيفة شغل لهم هناك: بمعنى كل قاعة بها مكتب لمشرفها ومخطوطاتها، فالباحث أو الزائر لولاية أدرار بهاته الطريقة يجد المركز جامعا له كل التراث المخطوط داخل الولاية، ويوفر عليه عناء التنقل بين الخزانات المتباعدة.*

*- الفكرة هذه يمكن للمركز أن يجعلها كخطة لجمع المخطوطات داخل المركز، وهذه الفكرة انتقيتها من :

مركز الصناعات التقليدية بولاية أدرار: حيث تجد بالمركز قاعات للعرض، وكل قاعة بداخلها جمعية من الجمعيات الثقافية التي تعنى بالصناعة التقليدية، وكل جمعية تمثل منطقة من مناطق الولاية، حيث تعرض فيه كل الصناعات المتعلقة بمناطق الولاية، فالزائر للمركز يجد المركز مختزلا له كل الصناعة التقليدية المتواجدة بالولاية.

وعليه فإنه لابد من إعادة النظر في استراتيجية مشروع الرقمنة من خلال النقاط التالية:

- أ- عقد جلسات حوار ونقاش جادة بين الطرفين حول كيفية إعادة صياغة المشروع من جديد وفق ما يقترحه الطرفين، ومن ثمة التوصل لخطة موحدة لرقمنة مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي.
- ب- اقتناء أجهزة رقمنة صغيرة يمكن التنقل بها إلى خزانة الشيخ محمد باي، بكل سهولة ويسر، خاصة إذا تعلق الأمر بجهاز الماسح الضوئي وبهذا الصدد يقول مصطفى السنوسي^{*}: "وحتى تكون الرسالة كاملة ومتكاملة يجب أن نسعى إلى إحصاء المخطوطات، ومحاولة جمعها بالطرق التي لا تحرم أصحابها منها، وبذلك يمكن أن نشرع في إحياء تراثنا وتقديمه للأمة في قالب متناسق".¹

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه في بداية المشروع لو تم الانطلاق من هاته النقاط الأساسية، لما تم رفض المشروع من قبل خزانة الشيخ محمد باي بلعالم بصفة خاصة، وولاية أدرار بصفة عامة، ولا حتى مواصلة انتظارنا لمدة تسع سنوات وإلى يومنا هذا. ويمكن تجاوز هاته الإشكالية بالحلول المذكورة أعلى هذا المربع.

3. إ

3- إشكالية في دراسة الواقع.

^{*} - مصطفى السنوسي: رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية غليزان سنة 1998م، وهي مقتطف من كلامه في الملتقى الوطني حول المخطوطات بولاية أدرار.

¹ - مصطفى السنوسي. "كلمة حول انعقاد الملتقى الوطني حول المخطوطات". الثقافة. الجزائر: وزارة الاتصال والثقافة، 1999. ع. 117-118. ص. 13. ردم: 8059-1111.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية في دراسة الواقع.	السياسة المنتهجة من طرف المركز الوطني للمخطوطات لا تتماشى وتطلعات المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.	يرى المركز الوطني للمخطوطات بأن رغم الجهود المبذولة في هذا المجال، قابله عدم الاستجابة من طرف خزانة الشيخ محمد باي.

- من خلال الرفض التام لمشروع الرقمنة من قبل خزانة الشيخ محمد باي، وكل خزانات الولاية، يفهم أنه لم تكن هناك دراسة تخطيطية لواقع المنطقة خاصة في النقاط التالية:
- أ- إذا كان المركز على دراية بأن أصحاب الخزانات لا يمكنهم نقل مخطوطاتهم لأي مكان، فلماذا يتم شراء أجهزة الرقمنة من الحجم الكبير؟. فكان من الأجدر شراء أجهزة صغيرة لانتقال بها من خزانة لأخرى.
- ب- من الواضح وبشكل جلي تباعد المسافات بين بلديات وخزانات الولاية عن مقر المركز الوطني للمخطوطات المتواجد بمقر الولاية، خاصة إقليمي تيدكلت وقورارة. فلا يمكن نقل المخطوطات نظرا لحايتها المادية السيئة.
- ت- طبيعة تفكير وتشبث أبناء الولاية بتراثهم المخطوط جيدا، ليس لأغراض شخصية، وإنما لكثرة السرقات والوعود الكاذبة التي تعرضوا لها خلال مسيرتهم في حفظ مخطوطاتهم.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه لا بد من إعادة دراسة واقع المنطقة جيدا، وعلى إثره يمكن إعادة بناء مشروع جديد. ويمكن تجاوز هاته الإشكالية بالمعرفة الحقيقية لواقع المنطقة، والتي ذكرناها أعلى هذا المربع.

II. إشكاليات ثقة وتخوف.

ونقصد إشكالية ثقة وتخوف هو أنه نتيجة الوعود الكاذبة والسرقات المتكررة لمخطوطاتهم لم يصبحوا يثقون في أية مبادرة خاصة بالمخطوطات، ومن أي جهة كانت، ولسوء حظ المركز الوطني أنه جاء بمشروع الرقمنة في خضم هاته المواقف، وبطريقة غير مباشرة تم رفض مشروعه.

وعليه فإن المركز أمام تحدي كبير في إعادة بناء الثقة من جديد بينه وبين خزانة الشيخ محمد باي بصفة خاصة، وباقي الخزانات بصفة عامة.

4. إشكالية عدم الثقة بين المركز الوطني للمخطوطات، وأصحاب الخزانات.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية فقدان الثقة	فقدان الثقة راجع أساسا إلى: أ- الوعود الكاذبة من طرف المؤسسات الوصية، وحتى من طرف الباحثين. ب- سرقة المخطوطات من طرف الباحثين وغيرهم	فقدان الثقة راجعة أساسا، لأسباب وقعت قبل تأسيس المركز، وبالتالي المركز ذهب ضحية هذه الأسباب: أ- الوعود الكاذبة من طرف المؤسسات الوصية، وحتى من طرف الباحثين. ب- سرقة المخطوطات من

طرف الباحثين وغيرهم ممن يقومون بزيارة الخزنة.	ممن يقومون بزيارة الخزنة.*	
---	----------------------------	--

فقدان الثقة كان راجع للأسباب المذكورة في الجدول أعلاه، وراجع كذلك لتراكمها وتكرارها لأصحاب الخزنة، مما أدى إلى عدم قبول مشروع الرقمنة للمركز الوطني للمخطوطات.

ويعتبر المركز الوطني فقدان الثقة مشكلة عويصة جدا، رغم كل المحاولات التي قام بها من أجل التقرب أكثر وخلق جو من الثقة بينه وبين المشرفين على الخزانات، إلا أن كل مساعيه قبلت بالرفض.

وكثيرة هي الخزانات التي تعرضت لمشكل السرقة المتكررة لمخطوطاتها، وهذا جرنا لمجموعة من الإشكاليات الجانبية أهمها:

أ- غلق معظم المشرفين أبواب خزاناتهم في وجه الباحثين، حتى ولو كانت نياتهم صادقة.

ب- لا بد من استعمال واسطة للدخول للخزنة لإجراء أي بحث.

ت- وأمام هذه الإشكاليات، ومن الطبيعي غلق الباب في وجه مشروع الرقمنة.

* - تأثرت كثيرا خزانات ولاية أدرار من كثرة السرقات المتعلقة بالمخطوطات، سواء من قبل الباحثين أو الزوار الذين يقومون بزيارة الخزنة من داخل الوطن وخارجه.

والغريب أن المشرفين على الخزانات لا يريدون إلا بعض النوع من التقدير والاحترام البسيط، والاهتمام والحوار المتبادل مع الجهات الوصية بالمجال، وهذا طبعاً احتراماً للمخطوطات التي تحمل خلاصة فكر وتجارب علماء ومشايخ في مختلف مجالات الحياة، والذين أفنوا حياتهم لأجلنا، بالإضافة إلى بعض الحقوق المشروعة مثل:

أ- إعادة بناء خزانات المخطوطة بالطرق الحديثة.

ب- دعم مالي لترميم وصيانة المخطوطات، أو حتى مجيء المركز الوطني للقيام بهذه المهمة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه لا بد من تجديد الثقة، وخلق جو من الثقة بـ بـ صدق وأمانة وموضوعية بين المركز الوطني للمخطوطات، وزاوية الشيخ محمد باي، ومنه إلى باقي خزانات الوطن.

ويمكن تجاوز هاته الإشكالية بتوفير كل ما يطلبه المشرفون على الخزانات وهي حقوق مشروعة ومنطقية، والتي ذكرناها أعلى هذا المربع.

5- التقدير والتشجيع.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
التقدير والتشجيع	يرى المشرفين على الخزانة أن الاهتمام يكون لهم إلا عندما تكون فعاليات ولائية أو وطنية أو عالمية، من أجل كسبهم لبعض المعارض لا غير. أما الزيارات التحسيسية أو العملية للمخطوطات فهي تكاد تنعدم.	يرى المركز الوطني أن كل ما يمكنه أن يقدمه من مساعدات في هذا المجال، قد فعلها.

لقد أصبح الاهتمام بالمخطوطات إلا في أوقات التظاهرات الوطنية والعالمية مثل عاصمة الثقافة الإسلامية بتلمسان 2011م، وغيرها من العواصم الثقافية التي احتضنتها الجزائر، وهذا النوع من التعامل جعل أصحاب الخزنة وكأنهم يستغلون فقط في هاته الأيام والمناسبات، أما عدا هذا فليس هناك أي تقدير لهم.

ولقد عالجنا هذه المشكلة مع بعض أصحاب الخزانات في الندوة الفكرية التي نظمها المركز الوطني للمخطوطات، في إطار شهر التراث يوم 28 ماي 2015، ولقد ذكر أصحاب الخزانات بعض النوع من التقدير والاهتمام الذي أشرنا له في إشكالية فقدان الثقة، وهو على النحو التالي:

- أ- إعادة بناء خزانات المخطوطة بالطرق الحديثة.
- ب- دعم مالي لترميم وصيانة المخطوطات، أو حتى مجيء المركز الوطني للقيام بهذه المهمة.
- ت- توجيه الدعوات لهم بشكل رسمي لحضورهم ومشاركتهم في الملتقيات والندوات الخاصة بالمخطوطات.
- ث- تفقد الخزانات من حين لآخر.
- ج- مطالبتهم بعقد ملتقيات خاصة ليلتقي فيها جميع المشرفين على الخزانات بالولاية، ودراسة بعض القضايا التي تهم المخطوطات، وتبادل الخبرات فيما بينهم.

وكأن أصحاب الخزانات يرون في مشروع الرقمنة نوع من الاستغلال كذلك.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه لا بد من إعادة الاعتبار لأصحاب

الخزانات، وللمخطوطات الجزائرية بصفة خاصة. ويمكن تجاوز هاته الإشكالية بتوفير كل ما يطلبه المشرفون على الخزانات وهي حقوق مشروعة ومنطقية..، والتي ذكرناها أعلى هذا المربع.

وهنا يقول مصطفى السنوسي: "وقد حافظ ويحافظ أهل الزوايا على هذه الكنوز بكل أمان ووفاء، ولا شك في ذلك".¹

6. غياب التكوين والتدريب.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية التكوين والتدريب	لم يستفيد المشرفون على الخزانات من تكوين أو تدريب من قبل المركز الوطني للمخطوطات في أي مجال من مجالات المخطوطات.	تنظيم ببعض الدورات التكوينية في مجال المخطوطات على غرار فعاليات شهر التراث.

لم يقيم المركز بعقد ملتقيات مع أصحاب الخزانات خصيصا من أجل تعريفهم بمشروع الرقمنة ومدى أهميته، ولا ورشات تكوينية لهم من أجل تدريبهم على الصيانة والترميم، لأخذ فكرة واضحة على مشروع الرقمنة.

وبعد مرور تسع سنوات من إنشاء المركز، وأمام هاته الإشكاليات التي منعت تجسيد مشروع الرقمنة، كان على الأقل تدريب وتأهيل وتكوين المشرفين على الخزانات على مشروع الرقمنة وغيرها من العمليات الفنية والتقنية للمخطوط لربما نحقق بعض النقاط التالية:

¹ - المرجع السابق. ص 13.

- أ- ربما الخزانات تضع الثقة في المركز الوطني للمخطوطات والاقتناع بتجسيد مشروع الرقمنة.
- ب- ربما بعض الخزانات تقوم بمشروع الرقمنة لوحدها، من خلال مال مالكة الخاص.
- ت- ربما بعض الخزانات تقوم بشراكة مع مؤسسة معينة تتماشى وتطلعات الخزنة في هذا المجال.
- ث- ربما بعض الخزانات تقوم بمشروع تكتلي فيما بينها.
- فالمهم هو تجسيد مشروع الرقمنة لإنقاذ ما يجب إنقاذه من هذا التراث الضائع يوما بعد يوم، ولا يهم إن قام به المركز أو غيره، وقد يكون للمركز الوطني السبب المباشر من خلال تدريب وتكوين أصحاب الخزانات على مشروع الرقمنة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه ليس المهم أن يقوم المركز بنفسه بعملية الرقمنة فقد يكون هو: المسئول على المشروع بسبب غير مباشر في رقمنة المخطوطات من خلال تدريب وتكوين أصحاب الخزانات. ويمكن تجاوز هاته الإشكالية وفق ما ذكرناه في أعلى هذا المربع.

III. إشكاليات مادية وبشرية.

ونقصد بهاته الإشكاليات مجمل المكاسب التي يمتلكها المركز الوطني للمخطوطات، ولا يمتلكها المشرفون على خزنة الشيخ محمد باي بلعالم، والعكس كذلك.

7. إشكالية بعد المسافة.

الإشكالية	خزنة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية بعد	تتواجد الخزنة بحي الركينة	يتواجد المركز بمقر الولاية ويبعد عن مقر

المسافة	بمدينة أولف بإقليم تيدكلت، وتبعد عن مقر المركز الوطني للمخطوطات بحوالي 250 كلم.	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم ب: 250 كلم.
---------	---	--

تبعد خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، عن المركز الوطني للمخطوطات بحوالي 250 كلم، مما يطرح عدة إشكالات أهمها:

أ- لا يمكن نقل المخطوطات من الخزانة إلى المركز لحالتها المادية، ولأن المشرفين على الخزانة يشترطون الرقمنة داخل الخزانة.

ب- ولا يمكن للمركز نقل أجهزة الرقمنة للخزانة، لبعد المسافة، ولكبر حجم التجهيزات.

وأثناء التفكير في عملية إنشاء مركز وطني للمخطوطات بالجزائر ، قررت مجموعة من النخب أن يكون مقر المركز بالعاصمة حيث يجمع كل المخطوطات المتواجدة على مستوى التراب الوطني، ولكن كانت هناك مجموعة من النخب قررت أن المركز يكون مقره حسب المنشأ الأول للمخطوطات، وحسب كثرة تواجدها، فكان القرار أن ينشأ المركز في ولاية أدرار كرمز حضاري وعلمي لهاته المخطوطات، وبحسبها أكبر ولايات الوطن حملا للمخطوطات. فلا يعقل أن تنتقل المخطوطات من ولاية أدرار مثلا وتوضع في العاصمة أين توجد الأمطار والرطوبة.

*- بمسافة 250 كلم في ولاية أدرار ، وبين مقر الولاية، وأولف هناك أربع دوائر وهي: دائرة أدرار، فنوغيل، زاوية كنتة، رقان، أولف.

بينما في شمال الوطن، فنفس المسافة تربط بين 05 ولايات وهي: سعيدة، معسكر، سيدي بلعباس، وهران، عين تموشنت، تلمسان.

ومنطقة أدرار نظرا لتباعد قصورها عن بعضها البعض، تحتاج وحدها الولاية إلى ملحقات في كل إقليم من أقاليمها الثلاث.*

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه لا بد من اقتناء أجهزة رقمنة من الحجم الصغير للانتقال بها إلى زاوية الشيخ محمد باي. وهذه الإشكالية الوحيدة التي تقف عائقاً شتونا تطبيق مشروع الرقمنة بخزانة الشيخ محمد باي، وبقية الإشكاليات في نظر المشرفين على الخزانات أنها تبقى عائقاً ولكن يمكن تجاوزها والتغاضي عنها بالحوار المشترك.

8- إشكاليات مادية.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية مادية.	تمتلك خزانة الشيخ محمد باي المخطوطات، لكنها لا تمتلك أجهزة رقمنة للمخطوطات.	يملك المركز أجهزة الرقمنة، ولكنه لا يملك مخطوطات.

وهنا تكمن المفارقة الكبيرة، فقد كان بالإمكان تجاوز هاته الإشكالية بقليل من الحوار والتخطيط المشترك لمشروع الرقمنة بين الطرفين، ومن جملة الإشكاليات المادية كذلك نجد مايلي:

أ- أجهزة الرقمنة بالحجم الكبير: والتي في هذه الحالة لا يمكن استغلالها بأي شكل من الأشكال.

ب- عدم معرفة المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي لأي تقنية من تقنيات مشروع الرقمنة.

ت- الميزانية الباهظة: ارتفاع أسعار مقتنيات الرقمنة، والتي لا يمكن للمشرفين شرائها.

ولكن يمكن تجاوز تجاوزه هاته الإشكالية بالحلول التالية:

- أ- اقتناء خزانة الشيخ محمد باي أجهزة رقمنة من الحجم الصغير، للقيام بمشروع الرقمنة لوحدها.
- ب- شراء المركز لأجهزة رقمنة من الحجم الصغير.
- ت- إقامة خزانة الشيخ محمد باي بشراكة مع بعض الخزانات لشراء أجهزة رقمنة من الحجم الصغير.

وهنا عدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أنه لا بد من اقتناء أجهزة رقمنة من الحجم الصغير للانتقال بها إلى زاوية الشيخ محمد باي، أو الدخول فيما يعرف بالتكتلات أو المشاريع المشتركة، خاصة وإن المشرفين على خزانة الشيخ يرحبون بكل مبادرة وإن كانت من الخواص، المهم هو احترام الشروط التي ذكرناها في الإشكالية السابقة.

9- إشكاليات بشرية.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية بشرية.	تمتلك خزانة الشيخ محمد باي مشرف على الخزانة بمؤهلات الخبرة المحدودة، والاليات البسيطة جدا المتاحة له لتسيير الخزانة.	يمتلك المركز طاقم بشري متخصص في كل مجالات المخطوط، مع امتلاكهم لظروف العمل والتوجه نحو البيئة الرقمية.

وبديهي أن المشرف على الخزانة غير متخصص، لن يعرف ماهية الرقمنة، والبيئة الرقمية، فلا بد من توحيد الجهود لتكوين وتدريب المشرفين على الخزانات وتأهيلهم إلى ما يعرف بأخصائي المعلومات الرقمي للمخطوط.

- هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هناك أمور في الطاقم البشري للمركز الوطني للمخطوطات، خلقت نوعا من الإشكاليات، نستعرضها على النحو التالي:
- أ- تغيير مدراء المركز من وقت لآخر، مما يجعل كل مسئول ينطلق من جديد، ولا يكمل الخطة التي كان يمر بها المسئول الذي قبله، ولقد مر لحد الآن أربع مدراء للمركز، بمعدل كل عام بمدير، مما يحدث نوع من عدم الاستقرار في المركز، خاصة وإن المركز في مرحلة البناء لمشروعات الرقمنة.
- ب- المسئولة المشرفة على المركز حاليا، متخصصة في الإدارة والتنظيم، وكان من الأجدر تعيين مسئول متخصص في المجال.
- ت- أصحاب المنطقة طالبوا أن يكون المسئول من المنطقة وله علاقة ومعرفة بالتخصص، لأنه يعرف كيفية التعامل مع أصحاب المنطقة، وكيفية تفكيرهم.
- ث- توظيف الكوادر المتخصصة لإعطاء أكثر نتيجة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، لأبد من الاستثمار في هاته النقطة من قبل المركز الوطني للمخطوطات، لتقريب الحوار مع المشرفين على الخزنة، من خلال ادماجهم ولو بصفة مؤقتة في المركز لتدريبهم وتكوينهم.

إشكالية غير مباشرة.

ونقصد بهاته الإشكاليات، تلك الإشكاليات التي أثرت على عدم تجسيد مشروع الرقمنة من قريب أو بعيد، ولكن بطريقة غير مباشرة.

10- إشكاليات في الوعي المعلوماتي ومواكبة التطور التكنولوجي.

ونقصد بهذه الإشكالية، هو أن أصحاب الخزانات لم يسايروا التطور التكنولوجي واليات الحفظ والاستفادة الحديثة من المخطوطات، وعدم المعرفة بمشروعات الرقمنة لا الوطنية ولا

العالمية، فبالتالي يصعب عليهم فهم هذا التحول التكنولوجي، وهذا يحتاج إلى عمل وجهد كبير ولمدة طويلة.

11- غياب الوعي الثقافي.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية غياب الوعي الثقافي.	المشرفين على خزانة الشيخ يصنفون ضمن البيئة القليدية.	أما موظفو المركز الوطني للمخطوطات يصنفون ضمن البيئة الرقمية

كما ذكرنا في مبحث سابق أن المخطوطات بالولاية مرت بأربعة مراحل وهي:

أ- مرحلة النسخ والتأليف.

ب- مرحلة الإهمال والضياع.

ت- مرحلة الوعي والانبعاث.

ث- مرحلة الوعي الأكبر.

فأصحاب الخزانات مازالوا في طريقهم لتقبل مثل هاته الأفكار والمشاريع الجديدة، خاصة إذا تعلق الأمر بالتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة، ويمكن تصنيفهم ضمن المرحلة الثالثة، مرحلة الوعي والانبعاث، أما الدخول في مرحلة الوعي الأكبر والتميزة بظهور مؤسسات حديثة لحفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة مثل الرقمنة وغيرها، أو حتى بإمكانهم تبني مشاريع للرقمنة لوحدهم.

فالمركز الوطني أمام مهمة كبيرة من حيث الانتقال بأصحاب الخزانات من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية، حتى يتسنى للمشرفين على الخزانات فكرة المركز الوطني للمخطوطات لمشروع الرقمنة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، أن الفرق شاسع في المستوى لتقبل فكرة مشروع الرقمنة، فلا بد للمركز من تأهيل المشرفين على الخزانات للبيئة الرقمية، لأن بقاءهم في البيئة التقليدية يعني عدم وجود أرضية مشتركة للقاء من أجل رسم مسار لمشروع الرقمنة.

12- الاطلاع على مشاريع وطنية أو عربية أو عالمية سابقة للاستفادة منها.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
عدم الاطلاع عن المشاريع السابقة.	المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي، ليست لهم دراية عن مشاريع لا وطنية، ولا عربية، ولا حتى عالمية في مجال رقمنة المخطوطات.	و موظفو المركز الوطني للمخطوطات كذلك ليسوا على دراية عن مشاريع لا وطنية، ولا عربية، ولا حتى عالمية في مجال رقمنة المخطوطات.

ومن هنا نستنتج لماذا لمدة تسع سنوات كاملة ولم يتوصل المركز الوطني للمخطوطات من إرساء قواعد مشروع وخطة لرقمنة خزانات ولاية أدرار، وبالأخص خزانة الشيخ محمد باي؟، وعليه لابد على الطرفين من التعرف على مختلف المشاريع في مجال رقمنة المخطوطات، لأخذ الخبرة والتجربة وكيفية مواجهة الصعوبات والتحديات المحتملة لكل مشروع.

وقد عرضنا في الجانب النظري- المبحث الثالث من الفصلين الأول والثاني- مجموعة من المشاريع الوطنية والعربية الرائدة والناجحة في مجال رقمنة المخطوطات والتي قد يستفيد منها الطرفان لحلول بعض الإشكاليات، وهي كالآتي:

أ- المؤسسات الدينية: مشروع الرقمنة ب: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، ومشروع الزاوية القندوسية بولاية بشار.

ب- المؤسسات الثقافية: دار الكتب الوطنية بمصر، والمكتبة الوطنية الجزائرية.

ت- المؤسسات العلمية: مبادرة المخطوطات اليمنية، ومكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر بولاية قسنطينة.

ث- الجمعيات الثقافية: جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش بولاية غرادية.

ج- مشاريع مشتركة: مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع مع المكتبة البريطانية، ومجموعة مانوميد مع خزانة الشيخ الموهوب أولحبيب بولاية بجاية.

ح- النخب المثقفة والخواص: ضيف بلقاسم، من ولاية الجلفة.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، وحلولا لإشكاليات الرقمنة بخزانة الشيخ محمد باي، والمركز الوطني للمخطوطات استنادا للمشاريع السابقة، فيمكن الاستفادة أكثر من تجربة جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش، تجربة بلقاسم ضيف، الزاوية القندوسية، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف بسلطنة عمان.

13- إشكاليات مهنية.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي بلعالم	المركز الوطني للمخطوطات.
إشكاليات مهنية	إيجاد منصب شغل للمشرف على الخزانة داخل المركز الوطني للمخطوطات كممثل عن	رفض المركز الوطني للمخطوطات لطلب توظيف أصحاب الخزانات داخل المركز.

	الخزانة.	
--	----------	--

وفي هذا المجال طلب المشرفون على خزانات ولاية أدرار، توظيف ممثل لهم عن الخزانة لأسباب التالية:

أ- لحفظ مخطوطاتهم والإشراف عليها مباشرة داخل المركز.

ب- وإيجاد مكانة لأصحاب المخطوطات داخل المركز الوطني.

ومن هنا نستدرك الإشكاليات السابقة في عدم التقدير لمكانة مالكي المخطوطات، والاستجابة لمطالبهم، وكذا الوعود الكاذبة وفقدان الثقة وزيادة الهوة بين الطرفين بدل تقليصها وردمها.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، لابد من الاستثمار في هاته النقطة من قبل المركز الوطني للمخطوطات، لتقريب الحوار مع المشرفين على الخزانة، من خلال ادماجهم ولو بصفة مؤقتة في المركز لتدريبهم وتكوينهم.

14- غياب التنسيق بين المؤسسات الوصية بالمخطوطات.

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية التنسيق	غياب تكتلات بين باقي الخزانات لوضع رؤية موحدة حول مشروع الرقمنة.	غياب التنسيق بين المؤسسات الأخرى الوصية بالمجال، لوضع رؤية موحدة حول مشروع الرقمنة.

والجزائر تذخر بتنوع مراكز حفظ مخطوطاتها، ولكن لا نكاد نجد أي تنسيق في هذا المجال، والكل يشعر بالخطر ولكن لا توجد مبادرات توحيد من أجل وضع خطة وطنية ورؤية مشتركة لرسم مسار رقمنة المخطوطات بالجزائر وبمشاركة مختلف الفاعلين بالمجال.

و بهذا الصدد تقول زهية بن عروس: " كما يعلم أن مسألة التراث بمفهومه الشامل لا يمكن أن تحصر في مستوى وزارة أو ولاية، أو مؤسسة أو هيئة، إن الحفاظ على التراث وإبرازه هو واجب وطني عام".¹

وتضيف زهية بن عروس: " غير أن هذه الكنوز ظلت عرضة لشتى أنواع التلف والضياع، بسبب انعدام شروط الصيانة والحفظ، التي لا يمكن أن يوفرها فردا أو جماعة نظرا لما تتطلبه من تقنيات عالية وقواعد علمية خاصة، مما لا تنهض به إلا هيئة عمومية مزودة بكل ما يلزمها من موارد بشرية ومادية ومالية."

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، لابد من تضافر جهود جميع المختصين بالمجال ووضع رؤية وطنية لرقمنة المخطوطات بالجزائر، وفق تطلعات كل الفاعلين في القطاع، وخاصة أصحاب الخزانات.

15- إشكاليات قانونية وتشريعية.

ونقصد بهاته الإشكالية عدم معرفة المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي، والمركز الوطني للمخطوطات بقانون حماية التراث الثقافي 98-04 .

16- قانون حماية التراث الثقافي 98-04 .

الإشكالية	خزانة الشيخ محمد باي	المركز الوطني للمخطوطات
إشكالية غياب الوعي الثقافي.	عدم معرفة المشرفون على خزانة الشيخ بقانون حفظ التراث بالجزائر.	عدم معرفة المركز الوطني للمخطوطات بقانون حفظ التراث بالجزائر.

17- حماية المخطوطات في البيئة الرقمية.

¹ - زهية بن عروس. " كلمة حول انعقاد الملتقى الوطني حول المخطوطات". الثقافة. الجزائر: وزارة الاتصال والثقافة، 1999. ع.117-118. 1999. ص. 10. ردمد: 8059-1111.

قد تتعرض المخطوطات إلى خطر القرصنة والسرقة الإلكترونية، والتزيف والتزوير وخرقا لحقوق الملكية الفكرية.

18- الملكية الفكرية للمخطوطات.

المركز الوطني وبكافة تجهيزاته الحديثة في مجال الرقمنة، لا يمكنه رقمنة أي مخطوط إلا بإذن وتصريح من مالكه.

وكقاعدة عامة: يتبين لنا من خلال هاته الإشكالية، لابد من إعادة النظر في قانونين حماية التراث، خاصة حفظها في البيئة الرقمية.

وفي الأخير نستنتج أن معظم هاته الإشكاليات هي ذات طابع فكري اجتماعي، وتبقى الإشكاليات ذات الطابع العلمي المتعلقة بالرقمنة يمكن حلها وإيجاد بديلا لها، وللخروج بحل نهائي لتجاوز هاته الإشكاليات لابد من الاستناد إلى القاعدة التالية:

وكقاعدة عامة: " وفي الأخير إن نجاح رقمنة المخطوطات بالجزائر - وولاية أدرار خاصة - وبالتحديد خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وإيجاد حلولاً للإشكاليات التي تعاني منها، يرجع في بادئ الامر ومنتهاه إلى أولئك القائمين والمشرفين على الخزانات المتواجدة في كامل تراب الوطن الجزائري، وأنه لابد من التوجه نحو قاعدة مشتركة بين المؤسسات الوصية على المخطوطات وأصحاب الخزانات للاتفاق على رسم مسار وطني لرقمنة المخطوطات بالجزائر".

3-1-3 الحلول المقترحة لتخطي هاته الإشكاليات.

من خلال تحليل البيانات وتفسيرها نستنتج ما يلي:

إشكاليات الرقمنة بخزانة الشيخ محمد باي من وجهة نظر المركز الوطني للمخطوطات:

أ- تجهيزات الرقمنة ذات حجم كبير.

ب- فقدان الثقة في المؤسسات الوصية في المجال.

الحلول المقترحة من طرف المركز الوطني للمخطوطات.

أ- توفير تجهيزات الرقمنة من الحجم الصغير.

ب- الاهتمام المادي والمعنوي لأصحاب الخزانات.

إشكاليات الرقمنة بولاية أدرار من وجهة نظر زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

أ- عدم التخطيط الجيد والمحكم لمشروع الرقمنة.

ب- عدم تلبية مطالب أصحاب الخزانات.

الحلول المقترحة من طرف زاوية الشيخ محمودة باي بلعالم.

أ- تجسيد مشروع الرقمنة، ولكن شرط أن تكون الرقمنة داخل الخزانة.

3-2 نتائج الدراسة الميدانية.

3-2-1 نتائج الدراسة على ضوء فرضيات البحث.

أ- فرضيات الدراسة.

رقم الفرضية	الفرضية	إثبات الفرضية أو نفيها	نتيجة الفرضية
<u>الفرضية الأولى</u>	حالة المخطوطات بمراكز الحفظ الجزائري، تستدعي استخدام الرقمنة من أجل الحفاظ عليها والاستفادة منها.	وهذه الفرضية تم إثباتها، نظرا للمخاطر التي تحيط بها، ونتيجة الحالة المادية التي ألت إليها، إضافة إلى تقليص فرص الاستفادة منها.	ضرورة وجود خطة وطنية واضحة المعالم لرقمنة المخطوطات الجزائرية، تشترك فيها كل خزانات التراب الوطني، وكل المؤسسات الوصية بالمجال.
<u>الفرضية الثانية</u>	مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر تبقى ناقصة أمام الإهمال المتزايد للمخطوطات الجزائرية.	وهذه الفرضية مثبتة نتيجة، وجود مشاريع رقمنة للمخطوطات بالجزائر، ولكن دون توحيد الجهود.	ضرورة توحيد الجهود بين المؤسسات الوصية في المجال، وخلق تكتل ورسم خطة وطنية لرقمنة المخطوطات الجزائرية، إضافة إلى تبادل الخبرات

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

			والمؤهلات.
الفرضية الثالثة	المشرفين على الخزانات يعيقون مسار تقدم مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر.	وهذه الفرضية غير محققة، لأن المشرفين على الخزانات يريدون الرقمنة داخل خزانتهم.	على المركز الوطني توفير أجهزة الرقمنة من الحجم الصغير.
الفرضية الرابعة	رقمنة المخطوطات بزاوية الشيخ محمد باي بلعالم بولاية أدرار تستدعي وجود قاعدة مشتركة بين القائمين على الزاوية، وبين المركز الوطني للمخطوطات.	وهذه الفرضية مثبتة، نظرا لقبول المشرفين على خزنة الشيخ محمد باي بمشروع الرقمنة المدعم من طرف المركز الوطني، ولكن وفق ضوابط وشروط، وهذه الضوابط هي التي ترسم قاعدة مشتركة للرقمنة بين طرفي العينة المدروسة.	وهذه الشروط والضوابط هي: قيام المركز بالرقمنة ومجمل العمليات الفنية والتقنية داخل الخزنة، دون نقل المخطوطات لأي مكان خارج الخزنة، وخلق نسختين رقميتين واحدة تبقى في الخزنة، والأخرى للمركز الوطني.
الفرضية الخامسة	استراتيجية المركز الوطني للمخطوطات تتماشى وتطلعات القائمين على الخزانات بولاية أدرار.	وهذه الفرضية غير محققة، نظرا لرفض المشرفين على الخزانات لقبول مشروع الرقمنة، وفقا للسياسة المتبعة من طرف المركز الوطني للمخطوطات.	ضرورة إعادة النظر في مشروع الرقمنة من طرف المركز، وخلق جو من الثقة، وضرورة وجود قاعدة مشتركة تتماشى وتطلعات القائمين على الخزانات بولاية أدرار.

3-2-2 نتائج الدراسة على ضوء محاور البحث.

رقم الفصل	الفصل	نتيجة الفصل
الفصل الأول	المخطوطات وأهمية الرقمنة في عملية التوثيق.	لابد من رقمنة المخطوطات كضرورة تمليها كل الظروف المحيطة بعصرنا الحالي، ومدى أهمية الرقمنة في توثيقها نتيجة المخاطر التي تحيط بها يوما، بعد يوم.

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

الفصل الثاني	المخطوطات الجزائرية ووضعية خارطة المخطوطات بالجزائر.	ضرورة إعادة النظر في رسم خارطة رقمنة المخطوطات بالجزائر، وتوحيد الجهود بين المؤسسات الوطنية الوصية بالمجال، والاستفادة من باقي المشاريع العالمية في ميدان الرقمنة.
الفصل الثالث	الدراسة الميدانية: إشكاليات رقمنة المخطوطات بين زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار.	تواجه الجزائر عدة إشكاليات في رقمنة المخطوطات بالجزائر، والنموذج الذي اخترناه كدراسة، يبين لنا طبيعة ونوعية الإشكاليات التي تواجه الجزائر في هذا المجال.

3-2-3 نتائج الدراسة على ضوء مراحل مشروع الرقمنة.

المراحل	الإشكاليات
مرحلة التفكير والاختيار	من خلال عرض الإشكاليات تبين لنا كيف أنه تم بناء المركز الوطني وتجهيزه بكافة التجهيزات المتعلقة بالحفظ الرقمي، كمكان لرقمنة المخطوطات، دون معرفة توجه ومتطلبات أصحاب الخزانات بهذا المجال، والمكان الذي يريدون فيه رقمنة مخطوطاتهم.
مرحلة التخطيط والإشراف	اختيار فريق العمل الخاص بالرقمنة، دون ادخال أصحاب الخزانات كطرف في بناء المشروع.
مرحلة التنفيذ والتقييم	وفي الأخير إذا كانت البداية خطأ، فالنتيجة تكون خطأ وبالتالي تم رفض مشروع الرقمنة من قبل المشرفين على الخزانات.

3-3 نحو مشروع لرقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من قبل المركز الوطني للمخطوطات

بعد استعراض مجمل الإشكاليات التي تحول دون تطبيق المركز الوطني للمخطوطات لمشاريع الرقمنة على مستوى خزائن ولايات أدرار، وعلى وجه الخصوص خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وانطلاقا من الاقتراحات التي طرحت من طرف المركز الوطني للمخطوطات، والمشرفين على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، يمكن رسم خطة

واضحة المعالم لتبني مشروع الرقمنة وتجسيده على أرض الواقع لإنقاذ ما يجب إنقاذه من هذا التراث الجزائري الذي يحمل بين طياته الكثير من المعاني والمعالم في مختلف مجالات الحياة، وإبعاد تلك النظرة السوداء على المخطوطات كونها تراث قديم وتحفة فنية نتغنى بها، بعيدة كل البعد عن تلك الأهمية والحقيقة العلمية والتاريخية والحضارية التي يمكن أن تضيفها في ركب التطور العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه اليوم، فكما يقال: "أن أساس التجديد والتطور هو أن تقتل القديم بحثاً".

3-3-1 مرحلة التفكير والاختيار.

الرقم	الخطوات	كيفية تسيير الخطوات	ملاحظة عامة
01	اختيار مكان الرقمنة	مكان الرقمنة سيكون في خزانة الشيخ محمد باي بلعالم كقرار أساسي لرقمنة مخطوطات الخزانة، وبدوره المركز لا يجد أية إشكالية في هذه النقطة في أن يجري مشروع الرقمنة داخل الخزانة، إذا توفرت له جهاز ماسح ضوئي من الحجم الصغير.	أجهزة الرقمنة التي يمتلكها المركز حاليا كبيرة جدا، ولا يسمح بنقلها من مكان لآخر، فعليه أن يقتني أجهزة رقمنة بالحجم الصغير التي يمكن التنقل بها من مكان لآخر.
02	المخصصات المالية	ستكون على عاتق المركز الوطني للمخطوطات، وفي كل مراحل الرقمنة وبعدها.	المركز أصلا لديه ميزانية خاصة بالرقمنة.
03	تشكيل فريق العمل	على فريق العمل أن يتكون من: 1- أعضاء يمثلون المركز الوطني للمخطوطات، وهم الذين لديهم الخبرة في	مهم جدا تكوين المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي على مشروع الرقمنة، وهذا

مكسب حقيقي للخزانة.	مجال الرقمنة. 2- أعضاء ممثلين للخزانة، ليس فقط كمراقبين للعملية وإنما كمشاركين لأخذ الخبرة والتجربة وتكوينهم في نفس الوقت.		
---------------------	--	--	--

3-3-2 مرحلة التخطيط والإشراف.

الرقم	الخطوات	كيفية تسيير الخطوات	ملاحظة عامة
01	تحضير المخطوطات المراد رقعمنتها.	بعد تشكيل فريق العمل يقوم الفريق بتحضير المخطوطات على حسب: 1- حالتها المادية. 2- حاجة الباحثين إليها.	من المهم جدا استبعاد المخطوطات التي تحتوي مواضيعها على أسرار المنطقة، والممتلكات، وكل المواضيع لا نحتاجها لا قيمتها الدينية، ولا العلمية، ولا التاريخية¹.
02	تحضير تجهيزات وبرمجيات الرقمنة.	ونركز هنا على التجهيزات ذات الحجم الصغير.	المركز يحتوي على تجهيزات كبيرة الحجم، لكنها لحد الساعة لم تحقق أهداف المركز، وبالتالي على المركز إعادة النظر، في اقتناء

* - على خلفية هاته المواضيع تبقى الكثير من خزانات ولاية أدرار، خاصة في إقليم توات الوسطى لا تفتح أبوابها للباحثين، فما بالك برقعمنتها، ومن هنا على المشرفين على الخزانات الفصل بين هاته المخطوطات، وتقديم للباحثين فقط تلك المخطوطات ذات الأهمية الدينية والعلمية والتاريخية.

الفصل الثالث خارطة المخطوطات بولاية أدرار، وإشكاليات عدم تجسيد مشروع الرقمنة

			تجهيزات صغيرة.
03	تكوين فريق العمل.	إقامة ورشات تكوينية للمشرفين على خزانة الشيخ قصد، دمجهم كمشاركين في المشروع وأخذ الخبرة من هاته التجربة.	/

3-3-3 مرحلة التنفيذ والمتابعة.

الرقم	الخطوات	كيفية تسيير الخطوات	ملاحظة عامة
01	الترميم والصيانة للمخطوطات ومختلف الأعمال الفنية.	بعد تكوين فريق العمل وتأهيله، وبعد تحضير المخطوطات المراد رقمنتها، يأتي دور ترميم وصيانة المخطوطات تمهيدا لعملية الرقمنة.	/
02	تنفيذ، تقييم، ومتابعة المشروع.	تنفيذ مشروع الرقمنة.	/
03	نشر المخطوطات.	بعد رقمنتها يتم نشر المخطوطات عن طريق: 1- أخذ نسخة من المخطوطات الرقمية للمركز عن طريق الوسائط الإلكترونية المختلفة، وتقديمها للباحثين 2- وتبقى نسخة رقمية داخل الخزانة لتقديمها للباحثين عند الطلب. 3- إقامة مكتبة رقمية للخزانة ونشرها على شبكة الإنترنت. 4- نشرها على الشبكة بمختلف أليات النشر الإلكترونية	وكمكسب حقيقيه حصول المركز والخزانة على نسخة رقمية للمخطوطات، في حين تبقى المخطوطات الأصلية بعد ترميمها وصيانتها محفوظة بشكل تام ونهائي، وبعيدة على الاستعمال اليومي من طرف الباحثين، فتكفي النسخة الرقمية لذلك.

	الحديث.		
--	---------	--	--

❖ نتائج الدراسة العامة.

من بين أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أهمية المخطوطات الجزائرية:

أ- للمخطوطات الجزائرية أهمية لا يستهان بها، وذلك من خلال محتواها العلمي الفكري التي تحمله بين طياتها، والتي أبدعتها أقلام وكتابات علماء ومشايخ جزائريين، كانت الجزائر وقتها منارة للعلم والعلماء، ومحط حركات تجارية واقتصادية كذلك، ولكن هذا تراث لحد الساعة غير مستغل بشكل يتمشى وسمعة العلماء الذين أبدعوا داخل صفحاته.

ب- إن الحركة الدينية والعلمية والثقافية لمختلف زوايا القطر الجزائري، خاصة زوايا ولاية أدرار، وبالتحديد إقليم تيديكلت التي تتواجد به زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، ساهمت في نشر الوعي الثقافي والعلمي داخل المجتمع، والذي أسفر على العديد من العلماء والمشايخ والدكاترة الذين تخرجوا من منطقة أولف على وجه التحديد.

ت- لا يمكننا اليوم الاستفادة من هذا التراث الجزائري على النحو الذي تتعامل به المخطوطات الجزائرية من إهمال وضياع وتقصير في حفظه ونشره للباحثين، ما لم ترسم له خطة واضحة المعالم لرقمته ونشره وإتاحته للجمهور المستفيد.

2- وضعية وحالة المخطوطات بالجزائر:

أ- وضعية وحالة المخطوطات الجزائرية في حالة متدهورة جدا، سواء من ناحية حفظه وإتاحته للمستفيدين.

ب- ما زالت البنايات الطوبية التقليدية القديمة المكان الغالب لحفظ مخطوطاتنا، مما يمهّد الطريق لمختلف المخاطر التي تلاحق المخطوطات من عوامل طبيعية وبشرية كانت بقصد أو بغير قصد، وفي النهاية التراث هو الضائع لا محالة.

ت- تتنوع في مؤسسات حفظ المخطوطات بالجزائر، من: مؤسسات دينية: الزوايا والمساجد.

مؤسسات وطنية: المكتبة الوطنية.

مؤسسات علمية: مكتبات جامعية، مخابر البحث العلمي.

مؤسسات ثقافية: المركز الوطني للمخطوطات، المتاحف.

فعاليات المجتمع المدني: جمعيات ثقافية.

خواص وهواة المخطوطات: خزانات، مهتمين بالمجال من باحثين وأساتذة.

ولكن رغم هذا التنوع لم تصل المخطوطات الجزائرية إلى المستوى اللائق بها من حيث الحفظ، والإتاحة، وحتى سبل إتاحتها ونشرها. وحتى تبادل الجهود والتكتلات بين هذه المؤسسات غبر موجودة. فكارثة كبيرة إن لم نجد لحد الآن أمام هذا التنوع في المؤسسات إي خطة أو مشروع وطني لجمع وحفظ ورقمنة المخطوطات الجزائرية.

3- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر:

أ- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر لا ترقى إلى مستويات وتجارب مشاريع الرقمنة في العالم.

ب- مشاريع رقمنة المخطوطات بالجزائر، تسير دون خطة وطنية واضحة المعالم، وبدون تعاون وخلق تكتلات فيما بينها، ولا زالت تعاني من عدة إشكاليات تحول دون تطبيقها على الوجه المناسب.

ت- المشرفين على الخزانات لا يمكنهم إجراء مشاريع للرقمنة لوحدهم، ما لم تتدخل المؤسسات الوصية لرسم خطة مشتركة تتماشى وتطلعات المشرفين على الخزانات.

4- إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر:

أ- إشكاليات فهم وتخطيط وتسيير: حيث مازال يفهم من مشاريع الرقمنة أنها سرقة للمخطوطات، وإشكالية فهم كذلك أننا لم نفهم حقيقة وأهمية حفظ المخطوطات بوسائل الرقمنة الحديثة وأهمية نشرها وإتاحتها للباحثين لخدمة العلم، وإشكالية تخطيط وتسيير لأن المؤسسات الوصية تطالب من المشرفين على الخزانات بتسليمهم المخطوطات لرقمنتها، بدل مشاورتهم أولاً في كيفية ومكان إجراء مشاريع الرقمنة.

ب- إشكاليات ثقة وتخوف: غابت الثقة بين المؤسسات الوصية بهذا المجال، وبعض الباحثين، نتيجة السرقات المتكررة ولوعود الكاذبة والاستراتيجيات التي لا تتماشى وتطلعات المشرفين على الخزانات.

ت- إشكاليات تجهيزات: وتتمثل في اقتناء تجهيزات الرقمنة من الحجم الكبير، الذي لا يسمح بإجراء الرقمنة داخل الخزانات، مما يستدعي نقلها من الخزانات إلى المؤسسة التي تعنى بمشاريع الرقمنة، وهذا ما لا يقبله المشرفين على الخزانات، في نقل مخطوطاتهم إلى مكان آخر.

ث- إشكاليات قانونية وتشريعية: غياب قانون واضح في رقمنة المخطوطات إلا إذا استثنينا، المرسوم التنفيذي القاضي بإنشاء مركز وطني للمخطوطات، ومن بين أهدافه حفظ المخطوطات بالطرق الحديثة.

5- حالة ووضعية خزانة الشيخ محمد باي بلعالم:

أ- خزانة الشيخ محمد باي منظمة نوعاً ما.

- ب- تعاني خزانة الشيخ محمد باي من مخاطر طبيعية: الغبار، الأتربة، اليات الحفظ التقليدية، بالإضافة إلى مشاكل التهوية والإضاءة، وليس هناك مخاطر بشرية مادام المشرفون على الخزانة يفتحون مبادرات الصيانة والترميم وحتى مشروع الرقمنة، شرط أن لا تخرج المخطوطات من الخزانة، أي كل العمليات تقام في الخزانة ويتحصل القائمون على مشروع الرقمنة بنسخة رقمية لمخطوطات خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.
- ت- تشققات في جدران بناية الخزانة وسقفها.

6- حالة ووضعية المركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار:

- أ- يتوفر المركز الوطني على كافة التجهيزات اللازمة لصيانة وترميم ورقمنة المخطوطات، إلا أنها من الحجم الكبير لا يمكن نقلها إلى وسط الخزانات.
- ب- المركز الوطني لا يمتلك المخطوطات إلا تلك التي جاءت عن طريق الهبات والهدايا.

- ت- يقوم المركز الوطني بكافة الأعمال الفنية والتقنية المتعلقة بالمخطوطات، عدا رقمنة مخطوطات الخزانات التي لم يجد لها الخطة والاستراتيجية اللازمة والمحكمة لذلك.

7- إشكالية رقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من طرف المركز الوطني للمخطوطات:

- أ- هناك عدة إشكاليات تحول دون رقمنة مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من طرف المركز الوطني للمخطوطات.
- ب- يمكن القضاء على هاته الإشكاليات، وتبني مشروع لرقمنة مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي بلعالم إذا تم اقتناء ماسح ضوئي من الحجم الصغير، وإقامة المشروع داخل خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.
- ت- وفي الأخير إن نجاح رقمنة المخطوطات بالجزائر - وولاية أدرار خاصة - وبالتحديد خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وإيجاد حلولاً للإشكاليات التي تعاني منها، يرجع في

بادئ الامر ومنتهاه إلى أولئك القائمين والمشرفين على الخزانات المتواجدة في كامل القطر الجزائري.

❖ اقتراحات الدراسة.

1- اقتراحات الدراسة الموجهة للمشرفين على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم:

- أ- الفهم الحقيقي لأهمية المخطوطات أولا، ولرقمنتها ثانيا.
- ب- وضع الثقة التامة في المركز الوطني للمخطوطات لرقمنة مخطوطات الخزانة وإنقاذ المخطوطات من كافة المخاطر المحيطة بها.

2- اقتراحات الدراسة الموجهة للمركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار:

- أ- وضع استراتيجية واضحة المعالم لمشروع الرقمنة على أساسا ما يتطلبه أصحاب الخزانات.
- ب- البدء في تجسيد مشروع رقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وذلك باقتناء وتوفير ماسح ضوئي من الحجم الصغير، مادام المشرفون فتحوا الباب أمام مشروع الرقمنة، شرط ألا تتحول المخطوطات من الخزانة.

3- اقتراحات الدراسة الموجهة للمشرفين على الخزانات في كامل التراب الوطني:

- أ- وضع الثقة التامة في المركز الوطني للمخطوطات لرقمنة مخطوطات خزاناتهم، وإنقاذ المخطوطات من كافة المخاطر المحيطة بها، وفتح المبادرات أمام كل المؤسسات الوصية لرقمنة المخطوطات.
- ب- الفصل بين المخطوطات التي تحمل أسرار وخصوصيات المنطقة أو ما شابه ذلك، عن المخطوطات ذات الأهمية الدينية والعلمية والتاريخية التي يستحقها الباحثون اليوم، ورقمنتها وإتاحتها للمستفيدين.

4- اقتراحات الدراسة الموجهة للمكتبة الوطنية بالجزائر:

أ- إعادة النظر في أليات وحفظ الذاكرة الوطنية، خاصة في هذا العالم التكنولوجي الرقمي الذي نعيشه اليوم.

ب- إقامة مبادرة وطنية نحو مشروع وطني لرقمنة المخطوطات، تلتقي فيه مختلف الأطراف بما فيهم المشرفون على الخزانات، ومختلف المؤسسات الوصية بالمجال، لأن معظم مشاريع الرقمنة في العالم انطلقت وكانت المدعم الأول لها هي المكتبات الوطنية.

5- اقتراحات الدراسة الموجهة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار.

أ- إعادة الاعتبار للزوايا في هذا المجال من خلال تخصيص إعانات لفائدة المشرفين على الخزانات.

ب- الاهتمام بخزانة الشيخ محمد باي الذي كان منارة للجزائر ولمنطقة أولف بشكل خاص، وكانت له إسهامات كبيرة في مختلف مجالات الحياة وفي مجمل أنحاء العالم.

6- اقتراحات الدراسة الموجهة لوزارة الثقافة: مديرية الثقافة لولاية أدرار.

أ- الاهتمام بمجال المخطوطات كتراث ثقافي يجب المحافظة عليه، على غرار التراث الشعبي والفلكلوري، ودعم مجال المخطوطات كما يدعم الفلكلور وغيره من التراث الثقافي.

ب- السعي لزيادة الوعي الثقافي للمخطوط داخل المجتمع وتعريف النشئ والأجيال الصاعدة بحقيقة وأهمية هذا التراث الجزائري.

7- اقتراحات الدراسة الموجهة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: مخبر مخطوطات غرب إفريقيا بجامعة أدرار.

أ- التعاون مع المركز الوطني للمخطوطات في هذا المجال.

ب- مساعدة المركز الوطني في فتح ورشات تكوينية لفائدة أصحاب الخزنة داخل الجامعة ومخابر البحث العلمي، من أساتذة الأدب العربي، الكيمياء والفيزياء، والإعلام ألي.

8- اقتراحات الدراسة الموجهة للجمعيات الثقافية: جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية بولاية

أدرار.

أ- اتمام مسار الحفاظ على المخطوطات بإقامة شراكة تعاونية مع المركز الوطني للمخطوطات، لإيجاد حلول لمشاريع الرقمنة.

ب- النظر للمخطوطات كتراث ثقافي وإدخاله ضمن البرامج الثقافية للجمعيات الثقافية، وعدم التركيز فقط على التراث الشعبي والفلكلور وغيرها.

9- اقتراحات الدراسة الموجهة للإعلام الجزائري: إذاعة الجزائر من أدرار:

أ- إعطاء المكانة الحقيقية للمخطوطات ضمن البرامج الثقافية الإعلامية، من خلال التعريف به، وبيان أهميته، ووسائل المحافظة عليه في العالم التكنولوجي الرقمي.

ب- إقامة حملات توعوية للحفاظ على هذا الموروث الثقافي الجزائري.

10- اقتراحات الدراسة الموجهة للخواص والمهتمين بالمجال:

أ- الدعم المالي للمشرفين على الخزانات.

❖ توصيات الدراسة.

1- توصيات موجهة للطلبة.

أ- الحيلة والحذر، والصبر القوي وحسن التعامل مع المشرفين على الخزانات، عند إجراء أي بحث ميداني.

ب- عند دراسة مواضيع لرقمنة المخطوطات بالجزائر، أنصح بالتوجه مباشرة لخزانات المخطوطات، لأن المؤسسات الوصية لا تستطيع فعل أي شيء، رغم امتلاكها للتقنيات الحديثة لرقمنة المخطوطات، يعني معالجة المشكل من مصدره.

2- توصيات موجهة لأقسام علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

أ- فتح مشروع ماستر أو ماجستير أو دكتوراه، يعنى برقمنة المخطوطات ويكون مشكل من طلبة من التخصصات التالية: 01 تاريخ، 01 علوم إسلامية، 01 أداب عربي، 01، إعلام واتصال، 02 علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 02 البرمجة والإعلام ألي، 02 فيزياء، 02 كيمياء.

ب- إعادة مقياس المخطوطات ضمن مقاييس وبرامج تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، ودراسته وفق التطور العلمي والتكنولوجي.

3- توصيات لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

أ- تحويل تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وتحويلها إلى كلية الإعلام الألي، نظرا للتوجه الذي يفرزه التطور التكنولوجي على تخصص علم المكتبات.

ب- أحداث ديبلوم خاص للمشرفين على الخزانات، قصد تدريسهم وتكوينهم وفق التطورات العلمية والتكنولوجية في هذا المجال.

4- توصيات للوظائف العمومي:

أ- إحداث مناصب شغل للمشرفين على الخزانات في المركز الوطني للمخطوطات، لتكوينهم ودعمهم لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.

5- توصيات للمكتبات الجامعية.

أ- توفير مراجع خاصة بالمخطوطات، وخاصة التي تعنى برقمنة المخطوطات.

6- توصيات للمؤلفين.

أ- يجب التأليف في مجال رقمنة المخطوطات، وحفظها في العالم الرقمي، وكذا مؤلفات تعنى بمشاريع الرقمنة في الجزائر.

ب- يجب التأليف في مجال المخطوطات الجزائرية، وخاصة المناطق التي تزخر بها المخطوطات.

7- توصيات للإعلام.

أ- إحداث برامج ثقافية إعلامية تعنى بتغطية المخطوطات الجزائرية من خلال التعريف بها، أهميتها، وضعيتها وحالتها، ومختلف الإشكاليات التي تعاني منها.

ب- فتح مساحة إعلامية لأصحاب الخزانات لعرض مخطوطاتهم، ومختلف الإشكاليات التي يعانون منها.

8- توصيات للمجتمع.

أ- دراسة المخطوطات الجزائرية وأعلامها، والاستفادة منها، والاقتداء بالعلماء والمشايخ الأجلاء.

ب- المساهمة في بعث الروح العلمية والثقافية للمخطوطات، من خلال إنشاء جمعيات ثقافية تعنى بذلك.

❖ أفاق الدراسة المستقبلية.

1- إمكانية تبني وتجسيد مشروع رقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من طرف المركز الوطني للمخطوطات.

2- إمكانية تبني وتجسيد مشروع رقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من طرف أي مؤسسة مختصة بالمجال.

3- إمكانية تبني وتجسيد مشروع رقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من طرف الخواص أو الباحثين.

خاتمة

خاتمة.

من خلال هاته الدراسة تبين لنا أن علماء الجزائر وعلى مر العصور التاريخية كانوا منارة للعلم والعلماء، وجعلوا من الجزائر وخاصة ولاية أدرار التي خرجت لنا الكثير من العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ محمد باي بلعالم، الذي ساهم إسهاما كبيرا في تنشيط الحركة الدينية والعلمية والثقافية بالمنطقة من خلال:

أ- إنشاء الزوايا للتربية والتعليم، وإطعام عابري السبيل.

ب- محاربة الجهل والخرافات، ونشر الوعي الديني والعلمي والثقافي بمنطقة أولف.

ت- الاهتمام بالمخطوطات ودراساتها.

ومن خلال دراسة المخطوطات أنشأ الشيخ محمد باي خزانة للمخطوطات للعلم والعلماء وجمهور الباحثين للاستفادة من هذا التراث العربي الجزائري المخطوط، ولكن هذا التراث ومع تقدم الزمان وتجده، أصبح لزاما عليه مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، من أجل المحافظة عليه وتبليغه للأجيال الصاعدة من جهة، ومن جهة أخرى لإتاحته والاستفادة منه، ولقد تبنت ذلك مجموعة من المؤسسات الوصية التي تعنى بحفظ التراث ونشره مثل:

أ- الزوايا والمساجد.

ب- المؤسسات الثقافية والعلمية.

ت- الجمعيات الثقافية، وبعض الخواص الذين لهم اهتمام كبير بالمخطوطات.

وتبقى المؤسسات الثقافية هي التي تعنى بحفظ المخطوطات، وفي مقدمتها المركز الوطني للمخطوطات بولاية أدرار، الذي جاء خصيصا لهذا الغرض للحفاظ على المخطوطات بالجزائر من ترميمها وصيانتها، إلى إحداث مشاريع رقمنة خاصة لاستفادة منها وذلك بتوفير:

- أ- نسخة رقمية بديلة للنسخة الأصلية للتقليل من استعمالها.
- ب- إتاحة المخطوطات للجمهور المستفيد.
- ت- تحويل المخطوطات من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية.
- وللانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية لابد من تجسيد مشاريع الرقمنة على أرض الواقع، ولكن القائمون على مشاريع الرقمنة بالجزائر واجهتهم - ولحد الساعة - عدة إشكاليات حالت دونها ودون تطبيقها، وكان من أبرز تلك الإشكاليات:
- أ- إشكاليات فهم وتخطيط وتسيير.
- ب- إشكاليات ثقة وتخوف.
- ت- إشكاليات متعلقة بالتجهيزات والبرمجيات.
- ويتوفر المركز الوطني للمخطوطات على تجهيزات من الحجم الكبير، حال دونه ودون تطبيق مشروع الرقمنة بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم، التي يشترط المشرفون عليها إقامة مشروع الرقمنة داخل الخزانة ودون تحويل المخطوطات من الخزانة، والتي لا زالت تعاني من عدة مخاطر أبرزها:
- أ- كثرة الغبار والأتربة.
- ب- أليات الحفظ التقليدية، بالإضافة إلى مشاكل التهوية والإضاءة.
- ت- تشققات في جدران بناية الخزانة وسقفها.
- وفي الأخير إن نجاح رقمنة المخطوطات بالجزائر - وولاية أدرار خاصة - وبالتحديد خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، وإيجاد حلولاً للإشكاليات التي تعاني منها، يرجع في بادئ الامر ومنتهاه إلى أولئك القائمين والمشرفين على الخزانات المتواجدة عبر كامل القطر الجزائري من خلال:
- أ- توحيد الجهود بين جميع مؤسسات حفظ التراث مع المشرفين على الخزانات، لوضع خطة وطنية واضحة المعالم لرقمنة المخطوطات بالجزائر.

ب- الاستفادة من التجارب السابقة في الميدان، وعقد شراكة في هذا المجال إذا اقتضى الأمر ذلك.

ت- تكوين وتأهيل المشرفين على الخزانات نحو ما تفرضه التكنولوجيا الحديثة من تقنيات واليات جديدة.

وفي انتظار اقتناء المركز الوطني لتجهيزات الرقمنة من الحجم الصغير، تبقى مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي بلعالم تعاني من هاته المخاطر التي قد تؤدي إلى ضياعها واندثارها، ولكن المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي يفتحون الباب من أجل تبني مشروع رقمنة سواء كان من قبل المركز الوطني للمخطوطات، أو أي مؤسسة عامة أو خاصة، ولكن وفق الشروط التالية:

أ- أن يكون الهدف من مشروع الرقمنة هو حفظ المخطوطات في البيئة الرقمية واستفادة جمهور الباحثين منها، لا من أجل سرقتها أو المتاجرة بها.

ب- إشراك المشرفين على الخزانة في هذا المشروع لأخذ الخبرة والتجربة.

ت- مشروع الرقمنة يكون داخل الخزانة، ولا يسمح بانتقال أية مخطوطة خارج الخزانة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: باللغة العربية.

أ- المصادر.

1. بن بين، أحمد شوقي، طوبى، مصطفى. معجم مصطلحات المخطوط العربي: (قاموس كوديكولوجي). الرباط: الخزانة الحسنية، 2005. ص.320.
2. دار المشرق: المنجد الأبجدي. ط.5. بيروت: دار المشرق، 1987. ص. 922. ردمك: 2-7214-2176-5.
3. حشيمه، كميل إسكندر وآخرون. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط.2. بيروت: دار المشرق، 2001. 1646ص.
4. منير، البعلبكي؛ تقد.رمزي البعلبكي. موسوعة المورد العربية: دائرة معارف ميسرة ومقتبسة عن موسوعة المورد مج.1 ق.1. بيروت: دار العلم للملايين، 1990. 370ص.
5. منير، البعلبكي ؛ تقد. البعلبكي رمزي. موسوعة المورد العربية: دائرة معارف ميسرة ومقتبسة عن موسوعة المورد مج.2 ق.2. بيروت: دار العلم للملايين، 1990. 1340ص.
6. الموسوعة العربية العالمية. ط.2. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999. 492ص. ردمك لكل الكتاب: 5-32-803-9960. ردمك للمجلد 02: 6-9960-803-54.

ب- المراجع.

7. أحمد، محمد صالح. انثوغرافيا الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية. (د م): (د ن)، (د ت)، 591ص.
8. أحمد، فرج أحمد. دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009. 320ص.

9. أبو خليل، شوقي. الإسلام وحركات التحرر. دمشق: دار الأنوار للطباعة. 1976. 241ص.
10. أبو لين، نوزث. دراسات في علم المكتبات والمعلومات: من التراث العربي الإسلامي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005. 203ص.
11. امنة، إبراهيم. طرق الحفاظ على الوثائق. (دم): (دن)، (دت). 146ص.
12. إيدورج، الأخضر. ذكاء الإعلام في عصر المعلومات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ؛ تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1999. 208ص. ردمك: 4-133-00-9960.
13. بلعالم، محمد باي. الرحلة العلمية لمنطقة توات لذكر بعض الأعلام والأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من جهات. الجزائر: دار هومه، 2005. 400ص.
14. بن زغبية، عز الدين. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد: الدورة التدريبية الدولية الأولى. دبي: إدارة المطبوعات الجامعية، 1997. 669ص.
15. تشاودوري، جي جي وآخرون؛ تر. عبد الصمد أماني. مقدمة أمانة المكتبات. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2009. 490ص. ردمك: 3-092-377-977.
16. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية. أعمال الملتقى الوطني: المخطوطات في الجزائر، الواقع والرؤية المستقبلية. قسنطينة: منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 2013. ص.31. ردمك: 6-5-9962-9961-978.
17. الجبوري، يحي. مع المخطوطات العربية: ذكريات وأسفار وصلات لمحبي التراث. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009. 264ص. ردمك: 02-99757-978.
18. جعفري، أحمد أبا الصافي. اللهجة التواتية الجزائرية: معجمها، بلاغتها، أمثالها وحكمها، وعبون أشعارها ج.1. الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، 2013. 379ص. ردمك: 8-12-333-9931-978.

19. جعفري، أحمد أبا الصافي. اللهجة التواتية الجزائرية: معجمها، بلاغتها، أمثالها وحكمها، وعبون أشعارها ج.2. الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، 2013. 618 ص. ردمك: 8-12-333-9931-978.
20. حقي، إحسان. إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء. بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1962. 205 ص.
21. حساني، مختار. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر وال خارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال) ج.4. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. 344 ص.
22. حساني، مختار. التراث الجزائري المخطوط في الجزائر وال خارج: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية (الشمال) ج.7. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009. 360 ص.
23. حوتية، محمد الصالح. توات والأزواد ج.1. الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2007. 351 ص. ردمك: 4-12-833-978-9947.
24. خميسي، ساعد. أعمال الملتقى المغاربي 2 للمخطوطات. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2007. 252 ص.. ردمك: 4-19-948-9961.
25. الرمادي، يحي زكريا. رقمنة مجموعات المكتبات الجامعية: مكتبة كلية الآداب نموذجاً - دراسة تخطيطية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013. 246 ص. ردمك: 4-799-273-799-978.
26. قدري، حافظ طوقان. تراث العرب العلمي. بيروت؛ القاهرة: دار الشروق، (د ت). ص.22.
27. كروم، عبد الله. الرحلات بإقليم توات: دراسة تاريخية وأدبية للرحلات المخطوطة بخزائن توات. الجزائر: دار النشر دحلب، 2007. ص.21. ردمك: 5-978-9961-61225.

قائمة المصادر والمراجع

28. كليب، فضل جميل، عابد، فؤاد محمد خليل. المخطوطات العربية: فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006. 242ص.
29. محرز، جمال الدين مشهد، السيد أمين، فؤاد. فهرسة المخطوطات الإسلامية لمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة ببجاية- الجزائر. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004. 482ص.
30. المحاسني، سماء زكي. دراسات في المخطوطات العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999. 144ص. ردمك: 3-139-00-9960.
31. كراتشكوفسكي؛ ت. محمد منير مرسى. مع المخطوطات العربية: صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر. القاهرة: دار النهضة العربية، 1969. ص. 26.
32. محمد توفيق، ماضي. إدارة وجدولة المشاريع: خطوات تخطيط وتنظيم وجدولة مراحل تنفيذ المشروع، وكيفية الرقابة عليها. الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، 2000. ص. 24. ردمك: 5-5316-02-977.
33. محمد، الشريف عبد الله. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع، (د ت). 526ص.
34. محمود، شاكراً إسماعيل أحمد ياغي. تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: قارة إفريقيا. الرياض: دار المريخ، 1993. 281ص.
35. مروءة، إسماعيل إسماعيل. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر: بيروت؛ دمشق، 1997. ص. 09. ردمك: 361-5352-1-57547.
36. المنصور، كاسر نصر، جواد شوقي ناجي. إدارة المشروعات الصغيرة من الألف إلى الياء. عمان: (د د)، 2000. 320ص.
37. المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992. 249ص.
38. المسفر، عبد العزيز بن محمد. المخطوط العربي وشيء من قضاياها. الرياض: دار المريخ للنشر، 1999. 210ص. ردمك: 6-463-24-9960.

قائمة المصادر والمراجع

39. مشهد، جمال الدين ؛ تحر. أيمن، فؤاد السيد. فهرس المخطوطات الإسلامية
بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب ببجاية - الجزائر. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث
الإسلامي، 2004. 482ص.
40. المشوخي، عابد سليمان. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع
هجري. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994. ص. 425. ردمك:
9960-00-023-0.
41. المشوخي، عابد سليمان. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. الرياض:
أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001. 210ص. ردمك: 9960-853-51-9.
42. مؤنس، حسين. المساجد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،
1981. 361ص.
43. النجار، سعيد الغريب. تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية. القاهرة:
الدار المصرية اللبنانية. 2003، 320ص. ردمك: 977-270-766-7.
44. النشار السيد السيد. فن المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،
1997. 199ص.
45. صالح، محمد عماد عيسى ؛ تق. عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الرقمية:
الأسس النظرية والعمليات التطبيقية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2006.
286ص. ردمك: 977-270-979-1.
46. عبد التواب، رمضان. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. القاهرة:
مكتبة الخانجي، 1986. ص. 08.
47. عبد الجواد، سامح زينهم. المكتبات والأرشيفات الرقمية: التخطيط والبناء
والإدارة. ط2. القاهرة: شركة تاس للطباعة، 2013. 774ص.
48. عليان، ربحي مصطفى. المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية //
Electronic A Digital Libraries. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.
494ص.

قائمة المصادر والمراجع

49. عليان، ربحي مصطفى. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999. 233 ص. ردمك: 7-12-402-9957.
50. عفيف، منصور. التراث بين الثقافة والحضارة. قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، 2012. 101 ص. ردمك: 8-2801-9947-978.
51. غرارمي، وهيبة. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات // Technologies De L'information Dans Les Bibliothèques. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012. 318 ص. ردمك: 7-1579-0-9961-978.
52. غرارمي، وهيبة ؛ تقد. عبد الحميد، أعراب. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012. 318 ص. ردمك: 7-1579-0-978.
53. فرج، محمود فرج. إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع هجري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. 212 ص.
54. فرحات، هاشم ، يوسف محمود سيد محمود. قالوا في الكتاب. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2002. 518 ص. ردمك: 1-81-924-9960.
55. فريدمان، توماس-ل؛ تر. زيدان، ليلي. السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000. ص. 592. ردمك: 4-068-282-977.
56. القاضي، زياد عبد الكريم ، أبو زلطة محمد خليل. معالجة الصورة الرقمية. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010. ص. 07.
57. قاسم، حشمت. الدوريات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2010. ص. 112. 6-057-463-977-978.
58. قاسم، عاطف السيد ؛ تق. صادق أمانة مصطفى. حفظ المعرفة في العالم الرقمي. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2009. 332 ص.
59. قاسم، عاطف السيد. حفظ المعرفة في العالم الرقمي: مستقبل المكتبات والمعلومات والإنترنت. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2009. 332 ص.

قائمة المصادر والمراجع

60. قدي، عبد المجيد. صفحات من تاريخ منطقة أولف. ط.02. الجزائر: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2007. 279 ص. ردمك: 4-13-858-9947-978.
61. قندلجي، عامر إبراهيم؛ السامرائي، إيمان فاضل. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها // Information Technologya Its application. الأردن: الوراق، 2009. 558 ص.
62. الساوري عبد العزيز ، القسطالي ليلي. دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات: الدورة 36 برسم سنة 2011. الرباط: وزارة الثقافة، 452 ص. ردمك: 9-20-581-978-9954.
63. سزكين، فؤاد؛ تر. حجازي، محمود فتحي. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم. السعودية: إدارة الثقافة والفقہ بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، 1991، 238 ص.
64. السيد، أيمن فؤاد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ج.2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997. 624 ص. ردمك: 9-376-270-977.
65. السيد، محمود. مقالات في الثقافة ج.1. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2004. ص. 96.
66. السيد، يوسف مصطفى مصطفى. صيانة المخطوطات علما وعملا. القاهرة: عالم الكتب، 2002. ص. 204. ردمك: 7-275-232-977.
67. شاخت، جوزيف، بوزورث، كلينورد ؛ تر. محمد زهير السمهوري وآخرون. تراث الإسلام ج.1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998. 416 ص.
68. شرف الدين، عبد التواب. دراسات في المعلومات. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000. 160 ص.
69. يحي، ولد سيد أحمد. بيبلوغرافيا تلمسان 1400 عنوان: الإنتاج المعرفي لعلماء تلمسان على مدى 10 قرون. الجزائر: دار المعرفة، 2011. 250 ص.

70. يحي، ولد سيد أحمد. ديوان الصحراء الكبرى: المدرسة الكنتية والقصائد النيرات

ج.1. الجزائر: وزارة الثقافة، 2009. 376ص. ردمك: 3-235-48-9961-

978.

ت - المقالات.

71- أبوبكر، عيسى ألبى ؛ عبد الرشيد، محمد مقدم. " الشيخ المغيلي وآثاره العلمية في

نيجيريا: دراسة فنية. رفوف. بأدرار: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا،

2013.ع.3. ديسمبر 2013.ص.ص.252-267. ردمد: 181-2335.

72- أحمد، فرج أحمد. " الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟: دراسة في

الإشكاليات ومعايير الاختيار". دراسات المعلومات. 2009.ع.4 يناير 2009.ص.ص.

30-07.

73- زهية، بن عروس. " كلمة حول انعقاد الملتقى الوطني حول المخطوطات". الثقافة.

الجزائر: وزارة الاتصال والثقافة، 1999.ع.117-118. 1999.ص.ص.9-11

ردمد: 1111-8059.

74- بن سويس، محمد. " دور الحركة الجمعوية في الحفاظ على التراث الوطني المخطوط:

تجربة الجمعية الثقافية للدراسات والأبحاث التاريخية في حفظ وصيانة مخطوطات توات".

في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا"، 2013.ع.03.

ديسمبر 2013.ص.ص.127-148. ردمد: 181-2335.

75- بوعباد، محمود. المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وأفاق

البحث. الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990.ص.181.

76- حافظ، أحمد أحمد يوسف. " التجارب العالمية والعربية في مجالات الرقمنة ". مجلة

المعلوماتية. (دم): (دن)، 2009.ع.28. ذوالقعدة 1430هـ. ص26.

77- راشد، محمد غالي. " أخصائي المعلومات وثقافة زيادة الأعمال". نشرة جمعية المكتبات

المتخصصة- فرع الخليج العربي. مج. 19 عدد12 الربع الأخير مارس 2013. ص. 02.

- 78- لمين عبد الله، حامد. "التعريف بالشيخ محم دباي بلعالم". رسالة أدرار. أدرار: ولاية أدرار، 1999. ع.4. 37ص.
- 79- مريم بقدر،. "واقع خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري من خلال الخزنة القندوسية الزبانية: تشخيص واقتراحات". رفوف. بأدرار: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، 2013. ع.3. ديسمبر 2013. صص. 11-32. 11. ردمد: 181-2335.
- 80- النعيمي، نور. "شراكة بريطانية قطرية لرقمنة نصف مليون وثيقة عن تاريخ المنطقة" جريدة العرب. ع. 8803 الخميس 19 يوليو 2012 الموافق ل 29 شعبان 1433. ص.31.
- 81- قرمان، عبد القادر. "زوايا الجزائر في العهد العثماني: دورها في الإصلاح والتعليم وكيفية المحافظة عليها وتأمينها". مديرية الثقافة لولاية برج بوعرييج في اليوم الدراسي حول تأمين التراث بتاريخ 28 أبريل 2009.
- 82- قوراري، سليمان. "جهود دار المعرفة في إبراز المخطوطات الجزائرية عبر إفريقيا". في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، 2013. ع.02. أكتوبر 2013. ص.ص. 235-259 ردمد: 181-2335.
- 83- السنوسي، مصطفى. "كلمة حول انعقاد الملتقى الوطني حول المخطوطات". الثقافة. الجزائر: وزارة الاتصال والثقافة، 1999. ع.117-118. 1999. ص.ص. 13-18. ردمد: 8059-1111.
- 84- شوقي، بركة، علي اجقو. "من أجل استراتيجية وطنية لرصد مخطوطات الزوايا في مراكز حفظ رسمية على المستوى التاريخي: محفوظات زوايا الجنوب الجزائري نموذجا". أعمال الملتقى الوطني لمخطوطات في الجزائر: الواقع والرؤية المستقبلية قسنطينة: منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، 2013.
- 85- شويتام، أرزقي. "العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال الفترة العثمانية". في مجلة الدراسات التاريخية. الجزائر: جامعة الجزائر 2، 2011. ع رقم 13. ص.79.

- 86- فرحات، هاشم. دور تكنولوجيا المعلومات. في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها: مراجعة علمية للإنتاج الفكري. (د م): (د ن)، (د ت). 2001. ص. 27.
- 87- وزارة الثقافة. "مقتطفات من كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في خطابه في الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007". مجلة البهجة. 2008. ع. 25 فبراير 2008. ص. ص. 7-8.
- 88- يحي، وناس. "الآليات القانونية لحماية المخطوطات وخزائنها في القانون الجزائري". في مجلة رفوف. الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا"، 2013. ع. 02 أكتوبر 2013. ص. ص. 95-136. ردم: 181-2335.
- ث - الجريدة الرسمية.
- 89- الجزائر. الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. القانون رقم 98-04 المؤرخ 20 صفر 1414م. الموافق 15 يونيو 1998. العدد 44 المتضمن حماية التراث الثقافي. ص. 03.
- 90- الجزائر. الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. القانون رقم 06-10 المؤرخ 15 ذي الحجة علم 1426 هـ. الموافق 15 يناير 2006. العدد 03 المتضمن إنشاء المركز الوطني للمخطوطات. ص. 03.
- د - الأدلة والمنشورات.
- 91- الجزائر. وزارة الثقافة. المركز الوطني: مخبر المعالجة والترميم. أدرار: المركز الوطني للمخطوطات، د ت. 06 ص.
- 92- الجزائر. ولاية أدرار. أدرار: تاريخ وتراث. أدرار: ولاية أدرار، 2010. 30 ص.
- 93- الجزائر. ولاية أدرار. أدرار: درة الواحات والقصور. أدرار: محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أدرار ، 2011. 80 ص.
- ج - الويبوغرافية.

94- بوزيان، هشام. "رقمنة 148 مخطوط بجامعة الأمير عبد القادر بالتعاون مع السفارة

الأمريكية بالجزائر". شوهذ يوم: 14 مارس 2014. متاح على الرابط: www. Al-

fadjar. Com

95- حسنين، رجب عبد الحميد. "المكتبات الرقمية: التخطيط والمتطلبات". ع.15. مارس

2008. تم الاطلاع يوم 12 مارس 2014. متاح على الرابط: متاح على الرابط: www.

Journal.cybrarians. org. ردمد: 2215 - 1687.

96- ذباح، توفيق. "المخطوطات عملة ممنوعة من التداول في الجزائر". تم الزيارة بتاريخ

(2014/11/05) على الساعة: (18:00). متاح على الرابط التالي:

WWW.djazairees.com

97- سيف بن ناصر، الخروصي. جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش. مؤسسة عمان للنشر

والصحافة والإعلان. تم الزيارة بتاريخ (2014/04/12) على الساعة: (14:43). متاح

على الرابط التالي: omandialy.com

98- الزهيمي، صالح بن سليمان؛ سيف بن عبد الله الجابري. "رقمنة المخطوطات بسلطنة

عمان". تم الزيارة بتاريخ (2014/05/05) على الساعة: (14:43). متاح على الرابط

التالي: www.academia.edu

99- غسان، الشامي. تم الزيارة بتاريخ (2013/05/12) على الساعة: (14:43). متاح

على الرابط التالي: Http://3w.almadapaper.net .

100- هولنبيرغ، دافيد ؛ تر. خالد، طه الخالد. "مبادرة المخطوطات اليمنية". جامعة

أوريغون. متاح على الرابط: www.anne-regourd.org . بتاريخ 2014/06/10

على الساعة 70:30 ص.01.

ثانيا: باللغة الأجنبية.

أ- المراجع.

1. Agha Bouayed, MOHMOUD. **Réflexions DUn Homme– Livre.**
ALGER: ENAG' 2006.247 P . ISBN: 978-9961-62-859-1.
2. BERNARD ,Pochet. **Méthodologie Documentaire: Comment
Accéder A La littérature Scientifique A L'Heure D'Internet ? .**
ALGER: Bock Université' 2003.131 P. ISBN: 2-8041-4142-X.
3. E- Fagnan. **Catalogue General Des Manuscrit: De La
Bibliothèque National D'Algérie.** Alger:Bibliothèque National
D'Algérie, 1995. 679 P. ISBN: 9961-901-02-9.

ب- الويبوغرافية.

- 4- **Dijitization.** Whatls-techtargt.com
- 5- **Universel scanning and OCR for everyone IPHONE: + IPAD.**
WWW. Creaceed.com
- 6- **Un projet collaboratif qui valorise les documents écrites les
langues méditerranéennes.** WWW.Manumed.org
- 7- Manumed.org
- 8- **Manumed.** Nensletter.neteor.com
- 9- **Site de ville D'EL ATTEUF GARDIA.** Elatteufghardaia.webs.com
- 10- **Vangie beal .optical scanner.** WWW. Webopidia.com
Elatteufghardaia.webs.com
- 11- WWW.shopzilla.com
- 12- www.worldmapfinde.com

الملاحق

1- ملاحق المقابلة الموجهة لعينة الدراسة: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات.

أسئلة المقابلة الموجهة للمشرفين على خزانة زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

(أجريت المقابلة مع كل من عبد الله بلعالم: ابن الشيخ محمد باي، بالإضافة إلى عبد الله حامد لمين: خليفة الشيخ على الخزانة قبل وبعد وفاته للشيخ باي في حياته، وكان ملازماً).

المحور الأول: التعريف بخزانة زاوية الشيخ محمد باي بلعالم.

- 1- كيف تم تأسيس خزانة الشيخ محمد باي بلعالم؟.
- 2- ماهي المراحل والمخاطر التي مرت بها خزانة الشيخ محمد باي بلعالم؟.
- 3- كم عدد المخطوطات المتواجدة بالخزانة؟ وماهي أصناف المعرفة التي تحملها؟. وماهي أساليب حمايتها؟.

المحور الثاني: وضعية وحالة المخطوطات بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

- 1- كيف يمكنك أن تصف لنا حالة الخزانة والمخطوطات المتواجدة بها؟.
- 2- ماهي أهم العمليات الفنية والتقنية التي تقوم بها الخزانة؟.
- 3- هل تستخدم الخزانة في معالجة مخطوطاتها تقنيات التكنولوجيا الحديثة؟، وما نوعها؟.

المحور الثالث: واقع الرقمنة بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

- 1- كيف يرى المشرفون على الخزانة مشروع رقمنة المخطوطات؟.
- 2- هل للمشرفين على الخزانة اطلاع بمشاريع الرقمنة الوطنية والعربية والعالمية.
- 3- هل تبنت الخزانة مشروع للرقمنة قبل تأسيس المركز الوطني للمخطوطات؟، ومن هي الجهة المسؤولة على المشروع؟، وكم عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها؟.

المحور الرابع: طبيعة العلاقة بين خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني

للمخطوطات.

- 1- ما طبيعة العلاقة بين المشرفين على الخزانة والمركز الوطني للمخطوطات؟ وكيف ترون استراتيجية المركز الوطني في معالجة المخطوطات، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الرقمنة؟.
- 2- كم عدد الزيارات التي قام بها أعضاء المركز الوطني للمخطوطات للخزانة؟ وتحت أي إطار كانت الزيارة؟.
- 3- من المعلوم إن الخزانة لديها كم هائل من المخطوطات، ولكنها لا تمتلك أجهزة الرقمنة، والمركز الوطني للمخطوطات لديه إمكانيات الرقمنة، ولكن ليست لديه مخطوطات. فلماذا لم يتم الاتفاق معه؟.

المحور الخامس: إشكاليات عدم تبني خزانة الشيخ مشروع رقمنة المخطوطات الموجه من طرف المركز الوطني للمخطوطات.

- 1- هل هناك مساعدات وإعانات قدمها المركز للمشرفين على الخزانات؟ وهل هناك خطة وطنية واضحة المعالم للرقمنة وجهت للخزانة؟. وكيف يكون التعامل معكم في إطار الفعاليات الوطنية والدولية مثل: شهر التراث، الملتقيات الوطنية والدولية، عاصمة الثقافة العربية والإسلامية والإفريقية بالجزائر سنوات: 2007م، 2009م، 2011م، 2015م.
- 2- هل الاستراتيجية التي يتبناها المركز، هي التي تحول دون تجسيد مشروع الرقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات؟.
- 3- ماهي طبيعة هاته الإشكالية؟، ومن المسؤول عليها؟ وهل يمكن تجاوزها لتبني مشروع رقمنة موحد؟.

المحور السادس: مشروع الرقمنة: مرحلة التفكير والاختيار.

- 1- هل تمت مشاورتكم في فكرة إنشاء المركز الوطني للمخطوطات؟. وهل وجود المركز بمقر الولاية، وباختياره مكان للرقمنة، هل هذا الأمر يناسبكم؟.
 - 2- هل سبق لكم وإن تلقيتم تكوينا خاصا في مجال الرقمنة من طرف مسؤولي الرقمنة؟.
 - 3- أي من الأمور التي ترونها مناسبة للقيام بمشروع الرقمنة:
- أ- تكوين المشرفين على الخزانة حول مشروع الرقمنة، ودفع لهم ميزانية خاصة للقيام لوحدهم بمشروع الرقمنة؟.

- ب- تكليف المهمة للمركز الوطني للمخطوطات وفق رؤية مشتركة بينكم؟.
- ت- إقامة شراكة مع مؤسسة مختصة في مجال الرقمنة، لتبادل القدرات و الخبرات.
- ث- دفع ميزانية خاصة للخزانة، من أجل شراء المعدات والبرامج الخاصة بالرقمنة.

المحور السابع: مشروع الرقمنة: مرحلة التخطيط والإشراف.

- 1- هل كنتم طرفا مشاركا في التخطيط لمشروع الرقمنة ووضع رؤية وخطة واضحة لذلك؟.
- 2- ما هو مكان الرقمنة الذي تم الاتفاق عليه ولماذا؟.

المحور الثامن: نحو وضع خطة لمشروع رقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات.

- 1- هل فيه إمكانية التعاقد مع مؤسسات أخرى لرقمنة مخطوطات خزانة الشيخ محمد باي؟، وكيف يتم ذلك؟.
- 2- كأرضية مشتركة يمكن التوصل إليها مع المركز الوطني للمخطوطات، ماذا تقترحون؟.
- 3- كنصور مستقبلي للرقمنة وحولا للإشكاليات العالقة الآن، ماذا تقترحون؟.

أسئلة مقابلة الموجهة للمركز الوطني للمخطوطات.

(أجريت المقابلة مع مسئولة مصلحة الرقمنة بالمركز الوطني للمخطوطات: بن شرنين نسيمة).

المحور الأول: التعريف بالمركز الوطني للمخطوطات.

- 1 - كم عدد المخطوطات المتواجدة بالمركز؟ وماهي أصناف المعرفة التي تحملها؟. وكيف تم اقتناءها؟.
- 2 - ماهي المراحل والمخاطر التي مرت بها المخطوطات بالمركز؟.
- 3 - وماهي أساليب حمايتها؟.

المحور الثاني: وضعية وحالة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات.

- 1- كيف يمكنك أن تصف لنا حالة المخطوطات المتواجدة بالمركز؟.
- 2- ماهي أهم العمليات الفنية والتقنية التي يقوم بها المركز؟.

3- هل يستخدم المركز في معالجة المخطوطات تقنيات التكنولوجيا الحديثة؟، وما نوعها؟.

المحور الثالث: واقع رقمنة المخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات.

- 1- كيف يقيم المركز الوطني مسار مشروع الرقمنة بعد تسع سنوات من افتتاحه؟، وماهي التجهيزات المادية والبشرية المسخرة في سبيل هذا المشروع؟.
- 2- كم عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها من طرف المركز الوطني للمخطوطات؟.
- 3- هل المركز الوطني للمخطوطات على اطلاع بمشاريع الرقمنة الوطنية والعربية والعالمية؟.

المحور الرابع: طبيعة العلاقة بين المركز الوطني للمخطوطات وخزانة الشيخ محمد باي بلعالم.

- 1- ما طبيعة العلاقة بين المركز الوطني للمخطوطات والمشرفين على خزانة الشيخ محمد باي ؟.
- 2- كم عدد الزيارات التي قام بها أعضاء المركز الوطني للمخطوطات للخزانة؟، وتحت أي إطار كانت الزيارة؟.
- 3- من المعلوم إن الخزانة لديها كم هائل من المخطوطات، ولكنها لا تمتلك أجهزة الرقمنة، والمركز الوطني للمخطوطات لديه إمكانيات الرقمنة، ولكن ليست لديه مخطوطات. فلماذا لم يتم الاتفاق معه؟.

المحور الخامس: إشكاليات عدم تبني خزانة الشيخ مشروع رقمنة المخطوطات الموجه من قبل

المركز الوطني للمخطوطات.

- 1- هل هناك مساعدات وإعانات قدمها المركز للمشرفين على الخزانات؟ وهل هناك خطة وطنية واضحة المعالم للرقمنة وجهت للخزانة؟. وكيف تتعاملون معهم في إطار الفعاليات الوطنية والدولية مثل: شهر التراث، الملتقيات الوطنية والدولية، عاصمة الثقافة العربية والإسلامية والإفريقية بالجزائر سنوات: 2007م، 2009م، 2011م، 2015م.

2- هل استراتيجيتكم ورؤيتكم حول مشروع الرقمنة لا تتماشى وتطلعاتهم؟، وماهي الإشكاليات التي تحول دون تجسيد مشروع الرقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات؟.

3- ماهي طبيعة هاته الإشكالية؟، ومن المسؤول عليها، وهل يمكن تجاوزها لتبني مشروع رقمنة موحد؟.

المحور السادس: مشروع الرقمنة: مرحلة التفكير والاختيار.

2- هل عرضتم مسودة المشروع على المشرفين على خزانة الشيخ محمد باي، لأنهم طرف مهم ورئيسي في المشروع؟.

2- هل سبق لكم وإن نظمتم دورات تكوينية وتدريبية خاصة في مجال الرقمنة للمشرفين على خزانة الشيخ محمد باي؟.

3- أي من الأمور التي ترونها مناسبة للقيام بمشروع الرقمنة:

ج- تكوين المشرفين على الخزانة حول مشروع الرقمنة، ودفع لهم ميزانية خاصة للقيام لوحدهم بمشروع الرقمنة؟.

ح- تكليف المهمة للمركز الوطني للمخطوطات؟.

خ- إقامة شراكة مع مؤسسة مختصة في مجال الرقمنة، لتبادل القدرات و الخبرات.

د- دفع ميزانية خاصة بالخزانة، لشراء المعدات والبرامج الخاصة بالرقمنة.

المحور السابع: مشروع الرقمنة: مرحلة التخطيط والإشراف.

1- هل عرضتم على المشرفين بالخزانة الخول ضمن فريق العمل الخاص بمشروع الرقمنة لوضع رؤية وخطة واضحة لذلك؟.

2- وما هو مكان الرقمنة الذي تم الاتفاق عليه؟ ولماذا؟.

المحور الثامن: نحو وضع خطة لمشروع رقمنة بين خزانة الشيخ محمد باي والمركز الوطني للمخطوطات.

1- كأرضية مشتركة يمكن التوصل إليها مع خزانة الشيخ محمد باي ، ماذا تقترحون؟

2- كـتـصـور مـسـتـقـبـلي لـلـرقـمـنة وـحـولـا لـلـإـشـكـالـيـات العـالـقة الـآن، مـاذا تـقـتـرـحـون؟

2- مـلـاحـق خـاصـة بـمـشـروع الرقـمـنة، والأجـهـزة ذـات الحـجـم الصـغـير الـتي مـن المـفـتـرـض عـلى المـركـز اـقـتـنـائـها

لـتـبـنـي مـشـروع الرقـمـنة بـخـزانـة الشـيـخ خـاصـة، وولـايـة أـدرار عـامـة.¹



3- مـلـاحـق خـاصـة بـالـبـاحـث أـثـنـاء إـجـرائـه لـلـدراسـة المـيدـانيـة: إـجـراء المـقـابـلة، والصـورة الثـانـيـة الـيسـار، هـو

المـكان الـذي كان الشـيـخ يـؤـلف فـيـها مـؤـلفـاته، وبيـشـتـغل عـلى المـخـطـوطـات.



4- مـلـاحـق خـاصـة بـمـوقـع الدراسـة: الجـزائر، ولـايـة بـأدرار، مـدينـة أولـف.²

¹ – WWW.shopzilla.com

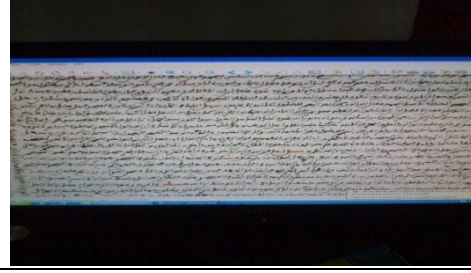
²– www.worldmapfinde.com



5- ملاحق خاصة بالتجهيزات التي تتوفر عليها المركز الوطني للمخطوطات من أجل قيام بصيانة وترميم، ورقمنة المخطوطات، والصور توضح مدى حجمها الكبير. المركز الوطني للمخطوطات.



الصورة تمثل حفظ المخطوطات والخرائط ذات الحجم الكبير

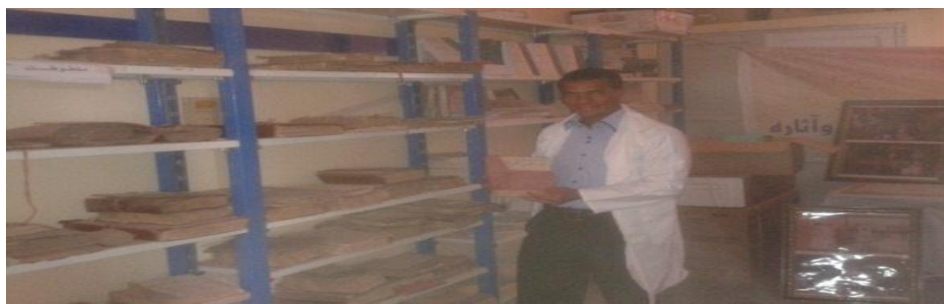


الصورتان تمثلان مخطوط مرقمن وتمت طباعته.



الصورة تمثل الحجم الكبير لجهاز الماسح الضوئي.

6- ملاحق خاصة بحالة ووضعية وواقع خزانة الشيخ محمد باي بلعالم.





7- ملاحق خاصة بخزانة بن مالك بساهل بأقبلي: الخزانة الأم لخزانة الشيخ.



8- ملاحق خاصة بزواية الشيخ محد باي بلعالم.



كشافات.

1- كشاف مصطلحات الدراسة.

الرقم	المصطلحات	الصفحة	الرقم	المصطلحات	الصفحة
01	المخطوطات	32	09	جهاز الماسح الضوئي	54
02	المخطوطات العربية الإسلامية	34	10	برنامج التعرف الضوئي على الحروف	54
03	خزانة المخطوطات	35	11	الحفظ الرقمي	65
04	التأليف	37	12	التوثيق	71
05	الترجمة	37	13	الزوايا	89
06	تكنولوجيا المعلومات	48	14	التراث	113
08	مشروع الرقمنة	50			

❖ الملخصات.

1. الملخص باللغة العربية.

تنتشر المخطوطات بالجزائر، على حسب انتشار الزوايا والمساجد، التي لعبت دورا هاما في نشر الوعي الثقافي وبعث الحركة التربوية العلمية والثقافية داخل المجتمع.

وولاية أدرار على غرار باقي ولايات الوطن، تزخر بمخطوطاتها القيمة والنادرة في نفس الوقت، ويعد إقليم تديكلت وبالتحديد بمدينة أولف، من أهم المراكز اشعاعا للعلم والحضارة، التي أفرزت لنا العديد من العلماء والمشايخ وفي مقدمتهم الشيخ محمد باي بلعالم - رحمه الله -، الذي خلف وراءه تراثا جزائريا عربيا مخطوطا في مختلف مجالات الحياة.

وتبقى مخطوطات زاوية الشيخ محمد باي بلعالم معرضة لخطر الإهمال والضياع، مالم تتخذ التدابير اللازمة لذلك، ولعل من أنجعها الرقمنة التي يتبناها المركز الوطني للمخطوطات، في خلق نسخة رقمية بديلة.

ولكن هناك عدة إشكاليات تحول دون تطبيق هاته المشاريع، مما يؤدي بنا إلى تحول مجهول لمشاريع الرقمنة بولاية بأدرار خاصة وبالجزائر عامة.

ويبقى التخطيط والتسيير المحكمين للمركز الوطني للمخطوطات من جهة، وتوحيد الجهود وخلق فرص حقيقية للرقمنة من قبل المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من جهة أخرى، كحل أنجع للتوصل إلى مشروع وطني لرقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم ومنه إلى مشروع وطني للرقمنة المخطوطات بالجزائر.

الكلمات المفتاحية.

مشاريع رقمنة المخطوطات. إشكاليات الرقمنة. المخطوطات الجزائرية - خزانة الشيخ محمد باي بلعالم - المركز الوطني للمخطوطات - ادرار - أولف.

SUMMARY

Manuscripts are wide spread in ALGERIE according to its spread in mosques which played a very important role in the spread of consciousness and culture and sending the movement of education and science. In the society ADRAR is considered as one of other states which contains a lot of manuscripts that are very precious. The area TIDIKLT exactly AOULEF is considered as one of the most important central for science and civilization which provided for as many scholars and almas. In the front is: ELSHIKH BELALEM MOHAMMED BAYE good many of them left behind an ALGERIAN Arabic heritage and typed manuscripts in different fields of life.

The zaouit ELSHIKH BELALEM MOHAMMED BAYE are going in danger and are going to be lost if we don't do our efforts to protect them they will be lost, that is why we put these scripts in to numbers that is supported by the national center.

It will face many problems to transfer it in to the numbering treasure of MOHAMMED BAYE BELALEM as specific and all over the world general.

Manuscript remains in the national center from aside and creating the opportunities for numbering from another side to be a successful for continuing the project of the national for numbering Manuscript in ALGERIA.

KEY WORDS:

The national center for Manuscript – numbering of the ALGERIAN Manuscripts– The treasure of ELSHIKH BELALEM MOHAMMED BAYE– The ALGERIAN Manuscripts– ADRAR– AOULEF.

المخلص

تنتشر المخطوطات بالجزائر، على حسب انتشار الزوايا والمساجد، التي لعبت دورا هاما في نشر الوعي الثقافي وبعث الحركة التربوية العلمية والثقافية داخل المجتمع. وولاية أدرار على غرار باقي ولايات الوطن، تزخر بمخطوطاتها القيمة والنادرة في نفس الوقت، ويعد إقليم تديكلت وبالتحديد بمدينة أولف، من أهم المراكز اشعاعا للعلم والحضارة، التي أفرزت لنا العديد من العلماء والمشايخ وفي مقدمتهم الشيخ محمد باي بلعالم- رحمه الله-، الذي خلف وراءه تراثا جزائريا عربيا مخطوطا في مختلف مجالات الحياة. وتبقى مخطوطات زاوية الشيخ محمد باي بلعالم معرضة لخطر الإهمال والضياع، مالم تتخذ التدابير اللازمة لذلك، ولعل من أنجعها الرقمنة التي يتبناها المركز الوطني للمخطوطات، في خلق نسخة رقمية بديلة. ولكن هناك عدة إشكاليات تحول دون تطبيق هاته المشاريع، مما يؤدي بنا إلى تحول مجهول لمشاريع الرقمنة بولاية بأدرار خاصة وبالجزائر عامة. ويبقى التخطيط والتسيير المحكمين للمركز الوطني للمخطوطات من جهة، وتوحيد الجهود وخلق فرص حقيقية للرقمنة من قبل المشرفون على خزانة الشيخ محمد باي بلعالم من جهة أخرى، كحل أنجع للتوصل إلى مشروع وطني لرقمنة خزانة الشيخ محمد باي بلعالم ومنه إلى مشروع وطني للرقمنة المخطوطات بالجزائر.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات الجزائرية؛ الرقمنة؛ الزوايا؛ خزانات المخطوطات؛ التوثيق؛ حفظ التراث؛ الشيخ محمد باي بلعالم؛ أطفيش؛ المركز الوطني للمخطوطات؛ ادرار - أولف.

نوقشت يوم 17 جوان 2015